

عجیب

1133
1107

EPB -
BOOKSPLUS
DH. 10-00



القطار من الأعراب



{ الفارس الأعزب }

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميّزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري إلى

مشاركي قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية
الخاصة و المميزة

1153

– الفارس الأعزب –

عبير دار النحاس

الملخص

عندما التقطت باقة الزهور

علمت كلاريسا كوهاجن أنها وقعت في

مشكلة والسماح للوسيم كايل هاريس بأن

يضع ربطة الجوارب في ساقها كمن يسأل عن

المزيد من المشاكل, لم يكن كايل من النوع

الذي يعجبها, فهي بحاجة الي زوج وابنتها

بحاجة الي أب.

عندما التقط رابطة الجوارب

اعتقد كايل أنه أخيرا أصبح قريبا من المرأة
الوحيدة التي أعجبته. مراقبة كلاريسا عن بعد
جعل خياله الرومانسي يطير به بعيدا, لكن
تلك الأحلام لم تشمل أجراس الزفاف أو
فتاة صغيرة تناديه (بابا), فما الذي سيفعله
عازب سعيد خال من الهم؟؟

المقدمة

صرخ كايل " أنا من سيمسك بذلك الرباط ,

تراجعوا "

بدأ الحشد بالعد من رقم عشرة ونزولا , عند

الرقم ثمانية , نظر كايل الي منافسيه ليدرس

قدراتهم .

عند الرقم خمسة , وضع يديه علي ركبتيه .

عند الرقم اثنين, تخيل نفسه يضع الرباط
علي ساق كلاريسا كوهاغن المتناسقة
"واحد"

طار الرباط المصنوع من الساتان والدانتيل
الأبيض في الهواء من فوق رؤوس الآخرين
وأمسك به في وسط الزحام.
أحد ما دفعه من الخلف ولكن عندما انتهى
كل الكلام والشجار, كان الرباط في قبضة
يده اليمني وهو يمسك به بقوة.

رفع یده فوق رأسه بشکل مستقیم و صرخ

"نجحت"

الفصل الأول

لقد قيل له أن صوته العميق يحتوي علي
مسحة من الروعة وشيء من الدفاء, وكان
كايل معتادا علي سماعه وما أن تحدث في
الميكروفون حتي تذكر ذلك, وكل ذلك
بسبب امرأة واحدة, امرأة لم تلتفت الي
عينيه.

"ومن أجل الأشخاص الذين لا يعرفون من
أكون, أنا كايل هاريس, انها ليست صدفة
أنني و ميتش لدينا ذات اسم العائلة,
فوالدينا قررا ذلك بنفسيهما"

انتظر لحظة حتي توقف الضحك وتابع " قبل
أن يغادر الزوجان السعيدان لتمضية شهر
العسل, ترغب راين برمي باقة الزهور"
ابتسم ابتسامته الأجمل بينما استدار كل
الحشد نحوه, الكل ما عدا امرأة واحدة, وها
هي , عندما تكلم ثانية كان صوته منخفضا

وساحرا, كانت تثير اهتمامه وحتى أنها لم

تحاول القيام بذلك

"والآن سنمرح قليلا, لذلك سأطلب من كل

عزباء من السابعة عشر من عمرها حتي

الثالثة والتسعين أن تجتمعن في دائرة"

راقب كايل كيف بدأت النساء من معارف

وأقارب ميتش و راين نحو وسط الغرفة, بدأ

نبضه بالتسارع ما أن وقفت المرأة عبر الغرفة

بدون حركة

"إذا هي عزباء"

وبدلاً من أن تسير نحو حلبة الرقص, أدارت
ظهرها له وسارعت الي الناحية البعيدة من
الغرفة حيث أخذ متعهد الحفلة بالاستعداد
للرحيل, لسبب ما , شعر بخيبة أمل, مع أنه
لم يمانع ما رأي , بدلتها الزرقاء ضيقة علي
جسمها الرشيق والنحيل , حزام عريض
يمسك بخصرها وظهر التنورة القصيرة يبدو
جميلاً جداً, لكن كايل كان يفضل دائماً أن
تكون المرأة الجميلة تسير نحوه.

استعجل النساء الباقيات نحو حلبة الرقص،
ولكن أفكاره كانت مع المرأة التي تقف في
الناحية الأخرى من الغرفة، وبينما كان في
انتظار ابنة عمه متجعدة الشعر لتقف وتسير
نحو النساء الأخريات المنتظرات وسط
الغرفة، استقرت نظراته على المرأة التي لم
يتمكن من التوقف عن التفكير فيها.
لقد رآها للمرة الأولى منذ عدة ساعات
عندما كان هو وأخوته بانتظار الزفاف ليبدأ،
كان ممتش يخبرهما عن شيء جديد، قطعة

من الساتان والدانتيل و الساتان أعطاه ل
راين لترديها تحت فستان الزفاف, ضرب
تايلور ميتش علي ظهره فضحك ميتش وتمتم
تايلور بعض الكلمات لكن بالكاد لاحظ
ذلك كايل, لأنه في تلك للحظة فتح باب
المكتب من جانب القاعة ودخلت هي منه
تمتم ميتش " شباب , هذه كلاريسا كوهاغن,
شقيقاي, كايل وتايلور"

قابلت التعارف بابتسامة مختصرة وتوقفت
نظراتها عند كايل للحظة قبل أن تقول " المحترم

جاهز لاستقبالكم أنتم الثلاثة اذا كنتم

مستعدون"

لم يتسن ل كايل الوقت الكافي لينظر من
شعرها الأسود الي كعب حذائها العالي, وهي
تنتعل حذاء أزرق اللون قبل أن يغلق الباب
وراءها, لم يستطع أن يتذكر آخر مرة تأثر
بهذه القوة وبهذه السرعة لرؤية امرأة جميلة.
لم تقل أي كلمة أخري ولم تلتق نظراتها
بنظراته منذ تلك اللحظة, ليس خلال
الاحتفال تحت ضوء الشموع أو خلال

الاستقبال الحاشد كله, لكنها

ستفعل... سيتأكد من ذلك بنفسه.

عندما أصبحت كل النساء العازيات وسط

الغرفة, تتم كايل وقال "حسنا راين

استديري"

استدارت زوجة أخيه الجديدة تنظر اليه,

وفهم كايل ما الذي رآه أخاه في راين

ماكليستر والتي أصبحت راين هاريس الآن,

كانت شقراء , نحيلة القد ومليئة بالأنوثة,

ولكن كايل لم يفكر بها للحظة واحدة.

في الناحية الثانية من الغرفة, بدأت كلاريسا

كوهاغن السير عبر الحشد وطريقة تهدل

تنورتها جعلت خيال كايل يطير عاليا

"واحد"

راقب كايل كيف تخطت طفلا أحمق

"اثنان"

ابتعدت عن حدود حلبة الرقص وسارت عبر

حشد المتفرجين

"ثلاثة"

رمت راين الباقه من فوق كتفها , وهكذا
ارتفعت الزهور فوق الأيدي المرتفعة للنساء
وبالغريزة فقط وكرد فعل بالكامل , رفعت
كلاريسا يديها لتحمي وجهها وأمسكت

بالباقه

لم يعتقد كايل أنه سينسي النظرة التي
استقرت علي وجهها ما أن أدركت ما الذي
فعلته , لمع ضوء في عينيها الغامضتين , تحملت
ما حدث ولكن بكبرياء , في تلك الظروف
الغير معقولة

ضحكت راين وأسرعت لمعانقة صديقتها,
صفق الضيوف وصرخ شقيق راين الأصغر
"كل تلك السنين من التدريب علي الرمي
قد لاقت ثمارها, أليس كذلك راين؟"
ضحك الضيوف وتمتم كايل في الميكروفون"
والآن كل الشباب العازبين"
لم يحتاج الأمر الكثير من الوقت حتي تجمع
الشباب وفي الحقيقة كانوا يتعثرون فوق
بعضهم ليكون كل واحد منهم الأول هناك

قال ترودي وهو ابن عم لهم "ألن تقف
كايل؟ فأنت دائما مرافق العريس، ولا تفكر

في أن تصبح عريسا"

سلم كايل الميكروفون لأحد أبناء عمه
المتزوجين وقال "فقط تأكد من ابعاد ترودي

عني، فاذا كان هناك من سيلتقط ذلك

الرباط فلا بد أنه سيكون هو"

في طريقه مر أمام أخيه، همس كايل "

سأعطيك خمسين دولارا اذا رميت بذلك

الرباط لي"

ضحك ميتش بمكر " عليك أن تقفز لأجله,

ستحارب بطريقة عادلة, كما وأن تايلور

عرض علي خمسة وسبعين دولارا"

سيدة قصيرة وأنيقة شعرها فضي اللون

وأبعد اعترضت طريقه, قالت " نحن كلنا

مستعدات لمساعدتك كايل, فقط انس أنك

الأكبر سنا هنا واقفز لتحصل علي الرباط"

كان صوته منخفضا وهو يجيب "في السادسة
والثلاثين بالكاد تخطيت العمر المناسب عمتي
ميللي, وأنا من سيلتقط ذلك الرباط, والآن
قفي جانبا وأعطني مكانا كافيا"

بدأ الحشد بالعد من رقم عشرة ونزولا , عند
الرقم ثمانية نظر كايل الي منافسيه وأخذ
يراقبهما بشدة, تايلور وشقيق راين كانا
المهاجمين الأكثر صلابة, وهما مستعدان
ومتحمسان بشدة

عند الرقم خمسة وضع نفسه في المركز
الأمامي وثبت نفسه جيدا, عند الرقم ثلاثة
وضع يديه علي ركبتيه

عند الرقم اثنين أخذ نفسا عميقا وتخيل نفسه
يضع الرباط علي ساق كلاريسا كوهاغن
المتناسقة

"واحد"

طارت القطعة الصغيرة من الدانتيل الأبيض و
الساتان في الهواء, أسرع كاييل بالتحرك قبل
الآخرين وأمسك بالرباط في منتصف الطريق
, دفعه أحد ما من الخلف ولكن عندما انتهى
كل الشجار والصراع, كان يمسك بقوة
بالرباط في قبضة يده اليمنى

نهض وقام بحركة وكأنه ينفذ الغبار عن
كتفيه, رفع يده فوق رأسه بشكل مستقيم
وصرخ "نجحت!"

شتم الباقون وهزوا رؤوسهم وهم يتراجعون
الي الخلف تاركين كايل و كلاريسا بمفردهما في
حلبة الرقص, أحضر لها كرسيًا وسمعت
موسيقى صاخبة, كايل, سعيدا بنصره, سار
متمايلا نحو المرأة التي كانت بانتظاره في وسط
الغرفة الي كل من كان ينظر اليها ربما كانت

تبدو بأنها سعيدة وتستمتع بما يجري, أما
انزعاجها فقد كان واضحاً فقط له

"حذرتني راين"

سألها كايل "بشأني؟"

"بشأن عائلتك"

"كلهم في منتهي الوداعة والبساطة" قرب

رأسه من رأسها وتفاجأ كم هي قصيرة

سارت ببطء حول الكرسي وجلست وهي

تقول " انهم يتوقعون مشهدا مسرحيا لنقدم

لهم ما يريدون"

جثي علي ركة واحدة وراقبها وهي تضع

ساقا فوق ساق, أصدر الضيوف صوت

استحسان وواحد أو اثنان قاما بالتصفير, أما

بالنسبة لكاييل, فكل ذلك الحشد قد

اختفي.

أبقي كاييل لمسة يديه خفيفة وناعمة لكن
احساسه بالأمر أصبح قلقا مع مرور كل
لحظة, ببطء مر الرباط داخل قدمها الي
كاحلها ومن ثم ركبته الصغيرة, جواربها
الحريرية ناعمة الملمس.

تساءل للحظة ما الذي ستخبره به عيناها
ولو كانا بمفردهما, بدلا من أن يكونا محاطين
بغرفة مليئة بالأشخاص الغرباء, بمكان ما من
ورائهما كانت الضيوف تصفق وتصفر, لكن
دماؤه المتسارعة كانت تثير ضجة في داخله
أعلي من الضجيج في الغرفة, استجابته لهذه
المرأة قوية جدا, وشعر بإحساس لم يشعر به
يوما.

بعد لحظات قليلة أدرك أن أصابعه لم تعد
تلمس ساقها الناعمة, لقد أمسكت بيديه
الاثنتين بين يديها لتنتهي بطريقة نهائية تقدمهما
وقالت معلنة " انتهى الاستعراض "

كره كايل أن يري نهاية لما حدث, تنقلت
نظرته من يديها الي عينيها ومن ثم الي يديها
مرة ثانية

سألها بصوت هامس " ارقصي معي بعد قليل "

أجابت بهدوء " لا أعتقد ذلك, كايل "

تأثرت كلاريسا باهتمامه, للحظة لقد
استمتعت حقا بحضوره قريبا, وهي لا ترغب
في الاستمتاع بذلك مرة ثانية

"اذا كنت تعذرني... "وقفت واستدارت
واختفت وراء مجموعة من الضيوف التي
كانت تقف بجانب طاولة الشراب

تأكدت من أن الشراب بارد, ومن وجود
كمية كافية من القهوة, وتأكدت أن
متعهدى الطعام قد تركوا كل العمل بشكل
مرتي, نظرت الي الزينة, والي ما تبقي من
قالب الحلوي وهي تقيم كل التفاصيل العمل

,

وتذكرت كيف كانت موظفة صغيرة ثم
امتلاكها لشركة الزفاف والحفلات وأكثر,
أصبح عملها كطبيعة ثانية لها

انها تعيش من العمل علي إقامة حفلات
الزفاف, والحفلات الرسمية والفخمة الي
الصغيرة والعادية, وتقريبا كل شيء بينهما,
كانت الناس سعيدة بدفع المزيد من أجل
تلك النظرة الثاقبة علي التفاصيل, فهي
ماهرة في ذلك كما وأنها فخورة بمقدرتها علي
ذلك.

بصورة أوتوماتيكية بحثت عن صديقتها
ومساعدتها راين هاريس عروس اليوم, ومن
فستانها العاجي اللون والطويل لم يكن من
الصعب رؤيتها ولا رؤية فرحتها الكبرى,
وسبب تلك الفرحة لا يعد عنها كثيرا, انه
زوجها العريس الجديد, ميتش هاريس.

هناك شيء ما فيما يتعلق بالأخوة هاريس,
راين فد أخذت كليا بسحرهم وبطريقة
أخري, مساعدتها قد فقدت صوابها نهائيا,

كلاريسا معجبة ب ميتش, وحتى مع رؤية
راين وكيف أصبح عقلها مع الغيوم لأجله,
ولكن المشكلة ما زالت مع الأخوين الباقين.

الذي لم يعجبها مطلقا هو تأثيرها بالأخ
الأكبر لعائلة هاريس, الرجل المميز وكأن
ذلك مطبوعا علي جبينه, كان ذلك في صوته
وفي عينيه وفي ابتسامته, لكن ان كان مميزا
حقا فهي قد تخطت جميع الحدود, وقد
خرجت من اللعبة منذ خمس سنوات ولا نية

لها مطلقا في تكرار ذلك, ما تحتاجه كلاريسا
هو أن تبعد أفكارها عن كايل هاريس
وتضعها في الأعمال المتوجبة عليها, نظرت
حولها في الغرفة ولاحظت نقاط المياه الكبيرة
تضرب النوافذ العالية, سيحل عيد الميلاد
بعد أسبوع واحد, وهي كانت تفضل أن
يكون أبيض مليئا بالثلج ليصلح تماما
للعطلة, بإمكانها أن تخطط للزفاف حتي أدق
التفاصيل لكن الطقس هو أمر لا تستطيع
تغييره

منذ خمس سنوات قيل لها أن هناك شيئاً لا
تستطيع تغييره, أما الآن....

أبعدت تلك الفكرة نهائياً عن رأسها وركزت
علي الاستقبالات في الزفاف وعلي تساقط
المطر علي الزجاج, مساعدها تحب المطر وقد
قالت لها أنها أغرمت ب ميتش خلال تساقط
المطر في فصل الصيف وكما يبدو هذا المطر
سيستمر بالمطول حتي آخر الليل.

وقرب طاولة الزينة وقفت راين و ميتش
و بمساعدة بعض الأصدقاء المقربين أخذوا
يفتحون علب الهدايا, اقتربت كلاريسا
لتراقب شقيقا ميتش, كايل و تايلور, استمرا
في السخرية من العروسين بصورة دائمة بينما
عبر العروسين بفرح واضح وهما يريان الأواني
والأدوات الكهربائية , الكريستال الرائع
ومناشف اليدين.

وعندما أمسك ميتش بيده صندوقا مميزا
تضاعف عدد الضيوف حولهما واقتربت

كلاريسا أكثر وراقبت ميتش يمزق الورقة
ويرفع الغطاء, وأخرج ما يبدو ميدالية قديمة

للعب البولينغ

رفعها ميتش عاليا ليتمكن الحشد من رؤيتها
, ضرب كايل كتف شقيقه وقال " لقد ربحتها

ميتش, أيها الولد الكبير"

وقفت والدتهم مفسرة " تلك الجائزة

السخيفة, كان علي رميها منذ سنين عديدة ,

تخيلوا ربح جائزة علي مواعدة فتاة أكبر سنا

أو أن تصبح رائد فضاء أو قائد الكاوبوي
في دالاس ، أو كونك أول من يتزوج"
بصوت ساخر قال ميتش " انها لنا راين ، في
الوقت الحاضر"

قال تايلور " لا تستعجل كثيرا ، أنا وكايل
سنجد طريقة لنربحها ثانية ، أليس كذلك
كايل؟"

ضحك الضيوف بصوت عالي لكن كلاريسا
لم تجد الأمر مضحكا ، لقد أخبرتها راين عن
تلك الجائزة وكيف بدأت اللعبة عندما أراد

تاييلور مواعدة فتاة أكبر منه عمرا, ولكن
شقيقاه أكدا أنه لن يفعل, لكن تاييلور بح
الرهان واستحق جائزة والده القديمة للعب
البولينج وبعد ذلك أصبح هناك دائما رهان
ما بينهم, لم تعلم كلاريسا شيئا عن رائد
الفضاء أو قائد دالاس, لكنها تعلم أن ميتش
ربح الرهان الأخير كونه أول من تزوج.
"انهما يبدوان سعيدين, أليس كذلك؟"
لم تلاحظ اقتراب كايل حتي سمعت صوته
قربها, لقد قرأت مرة أن صوته يذكر بالليالي

الحاملة والرومانسية, عمل كايل هو تقديم
الأغاني الراقصة في محطة إذاعية عبر ضواحي
فيلادلفيا, هذا ما جعل صوته الأكثر شهرة
في بنسلفانيا, والآن فهمت كلاريسا سبب
تلك الشهرة

"كنت أتمنى أن لا يكون رأسها بين الغيوم"
تمت بذلك واستدارت لترفع نظرها لعينين
زرقاوين تثيران التوتر كصوته " لا تعتقدين
أنهما سينجحان بزواجهما؟"

بحث بنظراتها عن العروسين واللذين بدا
سعيدين جدا وهما يقبلان بعضهما قبلة
خاطفة قبل أن يمزقا أوراق هدية أخرى.
"أتمني أن يحدث ذلك, لكنني أخشي أن
فرصة نجاحهما ضئيلة جدا والإحصاءات
برهنت ذلك"

صمته أثار انتباهها فرفعت نظرها إليه, كانت
ملامح وجهه تبدو أنه لم يصدق ما سمعه,
قال " أنت تعملين كمتعهدة للزفاف ومع
ذلك لا تؤمنين بمؤسسة الزواج؟"

رجل في منتصف العمر عرفتها عليه راين
بالعم مارتن قطع حديثهما, ضرب كايل علي
ظهره وقال " سقط واحد من عائلة هاريس
واثنان علي الطريق, أليس كذلك بني؟"
نظرت كلاريسا بالوقت المناسب لتشاهد
تجهم كايل, مرر اصبعه بين رقبتة وياقة
قميصه القاسية وتمتم " فكرة من هي ارتداء
ربطة عنق قصيرة بكل الأحوال؟"
سؤاله لم يشئت أفكار عمه, استدار مارتن
هاريس نحوها وقال " كلارا, أليس كذلك؟"

فهمت أنه علي أن أشكرك علي تنظيم هذا

الزواج الرائع"

أجابت من دون أن تصحح له اسمها "أنا و
راين خططنا لكل شيء معا" "وأي عمل رائع

قمت به أيضا, فأنا أحب حقا حفلات

الزفاف المتقن, في الواقع, أنا لا أمانع

إخبارك أنني أحب أن أري كايل هذا أيضا

متزوجا وسعيدا"

"هذا رائع...."

مرة أخرى قاطع العجوز هاريس كلاريسا
وقال " أخبريني كلارا , هل أنت متزوجة؟"
مع أنها أبقت نظرها علي الرجل العجوز
لكنها لاحظت الفضول علي وجه كايل,
الصدق سيضع حدا لاهتمامه بها "نعم,
والآن ان كنتما تعذراني, يبدو أن العروسين
مستعدين للمغادرة"

ابتسمت لهما ابتسامة صغيرة واستدارت
وسارت نحو الحشد المتجمع قرب راين

شعر كايل ببعض الرضا وهو يدق جرس باب
تايلور عند الساعة الثامنة والنصف صباح
اليوم التالي فقط عندما فتح الباب علي
مصراعيه نزع كايل اصبعه من علي جرس
الباب

"كان علي أن أعرف أنه أنت, ألا تنام أبدا؟"

بدا التجهم علي وجه كايل وقال " استقبالك
يعني عن كل شيء, كما وأن النوم لساعة
متأخرة هي للعجائز " مر أمام أخيه وأبعد
الستائر عن غرفة الجلوس وبدأ بتعبئة إبريق
القهوة في مطبخ أخيه الصغير

"ما الذي تعتقد أنك تفعله؟"

"أحضر القهوة؟"

"أليس لديك إبريق قهوة في مطبخك؟"

"بل ليس لدي سلة للعب كرة السلة..."

حف تايلور عينيه ومد يديه قليلا "الطقس
بارد ورطب, كما وأنتك لم تحظ بوقت كافي
للنوم أكثر مني , ما الأمر كايل؟"

سمع صوت إبريق القهوة ما أن بدأت الماء
بالغليان , قال كايل " أشعر بعدم الراحة,
لنلعب كرة السلة"

راقب أخيه تايلور وهو يضع كوبين
للاستعمال , من بين الأخوة هاريس الثلاثة,
تايلور كان الأعزب النموذجي, وبالطبع
ميتش لم يعد عازبا بعد اليوم
عينا المرأة يحملان ومضات من العاطفة
وتقريبا عميقة وحزينة كما رآها في عيني

كلاريسا , تجهم وجه كايل مرة ثانية وأنزل
ساقيه عن الطاولة.

قال تايلور " وما الذي لا أفعله من أجل امرأة
يائسة في تلك اللحظة بالذات "

قال كايل بسرعة وهو ينهض " نساء يائسات
أمر صعب ايجاده هذه الأيام "

" آه , إنهن في كل مكان كايل , قد لا ترتدين
فساتين بيضاء واسعة , لكنهن هناك , وأنا
سأنال جائزة البولينغ وسأحظى بفتاة قبلك "

"قلت لك أن تنسي الأمر, لن يكون هناك
المزيد من المراهنات" مدد كايل جسمه ونظر
الي شقة أخيه باشمئزاز كامل وتابع " هذه
الغرفة تبدو كما كان لرمي النفايات "
"تبديل الموضوع لن يبعد الصنارة عنك,
وأنت كنت تسعى للشجار طوال النهار وأنا
لم أساعدك علي ذلك "
وبدون أن يقول أي كلمة حمل فنجان القهوة
الي المطبخ , ارتدي معطفه, وعندما وصل الي

الباب سألته تاييلور " هل أنت متأكد أن ليس

هناك أي أمر سيء؟"

ضاقت عينا كايل وفكر بسؤال أخيه, انه في

مزاج عكر ولا يعلم ما هو السبب, هز رأسه

وأقفل معطفه واستدار مغادرا

"لن نغادر الي بانكوك قبل الثالث والعشرين

من الشهر, عليك أن تذهب معنا, من يعلم

كم من النساء سنلتقي هناك"

أثار دواليب سيارة كايل كانت جوابه علي
سؤال أخيه , ما أن انطلق من الموقف زاد
سرعته في الطريق السريع الي شقته.
سيمضي تايلور عطلة العيد في بانكوك ,
والديه سيأخذان قاربا لامضاء العطلة في
البحر , و ميتش و راين يمضيان شهر العسل
في الباهاماس ولن يعودا قبل السادس
والعشرين من الشهر الحالي

الأشياء تتغير بدون شك, وهذا لا يعني أن
كايل لا يحب التغيير, لكنه يريد هو أن يقوم
بهذا التغيير وهذا كل شيء.

آه, لا, لن يقدم علي رهان يتعلق
بالأطفال, فالأطفال تعني المسؤولية, والأطفال
يراقبونك من دون أن يتكلموا وهو يطرحون
الأسئلة, العديد من الأسئلة.

تقبل ميتش مسؤولية جوي, حتي تايلور أحب
جوي علي الفور, وهو ابن ميتش البالغ من
العمر سنتين ونصف, ولقد عرف به منذ عدة

شهور فقط, لكن الأمر لا يتعلق بكايل,
هذا لا يعني أن جوي ليس ولدا رائعا, فليديه
عينين زرقاوين كعائلة هاريس, وبدون شك
سيصبح شابا وسيما جدا, لكن ان كانت
عيناه زرقاوين أم لا, جوي يجعل عمه كايل
متوترا وذلك لأنه طفل والأطفال تثير
أعصاب كايل.

عند سماع أغاني الميلاد بالراديو, علي الفور
ضغط علي زر آخر, ربما كان متزعجا من
الأطفال منه يجب يوم الميلاد, بالطبع هو لا

يشترى هدايا العيد الا في اليوم الذي يسبق

العيد مباشرة.

انه ينتظر للدقيقة الأخيرة ليقوم بكل شيء

عليه فعلة.

أوقفت كلاريسا سيارتها قرب الباب بين

الشاحنة الكبيرة لمقدمي الطعام وسيارة أصغر

تحمل الأحرف لمحطة راديو محلية, كانت هي

المسئولة عن تنظيم هذا الحفل قبل يوم من

عيد الميلاد.

تحول المطر الي رقع من الثلج الرطب, والذي
كان يذوب ما أن يلمس الأرض, داست
بجذائها الطويل الأرض المليئة بالماء وهي
تقفل باب الشاحنة وأسرعت بالدخول الي
غرفة العمال, تمكنت من فتح الباب ودخلت
من دون أن تزعج منظم الزهور, وبعناية
شديدة وضعت قطعة زينة وسط الطاولة
ورتبت كتاب الضيوف بشكل أفضل.
"مرحبا مرة ثانية"

كان صوت كايل منخفضا وناعما مما جعل

نبضها يخفق بسرعة, تنفست بعمق

واستدارت ببطء , رفعت رأسها الي أعلي

وهي تقول " مرحبا كايل "

أصبح صوته أكثر انخفاضا "هل تتعقبيني؟"

لكنه ابتسم وقد بدا هناك ندبه علي أحد

خديه, أخفضت جفنيها مهما كانت تريد

قوله فقد انمحي من ذاكرتها

ضربت مقلاة بوعاء المطبخ وهذا ما جعل

كلاريسا تجفل وانتهى لقاء عيونهما, قالت "

كنت أفكر أن لديك أشياء أكثر فعالية من

تلك الأقوال القديمة كايل"

"أنت تريدان أموراً أكثر فعالية؟ أعتقد أنني

أستطيع القيام بشيء من ذلك" كان صوته

مثيراً, وتأثيره واضح, فكلماته تحمل تحدياً,

لكن مع لمسة من المرح أيضاً, وهذا ما جعل

كلاريسا تبتسم رغماً عنها

راقبته وهو ينظر إليها ثم يبتسم ويسير مبتعداً

نحو معداته الموسيقية

ابعاد نظرها عنه لم يكن بالعمل السهل,
فلديه جاذبية تناسب صوته, لكن لديها
مسئولية كبرى, وقد برهنت أن لديها عملا
ناجحا, وأي أمل جديد وهذا ليس لديه
مكان في حياتها حتي ولا زاوية صغيرة لرجل
مثل كايل هاريس, فمرة واحدة كانت كافية.
بعد مرور دقائق بدأ الضيوف بالتوافد وبدأ
عملها, تحدثت مع مقدمي الطعام وهنأت
الزوجين السعيدين وتحدثت مع أم العروس
وعدد من الضيوف, لم تلتقط باقة الزهور, ولم

يطلب منها كايل أن ترقص معه, فقالت

لنفسها أن هذا أمر مريح لها

عادة هي لا تبقي في استقبال ضيوف الزفاف

عندما تساعد في تحضيره, لقد بقيت في زفاف

ميتش و راين لأن راين كانت مساعدتها

وصديقتها المقربة.

عند الساعة الخامسة غادر العروسان لتمضية

شهر العسل وبعد فترة قصيرة بدأ الضيوف

بالمغادرة وعند الساعة السادسة تنفست

كلاريسا بارتياح.

بعد وقت قصير كانت هي وكايل الوحيدتين
في المبني, وأخيرا تستطيع الذهاب الي منزلها
اختصرت التعليمات لعمال التنظيف
وأطفأت كل الأنوار ما عدا الأضواء في زاوية
كايل حيث كان يوضب أغراضه
سمعت صوت موسيقي عالية, استدارت نحو
الصوت فرأت كايل يسير نحوها, كان يسير
بخطي واسعة لكن ببطء, ونظرته حادة, وقف
علي بعد خطوات ونظر الي وجهها يدرس
ملاحظها, ثم همس أخيرا " لوحدنا أخيرا"

أخففت جفونها لكنها وجدت نفسها لا
تستطيع ابعاد نظراتهما عنه, حتي عندما أحني
رأسه وأمسك بيدها.

نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

"لنرقص"

لقد شعرت كلاريسا بنظراته عليها طوال بعد
الظهر, وقد هنأت نفسها علي قدرتها أن
تبقي متجهة الوجه وتتجاهله, في تلك
اللحظة لم تكن متجهة الوجه, بل كانت
سعيدة بقربه.

كانت يده دافئة وهو يلمسها, وضغطه علي
يدها حازمة, واذا كانت قد رغبت يوما

بالتخلي عن وعد قطعته علي نفسها, فهو
الآن.

تنفست بعمق, مقاومة لمستة وقوة ابتسامته
وقالت " لقد تأخر الوقت "

همس في أذنها " الوقت ما زال باكرا "

أين هي مقاومتها الآن؟ وضع كاييل يده علي
خصرها وبطريقة ما وجدت يدها اليميني علي
كتفه والأخرى كانت لا تزال في راحة يده

للحظة, الغرفة الخافتة الأضواء والموسيقى
الحاملة, واليد العريضة علي خصرها ولمس
كتفه تحت رؤوس أصابعها , بدا لها رومانسيا
بشكل لا يصدق, وكادت أن تغمض عينها
وهي تتنهد, لكن الوعد هو الوعد, وبدلا من

أن تسمح لنفسها بأن يضمها إليه, أنزلت
يدها عن كتفه واستدارت مبتعدة

قال بنعومة " ما الأمر؟"

بدون أن تنظر إليه قالت "لا شيء, أنا فقط
لا أرقص, هذا كل ما في الأمر" لم تنظر إليه
مرة ثانية أو قدمت له أي توضيح, ببساطة
خرجت من أقرب باب وأغلقتة خلفها.

في المطبخ أغمضت كلاريسا عينيها علي
آخر نغمات الأغنية, لماذا قالت له أنها لا
ترقص؟ فهي تجيد الرقص, لكنها لم ترقص
ولا حتي مرة واحدة منذ أكثر من خمس
سنوات.

أخذت معطفها وبسرعة نظرت الي المطبخ
الصغير وتأكدت أن كل شيء مكانه

"يمكنك أن تأتي الآن, فأنا مغادر"

هو يعتقد أنني كنت أختبأ منه! يا لوقاحته,
أجبرت كلاريسا نفسها علي أن تهدأ, وسمعت
الباب الخارجي يغلق, قالت لنفسها أنه لا
يهمها ما الذي يفكر فيه, وخرجت من
المطبخ, أطفأت الأنوار المتبقية وأغلقت
الباب وراءها وهي لا تزال غاضبة.

أصبح الهواء في الخارج أكثر برودة وطبقة
رقيقة من الثلج التصق بأغصان الشجر التي

تحيط بموقف السيارات, كانتا لثلوج تنهمر
بغزارة, وهكذا أذاب غضبها من كاييل,
فالحماس ملاً صدرها وفي تلك اللحظة لا
شيء يهم, انها ليلة العيد, وهي ذاهبة الي
البيت.

كل شيء ارتدي حلة بيضاء وأكثر هدوء مما
تستطيع أن تتذكر, وكأن الثلج الذي يلف
المدينة امتص كل الأصوات, فلا وجود لوقع
خطي, أو ازدحام سير, فقط الطبيعة

والهدوء, ليلة العيد هي بحد ذاتها مبعث
للفرح, لكن تساقط الثلج يجعلها أفضل
بكثير.

رمشت كلاريسا لتبعد رقعة من الثلج سقطت
علي رموشها, فتحت باب سيارتها وحاولت
إدارة المحرك وهي تدمدم بأغنية, وعندما لم
يصدر أي صوت عن المحرك توصلت اليه"
أرجوك, تحرك" في المحاولة الثالثة أصدر صوتا

مزعجا حتي الثلج لم يتمكن من امتصاصه
وتوقف عن الحركة نهائيا.

الطريقة الخفيفة علي نافذتها أوقفتها عن
المحاولة للمرة الرابعة, أشار كايل الي مقدمة
السيارة وقال " اذا كنت لا تزالين تريدين
الاختباء, فارفعي غطاء السيارة"

للحظة, شعرت بالمفاجأة, لكنها أحست بعد
ذلك بالتوتر, أغلقت فمها بقوة وفتحت

باب السيارة وخرجت لتسير الي حيث يقف
كايل باحثا عن خطأ ما

"لم أكن أختبأ"

لم يزعج نفسه بالنظر اليها, قال " بالطبع كنت
تفعلين, حاولي مرة ثانية"

لم تتحرك كلاريسا ولم تكن متأكدة ما الذي
يتوقعه من المحاولة الثانية, فهي لم تكن محتبئة

عنه ولا يهم ما الذي يفكر فيه, يمكنها أن
تقف هنا وتجادله بذلك لكن لديها إحساس
أنه لن يصدقها "تبا"

"كلمة غير متوقعة من سيدة عصرية, أحب
ذلك في النساء"

لم تدرك أنها شتمت بصوت عال, وتساءلت
ان كان يدرك ما الذي فعله بها, انه يثير
قلقها ويجعلها شديدة التوتر, كان صوته

هادئا ونظرته هادئة وكلاهما يحملان آثار
ضحكة, وشيء من الشوق الذي يلفها
بلطف كما تتساقط رقائق الثلج من السماء
الداكنة.

"هل لديك أي فكرة عما بها سيارتي؟"

عندما تكلم كان صوته عميقا ومنخفضا,
شكت أنه كان يفكر بالسيارة أصلا "تايلور
هو الميكانيكي في العائلة, مع أنني تواعدت

مع امرأة ميكانيكية لفترة , لكنني أخشى أن
أقول ان مهارتها بالمحركات لم تحمل علي "

تمت كلاريسا لو لم يقل هذه الكلمات فقد
أشعرتها بأشياء لا تستطيع تحملها

لم يتوقع كايل أن تتركه كلاريسا بعد ما قاله
عن تلك المرأة أو عن عدم خبرته بالمحركات

ولكنه لم يتوقع أن تنظر اليه كما تفعل الآن,
اقترب منها أكثر وهو يفكر أن بإمكان
الرجل أن يتجول في دفء عينيها وأن يضيع
لأيام في النهاية.

همس " كما يبدو أنك ستتركين سيارتك هنا
أثناء الليل "

همست لتجيبه " أعتقد ذلك "

"سأوصلك الي المنزل"

نظرت في الموقف حولهما قبل أن تجيبه
"أعيش في كوكر تاون , ولا أريد أن أثقل
عليك , ولكني سأقدر لك صنيعك لو
أوصلتني الي أي محطة قريبة"

رآها ترتجف ففتح باب الشاحنة لها قبل أن
يسرع الي جهة السائق , ما أن شعر بالهواء
البارد يضرب به , تذكر رهان أخيه , قال له

تاييلور أن هناك نساء يائسات في الخارج,
وهذه المرأة بالتحديد تائهة في ليلة العيد,
والمشكلة أنها ليست بحاجة لمن ينقذها, انه
راغب في نقلها, الي مكان ما, ويفضل أن
يكون شقته, لكن هناك أمرا واحدا لم يسمح
له بالاقترح عليها بما يفكر به.

نزع قفازاه بأسنانه, ومد يده الي جيبه
ليمسك بالمفاتيح, أدار المحرك وسألها " هل
سيأتي زوجك لاصطحابك؟"

"انها لمسافة كبيرة من تيمبوكتو"

"تيمبوكتو؟"

الضوء داخل السيارة لم يكن كافيا لتري
وجهه, مع ذلك تخيلت كلاريسا كيف بدا
بالتحديد, أمسك بيد قوية المقود واليد
الأخري وضعها براحة علي حافة مقعده, كان
يخني رأسه ناحيتها محققا بها في الظلام,

وتخيلت عينيه الزرقاوين كإشراق الصباح
تراقبائها بفضول شديد

"علي قدر ما أعلم, هناك يعيش جوناثان
زوجي السابق"

لمحت حركة ما في وجهه مع أنه كانت السيارة
مظلمة جدا لتدرك ما هي, لكنها شعرت أنه
كان يتسم, انطلق بسيارته من المرآب في
الجهة المعاكسة

"إلى أين أنت ذاهب؟"

"إلى كوكر تاون، سأوصلك إلى منزلك"

"اسمع كايل، لدي قاعدة بأن أكون مستقلة"

أسرع في القيادة، وقال "كلاريسا... بما"

تناديك الناس؟ كلير؟ ريس، ريسي؟"

انزعاجها جعلها تخفض صوتها "اذا أرادوا مني
أن أجيب, فهم ينادونني كلاريسا"

"كلاريسا؟ علي أن أعمل علي ذلك. حسنا,
كلاريسا, القواعد صنعت لتكسر, كما وأن
... انه موسم الأعياد والتغيير"

أدار جهاز الراديو فصدحت موسيقي العيد
وملأت الشاحنة, ومع تلك الأغنية
إحساسها بالانزعاج تبخر, فهذه ليلة العيد

وحتى لو كانت في التاسعة والعشرين من
عمرها, شعرت بالحماسة والاثارة في تلك
الليلة , انها سحر خاص, وعندما انتهت
الأغنية وضع مكانها موسيقي هادئة, غني
كايل مع الأغنية وسألها " أتساءل كيف هو
العيد في مناطق الباهاماس أو بانكوك أو علي
متن سفينة؟"

"هل أنت ذاهب في رحلة لامضاء العيد؟"

"لا, لكن عائلتي ستفعل"

"هل يعني أنك ستكون بمفردك يوم العيد؟"

فكرت كلاريسا بالعيد في منزلها , الشجرة
المزينة, الهدايا المخبأة في العلية, وبالشخص
الوحيد الذي سيشاركها كل هذا.

أجاب باستياء " فقط أنا وظلي"

حاولت أن لا تستمع للغضب الساخط في
صوته, وقالت لنفسها لا يمكن أن يكون
كايل هاريس وحيدا, لكن كلاريسا تعرف
جيذا معني الوحدة وتفهم صداها في صوت
أي إنسان آخر

قالت " يمكنك أن تأتي للمنزل في الغد..."

للحظة, سطم مصباح الشارع علي وجه
كايل, لم تكن متأكدة من رؤية تعابير المفاجأة

علي وجهه من دعوتها, أرادت أن تسترد
كلماتها لكنها قالت عوضا عن ذلك " هذا
هو الشارع, منزلي في وسط المبني التالي..."

أوقف الشاحنة أمام منزلها واستدار لمواجهتها
وهو يقول " أنت تدعيني لامضاء العيد
معك؟"

كان صوته يحمل دفئا فتمنت لو بإمكانها أن
تجد طريقة لتجعله يفهم أنها غير مهتمة به
وغير مهتمة بأي كان

سألته " هل هذا يعني أنك ستأتي؟"

"أحب أن أفعل"

فجأة لم تعد قادرة علي التفكير بطريقة
واضحة, والسبب يعود الي صوته, فهو يثير

العواطف لدي المرأة, ويجعلها تشعر بأنها
ناعمة ودافئة, علي الرغم من برودة الطقس,
فهو جذاب جدا لكنه من المحتمل أنه يعلم
ذلك, أبعدت نظرها عنه وأخذت تفكر
بطريقة تجعله يفهم أنه من المستحيل أن
يكون هناك شيء بينهما

رأت الستائر أمام نافذتها تتحرك.....ها قد
وجدت الوسيلة, الطريقة لتبرهن له أنها لا
تستطيع التورط معه, أو مع أي إنسان آخر,

لم يكن عليها أن تقول شيئاً, صباح الغد
سيري بنفسه.

"شكرا لك علي إيصالي للمنزل"

"وشكرا لك علي الدعوة"

أجابت " أهلا بك, كما وأن ابنتي الصغيرة
تحب أن يكون لدينا رفقة علي العيد"

"ابنتك الصغيرة؟"

"نعم انها في الخامسة من عمرها واسمها
ستيفاني, أراك عند الساعة الحادية عشر

غدا"

أغلقت الباب قبل أن يتمكن من قول
وداعا, ولكن كايل لم يكن متأكدا أنه قادرا
علي قول أي شيء بكل الأحوال.....ابنتها

الصغيرة؟

سيمضي العيد مع كلاريسا وابنتها الصغيرة
البالغة من العمر خمس سنوات؟ لماذا لم تخبره
بأن لديها طفلة؟ ربما لأنه لم يسأل

ما الذي سيقوله لفتاة صغيرة؟ أمر مؤسف أنه
لا يستطيع الاتصال ب تايلور أو ميتش ,
فهما يعرفان ما الذي عليه فعله, ميتش دائما
كان يحب الأطفال, وحتى تايلور يبدو مرتاحا
حولهم.

عند إشارة حمراء, توقفت أفكار كايل مع
المحرك, تساءل ما الذي يفعله ميتش في
الباهاماس وتايلور في بانكوك؟ تحت أشعة
الشمس الحارقة وهما ممدان علي الرمال
البيضاء, عندما تحولت الإشارة الي خضراء,
أبعد قدمه عن الفرامل, ما الذي يفعلانه؟ انه
ليس بحاجة لأي مقدرة ليتصور ما الذي
يفعلانه الآن. بينما هو, في المقابل, هنا... في
جنوب بنسلفانيا حيث الطقس الرطب

البارد, وبمفرده مع امرأة بالكاد تبتم, وعيناها البنيتان تلمحان لأشياء لا يستطيع حتى أن يتخيلها, وسيمضي نهار العيد مع طفلة صغيرة, وهو يعلم وبدون أي شك أن الأطفال تثير قلقه.

"كم من الوقت سيمضي قبل أن يصل
ماما؟"

أحاطت كلاريسا رسغ ستيفاني بأصابعها
والتي كانت تضع عليه ساعة جديدة و
أحنت رأسها الي قرب رأس ابنتها " عندما
تصبح الإبرة الجديدة علي الرقم اثني عشر
والإبرة الصغيرة علي الرقم الحادي عشر "

عينان بنيتان كبيرتان مليئتان بالفضول نظرت
اليها وقالت " الساعة الثانية عشر الحادية

عشر؟ "

"لا عزيزتي, عند الساعة الحادية عشر"
وبصوت ناعم سرحت عن الساعة وكيف
تحسب كل خمس دقائق.

قالت ستيفاني "ومتي تعتقدين أنها ستصبح
الحادية عشر؟"

"بعد خمس وثلاثين دقيقة"

قالت الفتاة الصغيرة " آه, انه وقت طويل "

هذا يعتمد علي سن الانسان, بالنسبة ل
ستيفاني الخمسة وثلاثين دقيقة تعتبر وقتا
طويلا, أما ل كلاريسا, التي نظرت حولها الي
الأوراق الممزقة وأوراق الهدايا المجمعة
والشرائط المكومة والعلب الفارغة, فاعتبرت
أن هذا الوقت ليس كافيا.

سألت ستيفاني " هل تعتقدين أن السيد
أبرناتي يستطيع البقاء مستيقظا لوقت كافي
ليرى آلة التسجيل الجديدة؟"

انتقل السيد أبرناتي الى الشقة الخلفية للمنزل
قبل عيد الهالوين, وبعد مدة قصيرة أصبحت
ستيفاني تطلب الشاي مع كل وجبات
الطعام, ومنذ ذلك الوقت تقريبا, أصبحت
كلمة (هل تعتقدين) تحسب في كل أسئلتها.

ابتسمت كلاريسا وطبعت قبلة علي جبين

ابنتها وقالت " أعتقد أن السيد أبرناتي

سيعجب كثيرا بها؟"

"جيد, ألا تحبين عيد الميلاد ماما؟"

انها فقط تحب ابنتها" بالطبع عزيزتي"

حاولت ستيفاني جاهدة لتقف وضربت

الأسلاك المعدنية لساقها بالطاولة الصغيرة,

وبصورة أوتوماتيكية مدت كلاريسا يدها
لتساعد ابنتها لتنهض, عينا بنيتان, تماما
كعينيها, حدقتا بها. وكأنها تنظر الي مرآة
داخل قلب ابنتها, فشعور ستيفاني واضح في
عينيها, الثقة... الحب... السعادة, واليوم
يضاف اليها الإثارة والحماسة, وفوق كل
ذلك لمسة من العناد والتي بإمكان المرء
رؤيتها علي بعد ميل تقريبا.

دفعت الفتاة بنفسها علي قدميها , وبمساعدة
العصي , أسرعرت نحو الباب وقد وضعت
شرائط لآلة التسجيل الجديدة وعلقتها علي
كتفيها , عند الباب نظرت الي أمها وقالت "
كم من الدقائق بعد؟"

قالت كلاريسا بصوت ناعم وهي تبتسم "
أربع وثلاثين دقيقة"

قالت ستيفاني قبل أن تخرج مسرعة من

الباب " مازال الوقت طويل جدا "

أمسكت بسلة الفواكه وقد لفتها بورق
الألمنيوم , وتبعت كلاريسا وقع خطوات
ابنتها علي الدرج وهي تسير بسرعة كبيرة
عبر الممر نحو الجهة الخلفية من المنزل , فتح
الباب وسمعت ستيفاني تقول " صباح الخير
وعيد سعيد سيد أبرناتي "

"ولك أيضا طفلي, ادخلي.. ادخلي, آه
سيدة كوهاغن" أضاف عندما وصلت
كلاريسا الي بابيه " تسعدني رؤيتك أيضا, لقد
حضرت للتو ابريقا من الشاي"

ابتسمت كلاريسا وهي تسلم الرجل العجوز
سلة الفاكهة.

تحب ستيفاني جارهما بشدة وهي مقتنعة أنه
رجل العيد(بابا نويل) ولقد عانت الكثير من

الألم والعذاب في حياتها وليس لدي كلاريسا
القلب الشجاع لتخبر ابنتها الحقيقة كما أنها
لا تستطيع الاختلاف مع ابنتها, فهو حقا
يشبه رجل العيد بلحيته البيضاء وملابسه
الحمراء حتي جواربه الصوفية.

استدار الرجل العجوز أمامهما برشاقة تثير
العجب لرجل بعمره, وصل نحو الطاولة ورفع
إبريق الشاي ونظر الي كلاريسا ليسألها

بصمت ان كانت ستشاركه شرب فنجان من

الشاي

"أحب أن أبقى سيد أبرناتي, لكنني لا

أستطيع اليوم, أردت فقط أن أتمني لك عيداً

سعيداً وأن أقول لك كم أقدر الأوقات التي

كنت تمضيها مع ستيفاني لأجلي"

قال وهو يحمل صحننا كبيرا من الحلوي"
كنت سعيدا جدا للقيام بذلك, أليس لديك
وقت لتناول قطعة حلوي صغيرة؟"

كان الصحن يحتوي علي كل أنواع الحلوي
تقريبا

فرفعت كلاريسا حاجبيها متسائلة" من أين
حصلت علي كل هذه الأنواع من الحلوي؟"

ضحكت ستيفاني وجلست علي مقعد وهي
تقول " من الأطفال الذين يتركون الحلوي
لرجل العيد ماما "

غمز السيد أبرناتي وقال ل كلاريسا " تلقيت
هذه الحلوي من الأصدقاء "

قالت وهي تضحك " لا بد أن لديك الكثير
من الأصدقاء "

"وبالطبع امرأة جميلة مثلك لديها العديد من

الأصدقاء"

وقبل أن تتمكن كلاريسا من الإجابة قالت

ستيفاني "معظم أصدقاء أمي هم الأطباء

والممرضات, أليس كذلك ماما؟"

مررت يدها فوق شعر ابنتها وقالت وهي

تبتسم "راين أيضا, فهي صديقتنا"

وافقت ستيفاني " نعم, ولا تنسي الصديق

الجديد الذي دعوته لقضاء العيد معنا"

كايل هاريس صديقها! لم تكن كلاريسا راغبة

في التحدث عن الأمر كما وأن بعد اليوم

فهي تشك أنها ستراه ثانية

قالت كلاريسا " كانت ستيفاني قلقة أن تكون

نائما أو تكون منشغلا"

"أعمالي قد شارفت علي الانتهاء , كنت
سأتناول بعض الحلوي وأناام , ستيفاني , هل
تشربين الشاي معي؟"

هزت الطفلة رأسها موافقة فأضاف الرجل
العجوز " لا تقلقي سيده كوهاغن , سأرسلها
للمنزل عندما ننتهي من شرب الشاي"

ودعت ستيفاني أمها وانتظرت حتي سمعت
صوت الباب يغلق , ابتسمت بفرح له وببراءة

وتعجب راقبته وهو يتشاءب , وربت يده علي
معدته وقدم لها صحن الحلوي , اختارت أكبر

قطعة وقضمت منها قبل أن تشرب من

فنجان الشاي

"أخبريني صغيرتي , هل حصلت علي كل ما

تريدينه هذا العيد؟"

"أحضرت لي أمي آلة تسجيل ولعبة جديدة ,

وأرسلت لي جدي فستانا جديدا من فلوريدا ,

وأنت تعلم كل ما كان تحت الشجرة من
حلوي وغيرها, لكن لم يكن هناك أب لي
سيد أبرناتي, ايمي جو باركر حصلت علي أخ
جديد البارحة, تماما كما أرادت, هل تعتقد
أن علي الانتظار لسنة أخري كي أطلب أبا
لي؟"

"أعلمين, ليس كل أماني العيد تتحقق"

سألته "حقاً؟"

أجاب وهو يهز رأسه " لا طفلي, الأمانى
تتحقق دائما, وأحيانا تأتي يوم العيد وأحيانا
بعد عدة أسابيع, أتذكر طفلا صغيرا, وذلك
منذ سنين عديدة, تلقي هديته في شهر تموز"

رفعت فنجان الشاي وشربته حتى آخر نقطة
قبل أن تعيده الى الصحن الصغير وتابعت "
تقصد أنني أستطيع أن أطلب أبا لي وأخ
صغير مثل ايمي جو باركر؟"

ضحك السيد أبرناتي وقال " أعتقد أنه من
الأفضل لأمك أن تطلبي أمنية وحيدة
فقط, أليس كذلك؟"

هزت ستيفاني رأسها وقالت "أمي لا تؤمن
بأمنيات العيد"

"أخشي أن أقول أنها فقدت ذلك الاحساس
, لكن لدي شعور أنها ستستعيده, والآن قولي

لي طفلي, هذا الصديق القادم اليوم... هو
رجل, أليس كذلك؟"

اتسعت عينا ستيفاني وقالت وهي تضحك "

نعم سيد أبرناتي... انه رجل "

تركت كلاريسا الباب مفتوحا لابنتها وأخذت

تعمل بسرعة في الشقة, كانت قد أعدت

الحبش وكذلك الحلوي التي طلبتها ستيفاني

ومن ثم بدأت بالتقاط الأوراق من تحت

شجرة العيد .

سمعت صوتا من علي الباب لكنها لم تهتم
لذلك فهي معتادة علي الضجة التي تصدرها
ابنتها وانتظرت لتسمع صوت العصي وهي
تضرب الأرض

"عيد سعيد"

لم تتذكر أنها وقفت أو استدارت ولكن لا بد
أنها فعلت ذلك لأنها كانت تنظر فجأة عبر
الغرفة الي عيني كايل

"وصلت باكرا"

"أعلم" لم يبدو عليه أي اعتذار , ومرة ثانية
فكرت كلاريسا أنه وسيم جدا بشعره الأشقر
وكل ما فيه , سألها " هل أستطيع الدخول؟"
وكان قد دخل عبر الباب

أسرعت لتفتح له الباب أكثر وهي تتساءل
ما الذي يتوقعه من امرأة عندما ينظر اليها
هكذا؟؟؟ كان يحمل بين يديه عدة رزم
ملفوفة, كادت الرزمة الأعلى أن تقع منه مع
أنه كان يحاول الاحتفاظ بها, التقطتها
كلاريسا قبل أن تصل الي الأرض.

كانت الهدية خفيفة الوزن ومع ذلك عندما
اهتزت أصدرت صوتا يقول ريسا..

قالت " لا أحد يناديني ريسا"

"أحد ما فعل الآن"

"لقد أحضرت معك هدايا" لم تكن كلاريسا تعلم ما الذي تتوقعه, لكنها لم تتوقع هدايا, أو أن يناديها باسم مصغر.

"انه العيد" قالها وكأن هذين الكلمتين
تفسران كل شيء, سبب لإحضاره الهدايا
وكذلك تصغيره لاسمها!

"لكنني لم أحضر أي شيء لك"

نظر اليها واقترب منها, فشعرت بألم في
صدرها, الوقت والظروف قد أخذت منها
كل إيمان بأي عاطفة.

قال "أنت تعتقدين أنك لا تملكين أي شيء
لي ولكنك مخطئة... ريسا"

أخذت رزمة أخري من يده وسألته "متي كان
لديك الوقت للتسوق؟"

"البارحة" عادت نظراته الي وجهها , وساد
صمت بينهما , كانت تشعر وكأن أعصابها
ترقص مع موسيقي العيد التي تصدح في

المطبخ, وفجأة تساءلت كيف ستمضي بقربه
كل فترة بعد الظهر.

سألها وهو ينظر حوله في الغرفة " أين ابنتك؟"

تنهدت بعمق ووضعت الهدايا تحت الشجرة
وقالت " انها تقوم بزيارة صديق في الشقة
المجاورة, ستأتي في غضون دقائق"

وضع كايل الهدايا الباقية تحت الشجرة وفجأة

سألته كلاريسا " ذهبت للتسوق في ليلة

العيد؟ "

خلع معطفه وقدمه لها " لا شيء أكثر حماسة

من آخر دقيقة للتسوق "

صوت متناغم شد انتباهه, شعر وكأنه فتح

عينيه متفاجئاً ما أن دخلت فتاة صغيرة الي

الغرفة علي عكازتين, مرت أمام أمها برشاقة

فاجأته وتوقفت , تنظر اليه وكأنها متسلقة

جبل وهي تنظر الي عقبه جديدة

قالت وهي تبسم " مرحبا , اسمي ستيفاني ,

وأعتقد أنك ستكون مناسبا جدا... هل

أستطيع أن أناديك بابا؟"

كايل والذي بطريقة ما تمكن من أن لا يفتح

فمه ببلاهة , أبعد نظره عن الفتاة التي كانت

تنظر اليه وكأنه لعبة جديدة وتريد أن تلعب

بها قبل أن تقرأ المعلومات عنها أولاً , نظر الي
أمها والتي كانت تحمل ملامح وجهها ذات
الاستغراب الذي علي وجهه.

هذا هو السبب بالتحديد الذي يجعل كايل
متوترا , فالأطفال من الأشخاص الذين لا
يتوقع أحد ما سيقولون أو يفعلون , فهم
يسألون أسئلة ويطرحون مشاكل لا يجد
البالغون لها أي جواب

جثت كلاريسا علي ركبتيها وأمسكت ابنتها
من ذقنها وقالت " ستيفاني, عزيزتي, بالطبع لا
تستطيعين أن تناديه بابا, هذا هو السيد
هاريس "

قالت الطفلة في صوت ضعيف " أنت
تقصدين أنه لم يأت كهدية عيد الميلاد؟ "

راقب كايل كلاريسا وهي تهرز رأسها
بحزم, تنظر اليه. لم يكن هناك أي شك أنها

تفاجأت بسؤال ابنتها مثله وشيء آخر ظهر
بوضوح, كانت نظرتها دافئة وناعمة كالمحمل
عندما نظرت اليه عبر الغرفة, وما قالت ابنتها
جعلت نظراتها باردة , وبدأ يفهم السبب, لم
تكن تتوقع سؤال ستيفاني, لأنها كانت تتوقع
منه أن ينظر نظرة واحدة الي تلك العكازين
والي الساقين ذات الأضلاع الحديدية ويخرج
سريعا من المنزل. ومن دون أن ينتظر أي
دعوة جلس علي الكرسي ومد ساقيه أمامه,
ابتسمت الفتاة الصغيرة فشعر بشيء ناعم في

قلبه, والشيء الثاني الذي علمه... أنه كان
يتسم لها.

"سيد هاريس؟"

"سيد هاريس هو اسم والدي, كل شخص
أعرفه يناديني كايل"

ضحكت ستيفاني وكأنها فهمت وقالت "
كايل، هل تعتقد أنني أستطيع فتح علب
الهدايا الآن؟"

نظر كايل الى الهدايا التي أحضرها والتي
وضعتها كلاريسا تحت الشجرة ، وأصبح فمه
جافا فجأة... الهدايا التي أحضرها.

الفتاة تريد أن تفتح هداياها, تلعثم, محاولا
أن يفكر بعذر ما, لكن في النهاية كل ما
استطاع القيام به هو هز رأسه موافقا.

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

أمام عيني كلاريسا تغيرت تعابير كايل, كانت
دائما تفخر نفسها أن لديها القدرة علي
قراءة لغة جسد الناس, وكان ذلك يساعدها
وبشكل كبير مع العروسين المتوترين, الأمهات
الحريصات والآباء الكرماء, لكن لغة جسد
كايل ترسل لها معلومات مترابطة ومختلطة, لقد
توقعت منه وبشكل مطلق أن يتحدث
بصوت جلي عندما يتذكر فجأة أنه عليه أن
يكون في مكان ما, بأن ينظر نظرة واحدة الي
اعاقة ستيفاني ويغادر, فالرجال بحياة كلاريسا

لديهم قدرة علي القيام بذلك بسرعة
قصوي.

كانت ستيفاني تتكلم, ومع أن كايل كان يهز
رأسه لكنه كما يبدو لم يكن يتابع ما
تقوله... بدا وكأنه غير متأكد مما يجب أن
يفعله بعد, لكن هناك شيئاً واحداً كان متأكداً
منه.... لم يكن مستعداً علي الرحيل.

صوت الأوراق المتجعدة شد انتباهها ناحية
ابنتها, والتي تمددت علي الأرض قرب
الشجرة, رتبت فستانها الأحمر الواسع فوق
ساقها والقضبان المعدنية أمامها, لمعت عينا
ستيفاني وحملت الهدية بيديها الاثنتين
وضحكت من الفرح.

لام كايل نفسه بصمت اختياره للهدايا, نظر
الي الفتاة الصغيرة بعينها البنيتين الكبيرتين
والكثير من القضبان المعدنية علي ساقها

وأعد نفسه لرؤية الدموع وخيبة الأمل في
عيني الفتاة, كان يعلم أنه ليس خبيرا ولا
ماهرا بالتصرف مع الأطفال, وهو لا
يستطيع فكرة افساد سعادة هذه الطفلة
.... لكنه لم يكن يعلم.

صرخت ستيفاني من الفرح وهي تمزق
الأوراق الملونة, لكن سماع ضحكة كلاريسا
هي التي بددت قلقه, كانت ضحكتها عميقة
ومن قلبها ومن النظر اليهما شعر أن هناك

ملاحق قلة من الناس قد شاهدتها... كلاريسا
كوهاغن, مرتاحة وسعيدة.

جلست علي الأرض قرب ابنتها وخصلات
من الشعر تدلت من تحت قبعتها وتشابكت
مع القرطين المتدلين من أذنيها.

كانت لا تزال تضحك عندما التقت عيناها
بعينيه, وكأن نظرتها انجذبت اليه فشرع برغبة

لا تقاوم اليها وتحرك في مقعده وعقد ساقيه
فوق بعضهما.

الصوت الذي أصدرته ستيفاني شد انتباهه, لم
يكن هناك دموع علي الوجه الصغير, فقط
 نظرة استغراب وهي ترفع المزلاجين للترحلق
منا لصندوق, شعر كايل بالراحة وابتسم للفتاة
الصغيرة ولكن عندما نظر الي كلاريسا, لمعان
الدموع في عينيها جفف له ابتسامته.

كان يفخر بنفسه كونه الرجل الذي يحظي

باعجاب النساء لكن الآن... تبا.

شعر بالغضب لأنه لا يدرك سبب هذه

النظرة في عيني كلاريسا

قالت ستيفاني "مزلاج للترحلق" وبدأت في

وضعه فوق حذائها, مدت كلاريسا يدها

لتمنع ابنتها عن الحركة "ستيفاني , كايل لا

يعرف بشأن القضبان الفضية علي ساقيك,

لا يمكنك الاحتفاظ بهذه الهدية"

"لكنه قدمها لي"

"أعلم حبيتي, لكن لا يمكنك الاحتفاظ بها"

كان كايل قد رأي جوي, ابن أخيه, وهو في

حالة من الغضب والثورة أكثر من مرة

وهكذا يعرف كيف تبدأ العاصف في عيني

ستيفاني ومن المحتمل أن ميتش كان يعرف
كيف سيتصرف في هذه الحالة, لكن كايل لا
يعلم مطلقا ما الذي سيفعله.

"لكن لماذا؟"

هذا كل ما جري, لم يكن هناك عاصفة من
الغضب ولا من الدموع, فقط كلمتين
صغيرتين ونظرة تحمل الشوق والألم, ولأول
مرة شعر كايل بأنه يشعر بأكثر راحة لو سمع

عنادا. هو لم يسمع يوما صوتا أنعم أو أحس
يوما الحاجة في تعابير طفلة صغيرة كهذه

قال "لن تؤذي أحدا ان جربتها"

أشرق وجه ستيفاني بعكس أمها, كان هناك
صمت مرير قبل أن تسلم كلاريسا ابنتها
رزمة أخري ملفوفة, نظرت اليه بحده
وقالت "لماذا لا تفتحين هذه عزيزتي, بينما

أعرض علي كايل السجادة التي صنعتها في

المدرسة؟"

الصوت الدافئ الذي تحدثت به مع ابنتها
يناقض تماما النظرة الباردة التي وجهتها نحوه,
وتلك النظرة أفهمته أن ستيفاني ليست علي
مسئوليته, كما ذكرته أيضا أنه تخطي
حدوده, لكن ان اعتقدت كلاريسا أن بوجهها
الغاضب ستتمكن من السيطرة عليه, فعليها
أن تعيد التفكير. لقد نشأ مع أخوين مقربين

اليه جدا ولقد تعلم باكرا كيف يتمكن من
الحصول علي ما يريدہ والسير عبر الأوضاع
الخطرة.

كانت غاضبة... غضب بامكانه التعامل
معه.

نُهِض من مكانه ببطء وتبع كلاريسا الي خارج
الغرفة, رآها كيف تسير برشاقة ووجد أن

هناك الكثير الذي يرغب بمعرفته مع تلك
المرأة.

بعد قليل أغلقت الباب ورائها واستدارت
اليه قائلة " عليك أن تأخذ تلك الهدية معك "

"لقد أحببتها"

"كايل, هي تستعمل عكازين ولديها قضبان
معدنية علي ساقيها"

"لاحظت ذلك"

"تلك القضبان لم تأت بالصدفة, كما تعلم, لا
يمكنها أن تتزحلق"

"لن تفعل ذلك, هي تريد فقط أن تجربها" لم
يتظاهر كايل أنه يعرف الكثير عن الأطفال,
لكنه يعلم جيدا أن تلك الفتاة في غرفة
الجلوس قد أحبت المزلاجين اللتين قدمهما

لها, وهو لا يفهم لماذا كلاريسا منزعجة
هكذا, سألها " ما الذي حدث معها؟ لماذا
عليها أن تضع تلك القضبان المعدنية؟"

رغم التنهيدة العميقة التي أخذتها كلاريسا
, رأي كايل كيف ارتجفت شفتها السفلي وهي
تبذل مجهودا لتجعله يفهم, أخفضت صوتها
وكأنها تهمس وقالت " ولدت ستيفاني ولديها
عيب منذ الولادة"

غاب صوتها وتساءل كايل عن سبب ما رآه
في عينيها, لم يتعجب كثيرا... لأنه رأي
الاحساس بالذنب واضحاً.

وقالت " قال لي الأطباء أنها لن تسير مطلقاً
مع القضبان المعدنية فكيف بدونها, وكانوا
مخطئين. لقد مرت بثلاث عمليات جراحية
مع علاج فيزيائي صعب, كل أسبوع طوال
الخمس سنين الماضية, عملية واحدة بعد
وهي الأهم, والأطباء يقولون أنها قد تتمكن

من السير بدون القضبان وأنا لا أستطيع
المخاطرة أن تكسر ساقيها... ليس بعد كل
الذي عايناه"

مرة ثانية رأي كايل لمعان الدموع في عينيها,
كان يرغب بابتعاد شعرها عن وجهها وأن
يضع يده علي خدها ليقدم لها الراحة, لكنها
لم تكن جاهزة لتقبل مساعدته, في الحقيقة,
بدت وكأنها ستمزق الي آلاف القطع ان
لمسها حتي.

أخفض صوته لكنه لم يتمكن من عدم جعل
صوته أجش وعاطفي " ما الذي تريدني مني
أن أفعله؟"

شحب وجهها وشيء ما عميق لمع في عينيها,
ضغطت بقوة علي شفيتها واستدارت مبتعدة
عنه, قالت " أريدك أن تستمتع معنا في هذا
النهار, وعندما تغادر أريدك أن تأخذ
المزلاجين معك"

فهم ما الذي قالته, وما الذي لم تقله, لم تكن تتوقع منه أن يبقى هنا طوال هذه الفترة وبعد اليوم, هي لا تتوقع أن يعود ثانية. ادراكه لذلك جعله يقف مستقيماً, لأنه ما أن نظر الى عنقها النحيل وتذكر كيف أن عينها تتحولان من الدفء الى البرودة ومن دون أي انذار, علم كايل أنه يريد العودة مرة ثانية.

قال "حسناً"

"ما الذي تعنيه بقولك (حسنا)؟"

أدارت رأسها لتتظر اليه وقد ضاقت عيناها
وكأنها تشعر بالثك في دوافعه, تمكن من
عدم الابتسام لأن لديها كل سبب لتثك به
ولأن لديه رغبة قوية ليتعرف عليها بطريقة
أفضل... وأفضل بكثير.

علم أن هناك شيئاً بينهما منذ اللحظة الأولى
التي رآها فيها في زفاف ميتش وقد لمح تحذيراً
واضحاً في عينيها لمرة أو أكثر، وحقيقة أنها لم
تستسلم لآحاساسها لا يفقد ذلك الاحساس
قوته، بل يجعله أكثر قوة وأكثر تصميماً
لرؤيتها مرة ثانية، والحقيقة أنه منجذب ل
كلاريسا كوهاغن، واذا اعترفت بذلك... لم
لا؟ فالشعور متبادل.

شيئان يعرفهما كايل جيدا, الموسيقى
والنساء, فيإمكانه أن يغني وعلي اللحن كل
أغنية سجلت منذ عشرين سنة والي
الآن, وهو قد عرف ما يكفي من النساء في
سنين عمره الستة والثلاثين ليصبح شهيرا
بمغامراته, ومن الواضح جدا أن هذه المرأة لا
تثق به, لكنه تصور أنه من المحتمل أن لديها
سبب قوي لتفعل ذلك, وهكذا هو لن
يستعجلها.

كررت قائلة " ما الذي تعنيه بقولك حسنا؟ "

استغرق للحظة حتي فكر بسؤالها , وعندما
فعل لم يعترض " أقصد حسنا , أعدك بذلك ,
عندما أغادر بعد ظهر اليوم سأخذ معي
المزلاجين "

" اذن فهمت "

نظر اليها مفكرا قبل أن يجيب " نعم,
ولا... لكن هذا لا يهم, فلقد وعدتك "

"جيد"

استدارا نحو الباب وانضما الي ستيفاني, التي
كانت لا تزال جالسة علي الأرض وهي
تحاول أن تدخل قدمها باحدي المزلاجين

قالت كلاريسا " ستيفاني حببتي , لنري الهدايا
الباقية , فكايل لم يكن يعلم بشأن القضبان
المعدنية وسيعيد المزلاجين الي المتجر "

أدارت ستيفاني رأسها الي كايل الذي غمز لها
وهو يرفع الأوراق عن هدية أخري وقال
واعدا " لا تقلقي ستيف , أخبرتني أمك عن
القضبان علي ساقيك , وطالما لا نريد أن
تكسرين أي عظام في ساقيك , فأنا سأحتفظ
لك بالمزلاجين في منزلي "

كايل هاريس, أنت عبقرى, سيتمكن من
ايجاد وسيلة لىمنع الفتاة من أن تصاب بـخبة
الأمل ويستمر برؤية أمها في ذات الوقت

سألت ستيفانى بصوت ضعيف " أنت تقصد
أنى أستطيع أن أستعملهما في وقت ما؟"

هى تريد أن تستعملهما في وقت ما؟ لم يفكر
بذلك, قال " أعتقد ذلك" ونقل نظره من

ستيفاني الي كلاريسا, وشعر أن بعضا من
كبرياؤه قد ذاب.

سألته كلاريسا "هل يمكنك أن تضمن أنك
ستمسك بها ان وقعت؟"

شحب وجه كايل وفجأة شعر بالإحراج, ف
كلاريسا تريد ضمانه أنه سيبقي ابنتها بأمان؟
انه مجرد عازب لا هم لديه وما الذي يعرفه
عن حماية الأطفال؟

رأت كلاريسا الرعب في عيني كايل, وفجأة
فهمت ما الذي جعلها تعامله بخبث, فهو
يذكرها ب جوناثان, والد ستيفاني, فكلاهما
يملكان القدرة علي التأثير بالغير في غضون
ثوان قليلة. وأكثر من أي شيء آخر, كيف
نظر الي ساقى ستيفاني وكيف أصيب بالرعب
عندما سألته ان كان يستطيع ن يضمن
سلامة ابنتها وهي علي المزلاجين, اعاقه
ابنتها أثارت أعصاب كايل وجوناثان, فلم

يكن جوناثان أيضا قادرا علي تحمل

المسئولية, ولهذا السبب رحل.

شعرت كلاريسا بالمرارة لرحيل جوناثان منذ
وقت بعيد, ولكنها الآن لا تشعر بالمرارة كما
وأن اعاقه ستيفاني ليست من مسؤولية كايل,
لقد بالغ بشراء الهدايا ولم تكن غلطته أن
اشتري هدية لا تستطيع ستيفاني استعمالها.

رأته ينزع الورقة عن رزمة أخري وهو يتسم
تقريبا كابتسامة ستيفاني, فالرجل فاتن لا
شك بذلك, وقد جعل العيد لابنتها مناسبة
خاصة, علي الرغم من اختياره للهدايا,
وشعرت كلاريسا بقلبها يصبح ناعما ما أن
نظرت الي عيني ستيفاني, وشعرت بنعومة
أكثر عندما نظرت الي كايل, لم تكن تشك
ولو لدقيقة واحدة أن هذه المناسبة ستكون
المرة الأخيرة التي ستراه فيها, لكنه هنا الآن,
وفي النهاية... انه العيد.

"هل تعتقدين أن هذه طابرة لكرة السلة،

ماما؟"

أجابت أمها "يمكن ذلك"

"هل علي كايل أن يحتفظ بها أيضا في منزله؟"

أجاب كايل هذه المرة "لا أعتقد أن هذا

الأمر ضروري، ستيف. هناك الكثير من

الوسائل التي يمكنك بها لعب كرة السلة

وأنت بأمان, لكن لا تحاولي اللعب مع أخي
تاي. لقد قفز علي قدمي بقوة المرة الأخيرة
ونحن نلعب وهذا ما جعلني أعرج معظم
الأسبوع , وانظري فقط لما فعله بيدي"

بصدق فكرت كلاريسا أنه ليس من الرجال
الذين يتدمرون بسبب بعض الجروح

قالت ستيفاني " واو, انظري ماما"

رفع كاييل يده أمامها لترأها ولم تستطع أن
تقول له أنها قد تعاني من أظافرها بطريقة
جدية أكثر من الخدوش في يديه, كانت يداه
سميكة وأصابعه طويلة

"عليك أن تطلب من أمي أن تقبلها وهكذا
ستصبح أفضل"

جملة ستيفاني جعلت كلاريسا تصور صورة ما
في مخيلتها, تابعت التحديق في يديه وهي

تتخيل تلك اليدين حولها, انتقلت أخيرا
بعينها الي عينيه, وشعرت بخديها يتوهجان
من الحرارة, تحرك كايل في مقعده وكأن خياله
شاركها في ذات الأحلام

سأله ستيفاني " هل تريدها أن تفعل ذلك؟"

جلس براحة أكثر في مقعده وقال " شكرا
علي النصيحة ستيف, ربما في مرة أخري"

فجأة أصبحت الغرفة حارة جدا فأبقت

كلاريسا نظرها علي ابنتها

سألته الفتاة الصغيرة " لماذا تناديني ستيف؟"

مال كايل برأسه الي جهة واحدة وقال " مع

أن ستيفاني اسم جميل ولكنه طويل, اذا

ناديت الانسان باسمه المصغر تصلين الي

شخصيته الحقيقية, وأنا أصغر اسم كل

شخص الي مقطع واحد"

"وما هو المقطع الواحد؟"

آه... آه, كايل , والذي علق مرة مع جوي
في لماذا وكيف, حاول أن يجيها بطريقة سهلة
وبسيطة فقال "المقطع الواحد هو كنغمة
واحدة في الموسيقى أو ضربة واحدة علي
الطبل, ستيف مقطع واحد" وربت علي
فخذه مرة واحدة ثم ربت ثلاث مرات وقال "
ستيف-ا-ني, ثلاث مقاطع"

فهل هت ستيفاني وقاله "كم مقطوع اسم
السيد أبرناتي؟"

ربه كايل علي فخره سه مراله "سهه"

"لا أعهقه أن السيد أبرناتي سيرغب باسمه ان
ناديهه أب , أليس كذلك ماما؟"

وقبل أن تنتظر جواب أمها, بدأت الطفلة
بتمزيق ورقة حول الرزمة الدائرية وقالت انها
دائما كانت ترغب بكرة السلة

بوقت سريع جدا فتحت ستيفاني الهديتين
الباقيتين, لأحجية ولعبة علي شكل هرة
ناعمة وفروها طويل وناعم وناصع البياض,
وعلي الفور أسمتها آبي لأنها كما قالت تذكرها
بلحية السيد أبرناتي البيضاء, وما أن ذكرت

جارها حتي نظرت الي كايل وقالت " هل تؤمن
بالعجائب , كايل؟"

توقعت ستيفاني أن يتهرب بطريقة ما من
الاجابة وكادت أن تقدم علي انقاذه بتبديل
الموضوع عندما قال " ألا يفعل ذلك كل
انسان؟"

قالت ستيفاني " كنت أعلم ذلك , قال لي
السيد أبرناتي أن والدي يؤمن بالعجائب"

وقبل أن يتمكن كايل أو كلاريسا من قول
أي شيء تابعت "ماما, هل تعتقدين أننا
نستطيع أن نأكل؟ فأنا جائعة جدا"

كان أولا عليها مساعدة ستيفاني لتقف,
وثانيا, أن تبعد شعرها عن وجهها ومن ثم
تراقبها وهي تسير حول المفروشات وتتجه
للمطبخ, وكذلك أن تشعر بالفخر من
تصميم ابنتها الصغيرة وروحها العالية. قال

كايل بنعومة" لا أستطيع أن أعرف كيف

تتمكنين من مجاراتها"

ابتسمت له وأجابت " انها مفعمة بالحياة"

لقد قالت كلاريسا هذه الجملة كثيرا حتي
أصبحت طبيعة ثانية لها, لكنها لم تقلها من
قبل لرجل كان ينظر لها بكل هذا الشوق

تمكنت أخيرا من ابعاد نظرها عنه وسارت

نحو المطبخ

هناك كانت ستيفاني منشغلة بالتنقل الي
طاولة اعداد الطعام وكانت تضع بعناية فائقة
الملاعق والشوك بجانب الأطباق.

شعرت كلاريسا بالفرح لأن كايل أبدا اهتماما
بابنتها, وهذا ما جعله ينشغل وهكذا تمكنت
من أن تستجمع أفكارها, لقد مر وقت

طويل علي احساسها بنفسها كما حدث لها
تحت نظرات كايل منذ دقائق قليلة

بينما كانت تقطع الحبش, ذكرت نفسها
بالصفات المشتركة بين كايل و جوناثان, لكن
عندما وضعت الطبق الكبير بين يدي كايل
نسيت تماما ما الذي كانت تقوله لنفسها
, كل الذي كانت تفكر فيه هو وجوده قربها.

صممت أن لا تعطيه أي تشجيع إضافي,
فوضعت ما تبقي من الصحون علي الطاولة
وجلست.

تصرف كايل كسيد رائع طوال فترة تناول
الطعام وهو يخبرهما بقصص عن طفولته وكلها
لطيفة ومسلية وعندما انتهوا من تناول الطعام
سأله ستيفاني ان كان يرغب في مساعدتها في
ترتيب الأحجية, فوجدت كلاريسا نفسها
وحيدة في المطبخ , كان بإمكانها أن تترك

غسل الأطباق لكنها كانت تريد شيئاً ما
يبقيها منشغلة، شيء ما يبعدها عن مراقبة
التقارب بين كايل وابنتها.

وبينما كانت تغسل الأطباق سمعت الحديث
الدائر في الغرفة المجاورة كانت ستيفاني سعيدة
جدا تضحك وتلعب، كرهت كلاريسا أن
تري لذلك نهاية، لكن هذا هو الأمر الوحيد
الطبيعي... فليس هناك أي شيء لا تفعله من
أجل ابنتها، بإمكانها أن تهد جبال وتبني

الجسور وتأخذها للغيوم ان كان ذلك يجعلها
سعيدة وغدا ستشرح لها عن الآباء, لكن
ذلك سيحدث غدا وليس اليوم.

كانت غارقة في أفكارها ولم تلاحظ الصمت
حتى انتهت من تجفيف آخر طبق, طوت
المنشفة واستدارت لتري ما الأمر, توقفت
عن الحركة واتسعت عيناها.

كان كايل يقف أمام الباب متكىً علي

الطاولة يراقبها

"منذ متي وأنت واقف هناك؟"

"ليس منذ وقت طويل"

"وأين ستيفاني؟"

تقدم خطوة نحوها قبل أن يجيب "لقد نامت
علي الصوفا منذ عدة دقائق"

ساد صمت للحظة قبل أن يسأل " ما الذي
كنت تفكرين فيه؟ منذ قليل, أقصد"

أخبرتها نظراته أنه كان يعلم ما الذي كانت
تفكر به في وقت سابق, وعندما وجدته يحدق
بها بشوق واضح, انتقلت نظراتها الي يديه
ولأول مرة لاحظت أنه يحمل رزمة في كل يد

"ما كان عليك احضار هدايا لنا اليوم"

"أردت أن أفعل" اقترب منها أكثر وأصبح
صوته منخفضا وهو يتابع "هناك الكثير من
الأشياء أريد القيام بها معك ريسا"

صححت له "كلاريسا" مدت يدها الي الرزمة
الأكبر وتابعت "اعتقدت أنك تصغر اسم كل
شخص الي مقطع واحد, ريسا مقطعين"

"أنت مختلفة عن الباقيين بالنسبة لي"

هزت رأسها ورفعت ذقنها وهي تقول " أنا
لست لك بأي شيء"

ابتسم كايل وقال "ألن تفتحي هديتك؟"

"ما الذي أحضرته لي بكل الأحوال؟"

قدم لها الصندوق وهو يتسم ابتسامة ماكرة"
شيء عندما رأته ذكرني بك, لكن علي أن
أحذرك, نحن عائلة هاريس مشهورين بقدرتنا
علي تقديم هدايا توظف الأفكار"

مررت كلاريسا ظفرها تحت الشريط, مصممة
أن تنتهي من كل ذلك, رفعت الهدية من
الصندوق " هل هذه هدية توظف الأفكار؟"

كانت الهدية عبارة عن زهرية في داخلها زهرة
من مادة البلاستيك عليها نظارة شمسية
وتحمل غيتار, تحركت وعلي صوت ضحكاتها
المتفاجئة بدأت بالعزف علي الغيتار ,
فضحكت مرة ثانية.

تمتم كايل " علمت أنها ستعجبك " ترنحت
وتمايلت الزهرة علي صوته الناعم تماما كما
فعل قلبها

سألته " وماذا يجب أن أفعل بهذه؟ "

"استمتعي بها"

لم تستطع الا أن تبتم لتلك النظرة الماكرة
في عينيه وقالت "حسنا, وماذا يجب أن أفعل

بك؟"

"يمكنني قول ذات الشيء لكنني هدية ستيف

علي العيد"

"لا تشجعها"

"أنا أحاول أن أشجعك أنت, فهي بإمكانها
دائما اعادةتي, لكنني أخشى أن والداي لا
يريدان استعادتي"

"لا شك بذلك" وابتسم لها ابتسامته الشهيرة
فوجدت كلاريسا نفسها تتراجع خطوة للوراء
وتقول "كايل"

تقدم نحوها حتي شعرت بأنفاسه قريبا, كررت
اسمه بصوت ناعم ونظرت الي عينيه

"يبدو وكأنني تحت قرارك, فافعلي ما تشائين"

"كايل"

"ريسا"

"أقصد حقا ما قلته"

"وأنا أيضا"

للحظة, فكرت كلاريسا ما الذي يقصده بأن
تفعل ما تشاء, بعد ذلك انحنى قليلا وعانقها

ابتعدت عنه, فأمسك بالهدية الثانية وهمس
وهو يقدمها لها "والآن هذه"

تمت من دون أن تنظر إليه" كايل, ما كان
يجب أن تفعل ذلك"

قال باصرار " قلت لك سابقا نحن رجال
هاريس مشهورون بشراء الهدايا وهذا يسري
في العائلة, أهدي أبي رحلة في البحر لأمي,
والم تخبرك راين عن رحلة المنطاد الذي قدمها
ميتش لها في عيد ميلادها؟"

هزت كلاريسا رأسها ولم تبذل أي عناية
للورق فمزقته ورفعت الهدية من داخله,
كانت مستعدة لتري أي نوع من الهدايا
ولكن ليس هذا, مررت أصابعها فوق
الصندوق المخملي وببطء رفعت الغطاء,
سمعت الموسيقى ناعمة من داخل الصندوق
ورأت راقصين يرقصان وكأنهما يطيران في
الهواء علي مسرح المرايا

تمت " انها رائعة" وتنهدت بنعومة, لماذا
هدية رائعة كهذه أشعرتها بكل هذه الأحلام؟

"هناك المزيد.."

للحظة الموسيقي المنبعثة من الصندوق
وصوته العميق جعلها تشعر وكأنها تستمع
الي أغنية حب, التقت عيناها بعينه وطالت
النظرة, نسيت كلاريسا احساسها بالذنب,
وكل ما يتعلق ببرنامج عملها الملئ دائما,

لتلك اللحظة... كانت مجرد امرأة متعلقة
بصوت عميق لرجل, وقد تأثرت بحنانه
وسحره.

قالت " هناك المزيد؟" ووضعت علبة الموسيقى
بجانب الزهرة, وابتسمت للتناقض الواضح
في الهديتين, واحدة مبهرجة والثانية في منتهي
الأناقة, "ماذا يمكن أن تحضر لي بعد؟"

بَحْثُ دَاخِلِ صَنْدُوقِ الْمَوْسِيقِيِّ وَأَخْرَجَ مَغْلَفًا
صَغِيرًا وَوَضَعَهُ فِي يَدِهَا "اِفْتَحِي هَذَا وَاِكْتَشْفِي
بِنَفْسِكَ"

فَتَحَتِ الْمَغْلَفَ وَأَخْرَجَتِ شَهَادَةً مُسْتَطِيلَةً
الشَّكْلِ، وَشَعْرَتِ بِاتِّسَاعِ عَيْنَيْهَا، أَخَذَ قَلْبَهَا
يَضْرِبُ بِعَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ بِثِقَلٍ وَاضِحٍ فِي
صَدْرِهَا، نَظَرَتْ إِلَى الشَّهَادَةِ وَتَمَنَّتْ لَوْ أَنَّهُ
أَحْضَرَ شَيْئًا آخَرَ.

لم يستطع أن يخفي دهشته وهو يقول " انها
منحة لتعلم دروس الرقص في أستوديو في
فيلادلفيا"

"أعلم ما هي"

أصبح صوتها باردا ولم يعلم السبب قال "
قلت لي أنك لا تجيدين الرقص"

"أنا أعلم كيف أرقص, كايل... في الحقيقة,
لقد كنت راقصة, وهكذا تعرفت علي والد
ستيفاني, الذي قلت لك أنني لا أريد أن
أرقص"

الآن فكر بالأمر, هذا ما قالته بالتحديد " لما
لا؟"

وضعت الشهادة في المغلف وأعادته اليه
وقالت " لماذا أمر غير مهم"

"انه مهم بالنسبة لي" لم يعجبه لهجة صوتها
ولا العناد الواضح في رفع كتفيها" لا وقت
لدي للقيام بذلك"

"لا وقت لديك لتشرحين لي... لماذا امرأة
جميلة وامرأة كانت راقصة لا ترغب بالرقص
معي؟"

رفعت عينيها اليه ومن خلال العاطفة القوية
التي رآها هناك ندم لأنه كان قاسيا بصوته
معها, ابتعدت عنه فشعر أن أشياء كثيرة
أصبحت مفهومة لديه.

قال " أنت لا ترقصين بسبب ستيف"

"هش , لا أريدها أن تسمعك"

"وما علاقة ستيف برغبتك بالرقص؟"

سمع كايل من قبل كلام غير منطقي, حتي أنه
كان يتفهم تلك الأمور قال " حقيقة أنك لا
ترقصين لا علاقة له مطلقا بعدم قدرتها علي
السير, وأنت تعلمين ذلك"

"هذا أمر غير مهم بالنسبة لي"

"هذا يشبه حبسك للأنفاس لتكوني بأمان
وأنت تقودين خلال قناة"

"ربما"

لمعت الدموع في عينيها وشعر كايل بقلبه
يعتصر, لأنه شعر بأنه يعلم ما الذي
حدث... انها تضع اللوم علي نفسها باعاقه
ابنتها وهي تعاقب نفسها بعدم السماح
لنفسها بالقيام بشيء تحبه.

هو يفهم اليد القاسية للاحساس بالذنب
علي الانسان, وهو يعلم أن لا شيء يستطيع
قوله أو القيام به ليعدها عن ذلك
الاحساس, لكنه علم شيئاً آخر
أيضاً... ومن أجل مصلحة كلاريسا, يريد
كايل المحاولة.

نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

لم يدر كايل ما الذي سيقوله بعد, كان يرغب
في معانقتها لكنها كانت تتصرف بضيق
وبرودة.

تمت دون أن تنظر اليه "شكرا علي الهدايا"

ارتجفت يداها وهي تقفل صندوق الموسيقى،
فتحه كايل ثانية ووضع شهادة تعلم ارقص
بداخله.

أجاب وهو يفكر ما الذي عليه أن يفعله
ليجعلها تنظر اليه " أنت علي الرحب دائما،
فغداء العيد كان رائعا والرفقة كانت أفضل "

"كايل..."

"ما الذي ستفعلينه في ليلة رأس السنة؟"

همست "لا وقت لدي لمثل هذه الأمور"

"لا وقت لديك للقيام بماذا, ريسا؟"

أخيرا رفعت عينيها اليه "وقت للمرح, وقت
للمواعدة, وقت لمطاردة كل العلاقات

الفارغة"

آلمه ذلك, لكن من خلال النظر الي عينيها,
علم أنها جادة بما قالته, وهذه هي المشكلة,
أخذ نفسا عميقا وقال " أنت تعلمين ماذا
يقال عن الكثير من العمل ولا وقت
للتسلية"

أنهت الكلام عنه" وهذا ما يجعلني انسانية مملة
جدا, أعلم ذلك"

"كنت أفكر في نفسي , فأنت لست مملة ,
أنت مثيرة للاهتمام وتأسرين من يراك , كما
وأنت لا يمكن أن تكوني مملة"

لم تعلم كلاريسا ما الذي ستقوله , فهي لم
تلتق مرة رجلا أكثر صعوبة من ثنيه عن
مقابلتها . نظر الي ساعته واستدار نحو غرفة
الجلوس , كل ذلك في حركة واحدة , وهذا ما
جعلها تشعر بدوار .

في غرفة الجلوس حيث كانت ستيفاني نائمة
علي الصوفا , قال بنعومة " علي أن أذهب "

أعطته معطفه ومن ثم انحنى ليمسك
بالمزلاجين , ارتدي معطفه دون أن يبعد نظره
عنها. قال " لم تجيبي علي سؤالي بعد "

سألته هامسة "أي سؤال؟" قالت لنفسها أنها
تتمس لأنها لا تريد ايقاظ ابنتها , لكنها كانت
تعلم أن السبب ليس ستيفاني , همست لأنها

عندما نظرت اليه كان يخفض جفنيه وهذا ما جعلها تفعل مثله.

قال "لم تخبريني ماذا الذي ستفعلينه ليلة رأس السنة؟"

مجرد ذكره للسنة الجديدة ذكرها ما الذي ستحضره معها هذه السنة, لمعت في فكرها صفحات دفتر المواعيد والتي ملأت بلقاءات

مع العرسان ومتعهدي الطعام وكذلك مواعيد

العلاج الفيزيائي ل ستيفاني

"لدي عمل يا كايل"

"لديك حفل زفاف ليلة رأس السنة؟"

وعندما أحت رأسها تابع" وهل ستبقين

هناك طوال الليل؟"

"قد أفعّل ذلك"

"ليلة رأس السنة هو الوقت المناسب

للاحتفال, لا للعمل"

مع كلماته فكرت بتلك الصفحات الأخرى

في دفتر مواعيدها, الصفحات التي تركتها

فارغة بشكل مطلق.

كل عمل ستيفاني طوال الخمس سنوات وكل
العلاج الفيزيائي وكل القلق, كل أحلامها
لابنتها يقودها الي آخر أسبوع من
يناير (كانون الثاني) حيث ستخضع ستيفاني
وكما تأمل كلاريسا الي آخر عملية رئيسية,
إذا تمت الأمور علي ما يرام أثناء العملية,
ففي السنة الجديدة ستري ابنتها تسير بمفردها
, وهذا كان الهدف الوحيد ل كلاريسا طوال
الخمس سنوات الماضية, منذ اليوم الذي
وضع فيه الطبيب ستيفاني بين ذراعيها, منذ

اليوم الذي بكت فيه أن هذه الطفلة الرائعة
ستواجه الحياة علي كرسي, ومنذ المرة الأولى
التي سمعت فيها كلمتي تشويه خلقي, حتي
أقسمت أنها ستفعل كل ما باستطاعتها لتري
ابنتها تمشي. لا يهم كم تشعر بالراحة قرب
كايل ولا يهم كم يشعرها بأهميتها ولا كم
تشعر بالانجذاب نحوه, فهي لا تستطيع
الاستسلام لهذا الانجذاب, ولمصلحة ستيفاني
لا يمكنها التخلي عن أهدافها

تمت " هناك أشياء أخرى في الحياة بجانب

المرح, كما تعلم"

لم يزعج نفسه بالاجابة علي ذلك وقال

بصوته المميز " وماذا عما بعد أن ينتهي

الزفاف؟"

"قلت أن لدينا حفلة ماما, حفلة رأس السنة"

نظرا معا الي الفتاة التي كانت تدفع بنفسها
لتجلس علي الصوفا وهي تتابع " هل
تعتقدين أن كايل يجب أن يأتي؟"

في أوقات كهذه كانت كلاريسا تتمني أن
ابنتها ليست دائما مشرقة وفرحة, قالت لها"
أنا متأكدة أن لدي كايل مشاريع أخري"
ورمت كايل بنظرة متمنية أن يفهمها جيدا

سألت ستيفاني "هل لديك مشاريع

أخري, كايل؟"

هذه المرة تلعثم كايل محاولاً أن يجد جواباً,

راقب ستيفاني تمسك بالعكازتين ومن ثم تحمل

نفسها علي قدميها, منذ لحظات شعر بقوة

كبيرة من الانجذاب نحو كلاريسا وهو يعانقها

والآن هي تنظر اليه وكأنها تتوسله أن يفهم

لماذا لا تريد دعوته مرة ثانية.

كررت ستيفاني ما أن وصلت بجانبه " ألدريك؟
ستمضي ايمي جو باركر ليلة رأس السنة في
فلوريدا عند جدها, لديه حوض سباحة
وقالت لي أنها ستسبح في الشتاء, أنا لا أهتم
للسباحة ولكنني سأكون سعيدة جدا ان
أتيت الي حفلتنا"

ذكر ستيفاني للسباحة أعاد الي مخيلة كايل
صورته وشقيقه وصديقه المفضل جايسون
وهم يقفزون ويلعبون بالماء, كانت الصورة

واضحة جدا لدرجة أنه كاد يسمع ضحكة
جايسون, تركت تلك الذكري احساس
بالفراغ, لأن ذلك اليوم كان آخر مرة سبحوا
معا.

أجاب بصدق وهو ينظر الي الفتاة والي أمها"
لا أعلم ما الذي سأفعله في تلك الليلة"

أجابت ستيفاني " آه, حسنا... ان كنت لا
تفعل شيئاً فعليك القدوم الي حفلتنا"

لدي ذكريات ذلك اليوم قدرة علي جعل
كايل حزينا, والتحدث عن أي شيء يساعد
,سأل كلاريسا" أي نوع من الحفلات
ستقيمان؟"

"فقط أنا وستيفاني, وعدتها أن نستأجر فيلما
لعالم ديزني وسنشوي حلوي الخطمي فوق
النار وسنحتفل بالسنة الجديدة ونحن نشرب
الشوكولا الساخنة, لا شيء مثير"

قالت ستيفاني بحماس " هل تريد أن تأتي؟"

أجاب من دون أي وعد " سنري.. "

"جيد"

من الواضح أن كلاريسا لم تكن متحمسة
لامكانية رؤيته ثانية كما كانت ستيفاني, لم
يستطع أن يفهم تلك المرأة ولا يفهم ما الذي

يجعلها دافئة وباردة أيضا, والشيء الوحيد
الذي يعرفه حقا أنه يريد رؤيتها مرة ثانية.

استدار ليغادر وقال " عيد سعيد "

قالت ستيفاني بصوت عالي " عيد سعيد وآه
... كايل؟ اذا أتيت الي حفلتنا ,هل يمكنك
أن تحضر المزلاج أيضا؟ "

أغلق القباب وراؤه وهذا ما أنقذه من

الاجابة بضيق وتوتر.

كانت هناك موسيقي صاخبة في كل مكان
ومع كل صخب يقوم به كل شخص لم يعرف
كايل كيف تمكن من البقاء هادئا, كانت
هناك أوراق للزينة في كل مكان , وكل
شخص هناك, والديه وتايلور و ميتش و راين
والصغير جوي, الكل سعيد, يضحك

ويسخر ويطلب النكات , الكل ما عدا
واحد.... وهو كايل , مع أنه لم يكن يرغب
في أن يجعلهم يعرفون ذلك.

شارك بالحديث مع تايلور عن الرهان الجديد ,
لكنه لم يرتبط بأي كلام , ومن المؤكد أنه لن
يقدم علي أمر سخيف بايجاد فتاة يائسة , كما
وأه أخبر جميع أفراد عائلته ما الذي يفكر
فيه بشأن تركه بمفرده علي العيد.

لقد مر يومان منذ أن رأها ولم يتمكن من
ابعادها عن أفكاره ولو للحظة.

قاد ميتش و راين ابنيهما جوي الي غرفته
لينام, ورمي تايلور بنفسه علي الصوفا
المواجهة لكاييل قال " كان يجب أن تأتي معنا
الي بانكوك كاييل, اعتقدت أنني أغرمت
لثلاث مرات, ولم أري بحياتي هكذا نساء
جميلات في مكان واحد"

قالت ماري هاريس لزوجها وهي تقاطع ابنها
الأصغر " تعال ايد, لنذهب ونعد القهوة
وتحضر أطباق الحلوي"

غمز ايد لولديه وهو يقول " لا تدعا اعتذارها
لصنع القهوة يمر عليكما, هي فقط لا تريد
أن تستمع اليكما تتحدثان عن آخر
انتصاراتكما"

سألت " تتحدثان؟ بل تبجحان هي الكلمة
المناسبة أكثر, كما وأني ان تعلمت شيئاً

واحدًا في تربية الصبيان أنه كلما تحدثوا أكثر

عن الأمر كان فعلهم أقل"

تفاجأ تايلور وضحك كايل لأول مرة ضحكة

حقيقة هذا النهار

سألت أمه كايل "وما الذي يضحكك؟ لقد

كنت صامتًا طوال النهار، حسب حدسي

الأمومي أقول أن هناك شيئًا ما له علاقة

بامرأة"

انتظر تايلور حتى غاب والديه داخل المطبخ

قبل أن يقول "ما الذي يحدث أيها المحتمل؟

انا سافرت الي خط الاستواء للقيام بعمل ما,
وانت وجدت من تريدها هنا, اذا أخبرني, من
تكون؟"

"من هي من تكون؟" سأل ميتش وهو يدخل
الي الغرفة

"المرأة التي يقابلها كايل"

"كايل يواعد امرأة؟" سألت راين وبعدها
صرخت بمرح بسبب ضم ميتش لها

فكر كايل, أمر مزعج, هكذا هما راين و

ميتش. سعيدان ومغرمان بكل

وضوح..... ولهذا هما مصدر ازعاج.

مالت راين برأسها الي جهة واحدة وابتسمت

بنعومة الي كايل وهذا ما جعله يشعر بالألم,

انها رائعة ومحبة وعطوفة ومثيرة للاهتمام, لا

عجب أن ميتش وقع في غرامها, وكل ذلك

مزعج بالنسبة اليه, كما وأنها مساعدة

كلاريسا وهو لن يخبر أحدا وبالأخص راين

أنه قبل رئيستها في العمل, ولن يخبر ميتش
أو تايلور حتى.

قال "ليس هناك ما أصرح به, كما وأني
أرغب في سماع المزيد من الأشياء التي كان
تاي يتحدث عنها"

مرت فترة بعد الظهر كالعادة في منزل
هاريس, كان هناك الكثير من الضحك
والضجة, وتظاهر كايل أنه يستمع الي
حديث تايلور عن النساء في بانكوك ولكن

فكره كان مع امرأة أخرى وهي هنا في جنوب
بنسلفانيا.

بعد مرور عدة ساعات كان هو أول من
أظهر رغبة في الرحيل وأول من ارتدي معطفه
وسار باتجاه الباب.

نادته راين " لا تتصرف كالغرباء, في أي وقت
ترغب في لعب كرة السلة مع ميتش تعال
مباشرة الي منزلنا"

لم يكن قد اعتاد بعد علي فكرة أن ميتش قد
تزوج وسماعه ل راين تقول منزلنا ذكرته

بالتغيرات التي حلت بالعائلة, حمل الهدايا
التي حصل عليها بين يديه وسار نحو الباب.
استوقفه تايلور " ما الذي ستفعله في ليلة رأس
السنة؟"

فكر كايل بدعوة ستيفاني ولكنه قال " لا
أعلم بعد, لماذا؟"

"لأن الإخوة جورغنسون سيقومون حفلة هذه
السنة أيضا, لقد تعاقدوا مع فرقة موسيقية
واستأجروا صالة وفيها قاعة كبيرة للرقص,

يجب أن تكون مناسبة كبيرة لنربح تلك

الجائزة من ميتش"

سأل ميتش "تربحان جائزتي؟"

حذر كايل أخيه "لا تسأل"

قالت ماري "وهذا يذكرني, ابنة عمك اميليا

اتصلت البارحة وطلبت مني أن أعلمكم

جميعاً أنها و سوزي تخططان لإقامة حفلة

مفاجئة لعيد ميلاد الستين للعم مارتن الشهر

القادم, أنتم تعلمون كم أنتم مميزون بالنسبة

اليه وكيف ساعدتموه علي ابقاء ذكري

جايسون حية لديه طوال تلك السنين " ثم

استدارت نحو زوجة ابنها وقالت " تتمني

اميليا أن تعطىها بعض النصائح في تنظيم

الحفلات يا راين "

قالت راين " العم مارتن, هل هو زوج العممة

ميلي؟ "

شهق كل من تايلور و ميتش و ايد و ماري

معا وقالت ماري باصرار " العممة ميلي متزوجة

من العم جو, آوه لا, لم أتمن يوما أن أري

ميلي و مارتن معا "

قال ايد ساخرا" لم أتمن أن أراها يوما مع
أحد"

وما أن بادر الجميع باخبار راين قصصا مرعبة
عن لسان ميلي السليط, أخيرا فهم كايل ما
الذي يربكه هكذا طوال النهار, ليس
السبب ذكري جايسون, بل كان هناك شيء
آخر, كان كايل مع عائلته ولكنه شعر بأنه
وحيد.

قال وداعه الأخير واستدار وسار نحو الردهة
ونزل الدرج, لم يدرك أن تايلور تبعه حتي سمع

صوت أخيه يقول " ما الذي تقوله بشأن
الحفلة؟ لقد علمت أن الفرقة الموسيقية رائعة
كايل, وهناك العديد من النساء ليرقص
معهن "

عدد من النساء للرقص معهن؟ كاييل يريد
فقط أن يرقص مع واحدة بالذات, استدار
ليواجه أخيه ويقول " سأفكر بالأمر تاي,
وأعلمك "

صرخت ستيفاني "ماما, هذا صوت كايل!

لماذا هو في الراديو؟"

وضعت كلاريسا الفيلم المستأجر علي المقعد

بينها وبين ستيفاني وأدارت المساحات علي

الحاجب الزجاجي لتبعد الثلج الذي تجمع

هناك ونظرت للوراء وبدأت بالخروج من

موقف السيارات, قالت تفسر لابنتها"

صوت كايل في الراديو كل صباح لأنه يعمل

بالاذاعة"

"أنت تقصدين أنه مشهور؟"

"صوته المشهور, عزيزتي" وهذا صحيح,
فصوت كايل مشهور جدا. وفي الحقيقة
الصوت الناعم المنخفض يسحر النساء في
فيلادلفيا وفي المنطقة المحيطة, وقد أصبح اسمه
الأول في الاذاعة اذ أن النساء تريد أن
تستيقظ علي صوته وشهرته مع المستمعين
الرجال تزداد فان لديه طريقة خاصة بالكلام
التي تثير اهتمام الجميع

لم تقصد كلاريسا أن تدير الراديو علي محطة
كايل والآن بعد أن سمعت ستيفان صوته
فهي تشك أن كانت تستطيع تبديلها
"هل تعتقدين أنه سيأتي الي حفلتنا الليلة,
ماما؟"

رق قلب كلاريسا لدي سماع سؤال ابنتها,
حاولت أن تحضر ابنتها لخيبة الأمل التي
ستشعر بها عندما يتغيب كاييل عن حضور
حفلتها, حاولت أن تفسر لها أنه رجل أعزب

وبدون شك لديه حفلات أخرى يريد

الذهاب إليها

"لا أعتقد ذلك, ستيفاني"

"قال أنه سيأتي"

"أعلم عزيزتي, الكبار يقولون ذلك أحياناً

عندما لا يعلمون ماذا سيقولون"

قرأت كلاريسا الاهتمام في عينيه وأدركت أنه

كان ليأتي لو طلبت كلاريسا منه ذلك, لا

يمكنها أن تفسر لما لم تفعل, علي الأقل

لابنتها البالغة من العمر خمس سنوات

عندما اقتربا من البيت قالت ستيفاني " السيد

أبرناتي يعتقد أنه سيأتي"

ابتسمت كلاريسا وهي تقود السيارة عبر

الازدحام, ألم تعرف دائما أن لابنتها ارادة

قوية؟ والحقيقة أن ستيفاني تؤمن بأحلامها ,

بعد مرور عدة دقائق أوقفت سيارتها أمام

منزل وبحثت عن رقم جليسة الأطفال التي

اتصلت بها راين وبالكاد وصلت الي الطريق

الفرعية حتي رأت أمامها فتاة شقراء في عمر

المراهقة تنزل علي الدرج

للحظة تخيلت كلاريسا كيف ستبدو ستيفاني
وهي في ذات العمر, سيكون شعرها أسود
بدلاً من هذا الشعر الأشقر وسيطير ورائها
بسبب الرياح الباردة تماماً كما يفعل شعر
جينفير الآن, تخيلت ستيفاني هي من تنزل
الدرج وتركض نحوها بساقيها الطويلتين
وقامتها الرشيقة بدون عكازين ولا قضبان
معدنية.

قالت جينفير " أليس الطقس باردا جدا؟
تقول أُمي أنها لم تتلج هكذا منذ أن كنت أنا
في مثل عمرك ستيفاني"
فتحت باب السيارة وساعدت ستيفاني
بالخروج وبسهولة جعلت كلاريسا تعلم أن
ليس عليها القلق مما ستلقاه ابنتها من عناية.
انشغلت ستيفاني بحماس المراهقة وأمسكت
بعكازتيها وأسرعت نحو البسيت , في الداخل
, أعطت كلاريسا التعليمات ل جينفير

وتركت رقم هاتفها حيث بإمكانها الاتصال

بها

سألت ستيفاني "هل ستتأخرين، ماما؟ لأننا لا

نستطيع التأخر عن حفلتنا"

"سيكون زفاف صغير زلن يستمر لوقت

طويل، علي فقط أن أوصل الزهور وأؤكد

من متعهدي الطعام" مدت يدها وأمسكت

بساعة ابنتها علي رسغها وأشارت الي الرقم

سته والثاني عشر" سأعود عند الساعة

السادسة" طبعت قبلة علي خد ابنتها

وأسرعت بالذهاب الي آخر حفل زفاف لهذه
السنة.

بعد مرور عدة ساعات وهما في المنزل كانت
لا تزال تتحدث عن جينفير لكن فترة المساء
التي أمضيها معا وبالرغم من ذلك لم تتوقف
الطفلة عن سؤالها عن كايل

وعملت كلاريسا كل ما في وسعها لتأخذ
الحديث باتجاهات أخرى, أعدتا الحلوي
وسمعتا شريط الأغنية الجديدة الذي أحضرته

ستيفاني وضحكتا كثيرا علي الزهرة التي
أحضرها كايل وهي تتمايل علي أصواتهما,
وفي الوقت الذي شاهدا فيه فيلم الأطفال
للمرة الثانية توقفت ستيفاني عن سؤال أمها
إذا كانت تعتقد أن كايل سيأتي.

نظرت الي ساعتها باهتمام وتنهدت, مع أنها
لم تكن متأكدة تماما من الوقت الا أنها
أصبحت تجيد الساعة والنصف ومما رآته
تستطيع القول أن الساعة قاربت علي

العاشرة وكايل لم يأت, نظرت الي الخارج من
وراء النافذة وقالت " لا أعتقد أنه سيأتي "

انضمت الي ابنتها قرب النافذة وحاولت أن
تظهر في صوتها كل الفرح لتنسي ابنتها خيبة
الأمم لعدم قدوم كايل " انظري عزيزتي, ألا
ترين أن الثلج رائع الجمال "

لمعت عينا الفتاة بالحماسة وقالت " السيد
أبرناتي يقول أن ضوء القمر والثلج لهما قدرة
غريبة علي الاحساس بالفرح"

ابتسمت كلاريسا فهي تؤمن بالسعادة
والحماسة التي تشعر بها ابنتها , حاولت ألا
تفكر بالعملية الجراحية القادمة أو بالألم الذي
ستحمله ستيفاني وبدلا من ذلك تصورت
ابنتها تركز وتلعب وللحظة تخيلت نفسها
ترقص.

تشاءبت ستيفاني وبعد فترة قصيرة قادتها
كلاريسا بعيدا عن النافذة, أخذت وقتها
وهي تمشط شعرها الطويل وتساعدها علي
ارتداء قميص نومها وقرأت لها قصتها
المفضلة, وضعت الغطاء حتي ذقن ستيفاني
وقبلت ابنتها متمنية لها ليلة سعيدة وتمت
"أحلام سعيدة"

سألت ستيفاني ما أن وصلت كلاريسا عند

الباب "ماما؟"

"نعم"

"إذا أتي كايل بعد أن أنام هل تسألينه أن يأتي

غدا؟"

همست كلاريسا "الناس لا تزور بعضها في

وقت متأخر عزيزتي"

"لكن ان فعل, هل تدعيه للعودة؟"

كان طلبا بسيطا ولم تستطع أن تجد طريقة

لتمنع ابنتها أن كايل لن يأتي, في هذه

اللحظة, ستفهم ستيفاني ذلك بنفسها"

حسنا"

"تعديني؟"

"نعم, أعدك"

عندما عادت الي غرفة الجلوس, رتبت
الوسائد وطوت كنزة ستيفاني ووضعت
الصحون والأكواب فوق بعضها وحملتها الي
المطبخ, بعد ذلك أطفأت الضوء في الزاوية
وأضواء الشجرة ثم جلست وفتحت دفتر
مواعيدها للأسبوع القادم, كانت الساعة قد
جاوزت الحادية عشر والنصف قبل أن تنتبه
للوقت.

أغلقت الدفتر بعد أن كتبت ملاحظاتها,
وأعادته للمكتب, دخلت الي غرفة الحمام
وغسلت وجهها وأسنانها وارتدت قميص
النوم وروبها. ذهبت للتأكد علي ستيفاني
وتذكرت آخر كلمات قالتها لها لهذا النهار,
كلمات جعلتها تلتزم بأن تدعو كايل الي
المنزل اذا مر بمنزلها.

شعرت بقلبها يخفق بقوة من الألم فتمنت لو
أنها تستطيع حماية ابنتها من الألم وخيبة
الأمل.

تركت الباب مفتوحا قليلا وشدت الروب
علي خصرها وسارت نحو الغرفة لتطفئ
النور. شدت انتباهها الي النافذة ووجدت
نفسها تحرق بألوان الشتاء الأبيض والفضي
والسماء الصافية. منذ خمس سنوات وهي
تصارع بقوة لتبني حياة جديدة لها ولابنتها

ومع تصميم ستيفاني القوي والعمل القاسي
الدائم كانت دائما لا تشعر بالوحدة مطلقا,
لكن في الليالي ومثل هذه الليلة بالذات
عندما يكون المنزل هادئا وضوء القمر مشعا
تشعر بالوحدة كوحدة الظلال التي تسقط
علي الثلج.

وقفت كلاريسا أمام النافذة لوقت طويل
وهي عاقدة يديها علي صدرها وأفكارها

تجول بدون أي أهداف خاصة مستسلمة

لشعورها أكثر من عقلها.

في مكان ما خلف البيت القديم لمعت أنوار
سيارة من خلال الأشجار, ضائعة في أفكارها
بقيت واقفة أمام النافذة منتظرة أن تمر
السيارة أمامها.

لم يفكر كايل بالتوقف, لكنه وجد نفسه
يوقف سيارته بجانب الشارع, لقد ذهب الي

الحفلة وتايلور كان علي حق, الفرقة الموسيقية
كانت رائعة ومليئة بالحيوية وصاخبة, والنساء
اللواتي رقصن كن كذلك, والمرأة الأخيرة
كانت واضحة أنها لا تمنع أن تمضي ليلة
رأس السنة برفقته. أبعد ذراعيها عن رقبتة ولم
يفكر حتي بما قالتة مع أنها جذابة, وقال
كايل لنفسه أن لا سبب لديه ليشعر أنه نكد
المزاج, لكن ما أن أصبحت الدقائق تقترب
من منتصف الليل... توجه الي الخارج بمفرده.

عندما صعد الي سيارته لم يكن لديه مكان
خاص في فكره ليتوجه اليه, ببساطة انطلق
ناحية الشمال وترك أفكاره تقود السيارة ,
أوصلته مباشرة الي كريكتون ومباشرة الي
كلاريسا.

قال لنفسه أنه مجنون, من المحتمل أنها نائمة,
وذكر نفسه أن عليه أن ينهض الساعة الرابعة
ليتمكن من قيام عمله الباكر, وعد نفسه أنه
ببساطة سيسير علي مهل , ينظر الي نافذتها

المظلمة ويتابع السير, لكن نافذتها لم تكن
مظلمة... كانت تقف هناك. وهناك نور
خافت يشع من ورائها ويلقي بالنور علي
شعرها وحول رأسها وكتفيها, خافيا كل
ملاحظها في الظلام, وللحظة طويلة, كل ما
استطاع القيام به

هو التحديق بها.

تخلصت كلاريسا من تأملها ببطء, تعرفت
علي السيارة الحمراء التي وقفت أمام منزلها
وراقبت الضوء داخل السيارة وهو يتقلب,
تنفست بعمق وما أن أغلق كايل الباب وسار
عبر الرصيف, وقف ينظر اليها بدون أن
يتحرك وهذا ما جعل دقائق قلبها تتسارع.

كان ضوء القمر هو الضوء الوحيد في الخارج
ومع ذلك لم تشك مطلقا أن نظرات كايل
كانت متجهة تماما الي عينيها.

قال "مرحبا" وهذه الكلمة البسيطة جعلت

نبضها يتسارع

"لم أكن أتوقع أن تمر من هنا الليلة"

بدا أنه بحاجة لقدرة كبيرة ليتمكن من ابعاد
عينيه عن وجهها, وعندما فعل ذلك أخيرا,
نظر في عينيها مباشرة قبل أن يقول "حاولت
أن أفعل ريسا, لكنني لم أستطع البقاء بعيدا"

تسارعت أفكارها لكنها لم تجد جوابا واحدا.

"هل أستطيع الدخول؟"

تنحت جانبا ودخل كايل , بالكاد ترك لها
مسافة لتغلق الباب خلفه "لم أكن متأكد أنك
مازلت مستيقظة"

وقف من دون حراك يبعد عدة خطوات
فقط, كانت رائحته باردة كالثلج في الخارج,
لكن النظر في عينيه جعلها تتأكد أنه بعيد
جدا عن أي برودة

همست "كدت أن أنام, أتيت لأطفى النور"
حاولت أن تستجمع شجاعته وتراجعت
خطوة الي الورااء, سألته بصوت هادئ " لم
أنت هنا يا كايل؟"

لم يرفع صوته عن الهمس " لأنها ليلة رأس
السنة وليس لدي امرأة لأقبلها "

" اعتقدت أن لديك حفلة الليلة "

" هذا صحيح "

" اذا كان هناك العديد من النساء؟ "

" أردت فقط تقبيلك "

سمعت صدي هذه الكلمات في رأسها,
وداخل أفكارها متعقبة مقاومتها., راقبته وهو
يقترّب منها ويعانقها.

تمت " ما كان علينا أن نفعل ذلك "

احتاج كاييل لكل ما لديه ليبتعد عنها وبعد
أن التقى بنظرات عينيها لاحظ الحزن العميق
فيهما ولا علاقة له مطلقا بالفرح والأعياد,

لقد رآها من قبل عندما نظرت الي القضبان
المعدنية علي ساقى ستيفاني.

قالت وهي تبتعد أكثر " الوقت متأخر "

"هل تعلمين ما أنت بحاجة اليه, ريسا؟" وكاد
أن يتسم لنظرهما المترقبة " هل قال لك أحد
أن لديك أفكار غريبة؟ "

"فقط أنت "

لسبب ما كلماها أسعدته..... فقط أنت.

لم ترتبك تحت نظراته, فكيف لها أن تفعل
ذلك وهو ينظر اليها كأنه يري المرأة الأكثر
جمالا في حياته كلها؟

وبخت كلاريسا نفسها لعدم تحفظها, فهي
تعلم أولوياتها, وهي تعلم أن تكون حكيمة
وتفكر بذلك دائما, سألته " هل انتهيت؟"

وشدت علي حزام روجها بقوة, كان بامكانها
أن تسمع دقات قلبها في أذنيها وهي تنظر
في عينيه.

سألها " انتهيت؟ آه, ريسا, نحن بعيدان جدا

عن النهاية"

الفصل الخامس

رأته كلاريسا يتقدم نحوها وبصورة أوتوماتيكية

تراجعت للوراء قالت "كايل"

"هل تعلمين أنني أحب طريقتك في لفظ

اسمي؟ لا أحد غيرك يقوله بهذه الطريقة،

بغضب أو حتي بسخرية وفي كل مرة تكونين

جدية أيضا، لكن بصدق، ريسا، لا أحد

يقوله مثلك"

شعرت بقوة كلماته, أدارت رأسها ببطء لتري
تعابير وجهه وعلي الفور ندمت علي قيامها
بذلك, لأن نظرت عينيه كانت قوية جدا فلم
تستطع أن تبعد نظرها, لم يكن هناك صوت
أعمق ولا ابتسامة أنقي ولا كلمات مباشرة
ممكن أن تكون أكثر صدقا من الذي يقوله.

نظر الي شعرها ومد يده وأمسك خصلة بين
يديه, لقد لمست شعر ستيفاني لمرات لا
تحصي لكنها لا تشبه بشيء لمسته.

ترك شعرها ببطء, اقترب منها وهمس "

أريدك, ريسا "

ابتلعت غصة وقالت " أنت لا تعرفني "

"أعرف أنني أريدك" وعندما هزت رأسها

قاطعها متابعا " وأنت تريدني "

"هذا ليس أمرا كافيا"

شعر كايل أنهما لا يتحدثان عن ذات الأمر،
أمسك بيدها وقال " آه، ريسا، أنت محقة "

قالت باصرار "بالكاد نعرف بعضنا"

لم يشعر كايل أن هذا سببا كافيا لكنه علم أن
هناك صراعا كبيرا داخل كلاريسا فهي تريده
أيضا وذلك واضحا في عينيها وفي أنفاسها

المتفاجئة, لكنها تقاوم تلك الرغبة بكل ما
لديها من قوة.

فكر بما يعرفه عنها, انها جدية ولطيفة,
تتصدق عليه بابتسامتها عندما لا يتوقع ذلك
, انها دافئة وصریحة, وهو يشك ان كانت
تشعر بكل ما يعرفه عنها. فهي قوية الإرادة
وعنيدة جدا لتتخلي عن الرقص لأن ابنتها لا
تستطيع أن تفعل ذلك, ولن كانت عنيدة

لتفعل ذلك فهو لا يشك أنها عنيدة بما فيه الكفاية لترسله بعيدا ان قام بحركة خاطئة.

انه يريد أن يبقى بقربها وبأي طريقة تسمح بها. هناك شيء آخر يعرفه عن هذه المرأة, هي لا تعامل المسائل المتعلقة بالعواطف بطريقة سطحية ولديه شعور أنها لا تقيم علاقة مع أي انسان, وهي لا تدع أحدا من الناس يقترب كثيرا منها لكنها تسمح له, ولذلك عليه أن يقترب منها ببطء, لكنه

يشعر أن كلاريسا كوهاغن ومن دون أي
شك تستحق الانتظار.

أبعد يديه عن كتفها واستدار وراء الصوفا
وقال " ما الذي تريدین معرفته؟"

لم يستطع الا أن يتسم ما أن اتسعت
عيناها, كان عليه ان يستلم زمام الأمور لها,
تمكنت من اخفاء دهشتها بسهولة, عقدت

ذراعيها علي صدرها وسألته " ما الذي

تقصده؟"

"قلت أنك لا تعرفيني وها أنا أمامك. ما

الذي تريدني معرفته؟"

وعندما لم ترد تتمم " هيا, سأخبرك أي شيء

وكل شيء, فقط اسألي " ومع ذلك لم تقل ولا

كلمة, ومن دون أن ينتظرها لتقول له رأيها

في تلك المحادثة قال " ماذا؟ لا أسئلة لديك؟

حسنا, سأبدأ أنا؟"

راقبها وهي تجلس فقال " لما لا تبدئين بلونك
المفضل والأفلام السينمائية المفضلة لديك؟"

"لوني المفضل هو الأزرق الداكن وأفلامي
المفضلة" أشارت الي الفيلم الملقى علي طاولة
القهوة القريبة وتابعت " أفلام ديزني"

"ديزني, هاه؟ حسنا! أي نوع من الموسيقى
تصغين اليه؟ وما هو رأيك بالأغاني المختلطة
بشكل عام؟ وبعلمي بشكل خاص؟"

سألته "هل تأخذ نظرة شاملة علي كل ما
أحبه؟"

"أنت من أراد التحدث" تمني أن يظهر
بوضوح ما الذي يريد ليثبته.

نظرت اليه بغضب وقالت " لا نوع مفضل
من الموسيقى لدي, علي الأقل في هذه
الفترة, والمكان المفضل لأتناول الطعام هو
المنزل, لأنه بسبب عملي فأنا أتناول الكثير
من الطعام الجاهز لدرجة أنني أراه أحيانا في
نومي, الأغاني المختلطة جميلة بالنسبة لي
وكذلك عملك, وأنا أفضل الشاي علي
القهوة"

هذه المرأة مذهلة, لم يلتق يوما واحدة تتركه
يرقص علي رؤوس قدميه كما تفعل.

انحني الي الأمام وأخذ يفكر بالليلة التي تعرف
بها عليها وكيف سمحت له أن يضع رباط
الجورب في قدمها. وقفت وسارت نحو الباب
وقالت " لقد تأخر الوقت, كايل "

نظر الي ساعته ولحق بها " هذا يعتمد علي
كيف تنظرين الي الأمر , انها منتصف الليل
فقط , سنة سعيدة وحلوة , ريسا "

أجابت " سنة سعيدة " تراجعت خطوة للوراء ,
حاولت أن تتكلم لكنها وجدت نفسها
تخفض صوتها وهمست " هناك هدوء كثير هنا "

" أديري الراديو , وارقصي معي .. "

"قلت لك, لا أرقص.."

أخفض صوته أكثر ونظر في عينيها وقال "
أنت لا ترقصين معي , ولا تسمحين لي بأن
أحبك , أخبريني ريسا , هل هناك أي شيء
ستفعلينه معي؟"

شعرت كلاريسا بجفنيها ينخفضان وعلمت
أن هذه المرة لا صوته ولا كلماته هي التي
تؤثر فيها , انه ببساطة يسألها ما الذي

تريده. كانت نظرة عينيه واعدة, وتساءلت ان
كانت تسمح لنفسها أن تعيش تلك السعادة
التي يعدها بها, فهو يجعلها تشعر بأنها جميلة
ومرغوبة ورائعة.

تذكرت الوعد الذي قطعه علي نفسها منذ
خمس سنوات, الوعد بأن تفعل أي شيء
تستطيعه لتري ابنتها تمشي, وهي تحافظ علي
ذلك الوعد... الا تفعل ذلك دائما؟ وهذا
ذكرها بالوعد الذي قطعه ل ستيفاني في

وقت باكر الليلة عندما وضعتها في سريرها,

الوعد بان تدعو كايل للعودة غدا.

هو يريد أن يعلم ماذا تريد أن تفعل معه,

نظرت الي خارج النافذة حيث الثلج

المتساقط فوجدت الاجابة " هل تريد فعلا أن

تعرف ما الذي سأفعله معك؟" بدا الاهتمام

علي وجهه, فهزت رأسها وتابعت " سأبني

رجل الثلج معك"

"ماذا؟"

سؤاله جعلها تبتسم وهذا ما خفف التوتر
عنها، مالت برأسها قليلا وكررت " رجل
الثلج، ستيفاني لم تصنع يوما رجل ثلج، فاذا
كنت ترغب بالقدوم غدا عند الصباح،
يمكنك أن تصنع رجل الثلج معنا"

لم تعرف كلاريسا ما الذي تتوقع لكنها لم
تتوقع ضحكته العالية ولا قبلته الناعمة أو
الكلمات الناعمة التي قالها قرب أذنها "أحب

أن أصنع رجل الثلج معك ولكن علي أن
أكون في المحطة عند الصباح, هل تعتقدين أن
بإمكان ستيفاني الانتظار حتي بعد الظهر؟"

"أعتقد هذا"

"وماذا عنك, ريسا؟ هل تعتقدين أن
بإمكانك الانتظار؟"

"أعتقد أنني أستطيع تدبر ذلك"

لم يسمح للهجتها أن تغير صوته قال " جيد ,
لأن الأمر يستحق الانتظار , وأنا أضمن لك
ذلك , أراك بعد ظهر الغد "

ومن دون أن يقول أي كلمة أخري , رفع
ياقة معطفه وبثقة وكبرياء اختال بمشيته وخرج
من المنزل .

الشيء الوحيد الذي ظهر من ستيفاني خلال
معطفها وقبعتها وشالها , كان أنفها , ذات
الأنف الذي استمرت بضغطه علي النافذة
معظم الصباح في انتظار قدوم كايل . راقبت
ابنتها تجر نفسها عبر الثلج وبالكاد بإمكان
كلاريسا لومها , فلقد كانت متحمسة مثل
ستيفاني لتراه ثانية.

إعجاب ابنتها الواضح ذكر كلاريسا كم من
الصعب علي ستيفاني الاعتماد علي كايل ,

وهذا بدوره يذكرها كم ستشعر ابنتها بألم
عميق عندما وفي نهاية الأمر سيرحل.

كانت كلاريسا في ذات العمر عندما رحل
والدها من حياتها وحياة أمها, المهجر كلمة
قاسية والأقسى منها هو الواقع. لقد
احتاجت لوقت طويل جدا حتي تمكنت من
أن تتخطي هجران والدها, واحتاج الأمر
لعناء أكثر كي تتخطي هجران جوناثان.

"هل ستبقين واقفة هكذا تحلمين أو ستعملين

علي مساعدتنا؟"

تبع سؤاله برمي كرة ثلج علي الأرض علي

بعد عدة خطوات منها.

أجابت وهي تنظر اليه " أنت , كايل هاريس ,

لا تجيد الرمي "

"بل أجيد ريسا وبامكاني إثبات ذلك"

كان صوته منخفضا ودافئا فتساءلت كيف
أن الثلج لا يذوب تحت قدميه, فهي تشعر
وكأنها تذوب منذ ليلة البارحة وحتى الآن,
فلا تزال تشعر بالحرارة رغم الطقس البارد.

صرخت ستيفاني "كايل, لقد انتهى الرأس"

أجاب "جيد, دعيني أرفع الجسم نحوك"

مررت كلاريسا يدها فوق الرأس للمرة
الأخيرة وتوقفت عن تحريكه, قالت " لا أعلم
كيف ستضع هذه الكرة علي رأس تلك "

أجاب كايل " حيث هناك إرادة, فلا بد من
وجود وسيلة "

"أعلم ذلك"

ضغطت ستيفاني بقفازيها واقترب كايل
ليساعد كلاريسا بتحريك الطابة الكبيرة من
الثلج, وبعد الكثير من الصراع والضحك,
تمكنا من وضع القسم الثاني من رجل الثلج
فوق الأول, قال "أرأيت! مناسب بعضنا
حقاً"

كان هناك شيء مميز في صوته, تحد, كان
الرجل يثير قلقها تماماً, كما يثير خيالها.

قالت ستيفاني " أريد أن أضع الرأس , كايل ,
هل تستطيع رفعي؟"

نظر كايل الي ساقى ستيفاني وكأنه يفكر
بالقضبان المعدنية خلف القماش الأحمر

فكرت كلاريسا ان كان يبدو قلقا قرب ابنتها
في وقت سابق وهو يبدو غير متأكد الآن ,
الا أنه سار نحو ستيفاني , وأظهر لها كيف
تحمل الطابة الكبيرة من دون أن تحطمها ,

وبدون أي مجهود رفعها الي أعلي وبصرخة
من الفرح , وضعت الفتاة الصغيرة الرأس
علي منتصف الطاولة الكبيرة من الثلج.

للحظة بدا كايل متفاجئا كم من السهل رفع
تلك الفتاة, صفقت ستيفاني بيديها وبدون
أي تحذير, و وضعت ذراعيها حول رقبتة
وضمته اليها.

سألته " أأست سعيدا أنها أثلجت , كايل "

"نعم, ستيف, سعيد جدا"

قالت "هل أحضرت المزلجين معك؟"

"لا, صغيرتي, لقد نسيت"

"لا بأس, أنا سعيدة لأنك عدت"

انحني ووضعتها علي الأرض وكأنها مصنوعة
من الكريستال, وانحني ليساعدها بوضع
الثلج حول قاعدة كل جزء من رجل الثلج,
ففعلت كلاريسا مثله وأخذت تصغي
لحديثهما.

كان الرجل مثالا للتناقض, من الواضح أنه
يتوتر بوجود الأطفال, لكن عينيه تلمعان في
أي وقت تكون ستيفاني قريبة, رفعها بين
ذراعيه وكأنها صديقة قديمة, ووضعتها علي

قدميها وكأنه يخاف أن تنكسر, هو يقول أنه
ينتظر حتي آخر دقيقة للقيام بكل شيء,
لكنه دائما يكون علي الوقت عندما يأتي الي
هنا, لديه صوت محطم للقلوب لكن عينيه
تحملان الاهتمام والعناية, قال " عندما كنت
أنا وشقيقاي صغارا, كانت تثلج هكذا كل
سنة"

سألت ستيفاني " وهل كنت تبني رجل الثلج
كل شتاء عندما كنت صغيرا؟"

"بالتأكيد, ميتش وتاي وأنا , كنا دائما نبني

أكبر رجل ثلج في المنطقة"

"هل كان يساعدكم أحد؟"

عندما لم يجب علي الفور , نظرت كلاريسا الي

جانب رجل الثلج حيث كان كايل يضع

الثلج وهو ضائع في أفكاره , شكت أنه يدرك

أنها تراقبه عندما قال " نعم ستيف , اعتاد ابن

عمي علي مساعدتنا "

" ما كان اسمه؟ "

قال بصوت منخفض وكأنه يهمس "

جايسون "

سألت ستيفاني " هل اختصرت اسمه كما تفعل

مع أي شخص آخر؟ "

تجمد كايل تماما وقال " كنت معتادا علي

مناداته جيس "

"وأين هو الآن؟"

كان كايل يحدق بالثلج الأبيض, لكن

كلاريسا تساءلت ما الذي كان يراه فعلا,

قالت لابنتها " لا بد أنه مسافر يا حبيبي, "

لكن من النظرة التي علي وجه كايل شكت

أن ما قالته صحيحا, وللحظة بدا وكأنه فقد
أعز صديق لديه, وساورها شعورا أن هذا ما
حدث معه.

وقبل أن تسأل ستيفاني أي سؤال آخر قالت
كلاريسا " رجل الثلج جاهز لإنهاء وجهه
ووضع قبعته"

أسرعت الي الدرجة الأولى وأحضرت معها
كل الحاجات التي تحتاجها لإنهاء رجل الثلج,

أعطت ستيفاني أربعة أزرار كبيرة وقدمت ل
كايل جزيرة وهي تبتم.

ذهبت كلاريسا الي الداخل لاحضار الكاميرا
وبعد أن أخذت عدة صور ل ستيفاني مع
رجل الثلج, أعطت الكاميرا ل كاييل وتبع
ابنتها لتلتقط معها صورة.

راقب كاييل وأخذ لهما عدة صور معا, علق
الكاميرا علي ذراع رجل الثلج ووقف يراقب

كلاريسا وهي تلعب , من النادر أن تكون
ستيفاني صامته وبدأت كلاريسا حاضرة
للإجابة عن الأسئلة التي لا تنتهي وأعجب
كايل بقدرتها وتماسك أعصابها.

"هل تعتقدين أن هناك نساء ثلج؟"

أجابت كلاريسا "أعتقد هذا" ونظرت الي
رجل الثلج الذي صنعوه.

سألت ستيفاني " وكيف تعرفين الفرق؟ "

حرك كايل حاجبيه عندما نظرت كلاريسا نحوه ولم يعد باستطاعته الانتظار ليعرف الجواب.

قالت كلاريسا وبمتهي الصدق " لدي نساء الثلج أنواعا مختلفة من القبعات "

هز رأسه وقال بدون صوت كلمة جبانة,
فرمته بابتسامة قبل أن تعيد اهتمامها بابنتها,
وقف هناك وكأنه فقد أنفاسه, وأخذ قلبه
يخفق بسرعة وأفكاره تتلاحق, كالأصاغة
بصاعقة, لقد سمع هذا التعبير من قبل, قال
ميتش أن هذا ما حدث له عندما رأى راين
للمرة الأولى, لكن لم يحدث ذلك ولا مرة مع
كايل, حتي الآن لم يشعر يوما أنه وجد مكانه
في هذا الكون, وأنه ينتمي الي هنا مع هذه
المرأة الجميلة وهذه الطفلة الرائعة.

تمكنت كلاريسا من ابعاد الثلج عن شعرها
ومعطفها وسارت نحو كايل, وعلي بعد
خطوات سارت علي مهل وراقبت كايل ينزع
قفازه بأسنانه ويضع يده في جيب بنطلونه.

وضع قطعة من الحلوي في فمه وقدم لها
واحدة أخرى, هزت رأسها ونظرت نحو
ستيفاني وسألته " هل تمضي وقتا سعيدا؟"

"لقد استمتعت طوال النهار في الحقيقة,
هناك شيء واحد أكثر مرحا من هذا, قولي
لي ريسا, هل تعتقدين أنني جيد في بناء رجل
الثلج؟"

أجابت وهي تبتسم "يمكنني القول أنك
تستحق دولارين لعملك"

"دولارين فقط؟ أعتقد أنك ستجديني
أستحق أكثر من ذلك, وقد تجدني أنني
أستحق وزني ذهباً"

أخذ نفساً عميقاً واقترب منها وهو يتابع"
أحضري جليسة أطفال لستيفاني وتعالى
معي, وأعدك أنني سأبرهن لك ذلك"

علمت أنه يعدها بوقت مرح ومسل, لكنها
ليست من النوع الذي يمضي أوقاته بالتسلية,

هي تريد ارتباط وتريد أن يشاركها حياتها
الدائمة, وهي تعلم الكثير كي لا تؤمن بوعود
الرجال في مثل هذه الأمور.

"أنت رجل لطيف جدا كايل, أنت مرح
وتعلم أن لديك الكثير من المشاريع
والخيارات, لكن...."

"صباح الخير سيدة كوهاغن"

أجابت كلاريسا "سيد أبرناتي" لمعت عيناها

من الدهشة لرؤية جارها مباشرة وراءها

تفاجأ كايل أيضا لكنه كان سعيدا وكل ما

استطاع فعله لاختفاء سعادته هو أن سلم

علي السيد أبرناتي بحيوية "اذا أنت جار

ستيف الغالي؟"

رفع حاجبا كثيفا ونظر الي كايل
وقال "يسعدني أن أري لديك صديقا جديدا
سيده كوهاغن"

تقدمت ستيفاني خطوة نحو كايل غير قادرة
علي تذكر العادات المهذبة وقالت " سيد
أبرناتي, هذا كايل هاريس"

"نعم, أعرف هذا"

"سيد أبرناتي, سيد أبرناتي" صرخت ستيفاني
من الجهة المقابلة, لوح الرجل لها ثم ودع
كلاريسا وكايل وسار نحو ستيفاني

تمتم كايل عندما أصبح الرجل بعيدا عن
سماعهما "تصرف وكأنه يعرفني"

همست "هو أحيانا يقول أشياء غريبة لكنه
رجل رائع"

"إذا أنت لا تكرهين الرجال"

تفاجأت لتبديله الموضوع فقالت "بالطبع أنا
لا أفعل"

ابتسم لها مرة ثانية فتذكرت كلاريسا المرة
الأولى التي رآته فيها, ذلك اليوم اعتقدت أنه
متفاخر بنفسه, تذكرت كيف بدا بعد ظهر
اليوم عندما سألته ستيفاني عن ابن عمه
جايسون.

"ربما السيد أبرناتي علي حق كايل, ربما أنت
وأنا أصبحنا صديقين"

"صديقين!"

كادت أن تضحك من خيبة الأمل التي
ظهرت علي وجهه وقالت " نعم صديقان,
لقد قلت لك سابقا أن لا وقت لدي لاقامة

أي علاقة, لكنني لا أظن أن هناك من يرفض
أن يكون لديه أصدقاء أكثر"

لم يعرف كايل كيف فكرت بذلك لكن قبل
أن يتمكن من الإجابة صفت بيديها لتبعد
الثلج عن قفازيها, شكرته لمساعدتها في بناء
رجل الثلج وقالت له أن يمر هنا عندما يحتاج
إلى صديقة.

تركته واقفا هناك يتساءل كيف تتمكن دائما
من أن تسبقه بخطوة, وكيف تمكنا أن يفترقا
كصديقين.

قال السيد أبرناتي ل ستيفاني " هذا رجل ثلج
رائع"

ضحكت ستيفاني قبل أن تهمس " عاد كايل,
سيد أبرناتي, تماما كما طلبت"

"رأيته, وأنت تحبين كايل عزيزتي؟"

"آه, نعم, وكذلك أُمي"

للحظة اندهشت ستيفاني من لمعان عيني

صديقها, سألها "أخبريني صغيرتي, كيف

تعلمين أن أمك تحبه؟"

"لأنها تنظر إليه كثيرا"

بدأ السيد أبرناتي بالضحك " وكيف تنظر

اليه؟"

"هي تحاول أن لا تفعل لكنها تنظر اليه

هكذا"

وأخفضت ستيفاني جفنيها ونظرت الي عينين

أصفي من السماء قبل أن تنتهي عاد السيد

أبرناتي للضحك ثانية وقال " أخشي أن

حقيقة عدم رغبتها في النظر اليه أمر مثير

للقلق"

"لكنهما سيفرمان ببعضهما, أنا أعلم ذلك"

"لا تضع العربدة قبل شراء الحصان صغيرتي,
الحب لا تستطيع استعجاله, يجب أن تكوني

صبورة"

"لكنه رائع ويجب الضحك والتسلية"

"فهمت , حتي ولو كان كذلك , عليك أن
تتذكري أن تكوني صبورة. ماذا كان أبي
يقول؟ آه نعم, الآن تذكرت , لا يمكنك أن
تستعجل الحب"

"لا نستطيع؟"

"لا صغيرتي , لا أحد يستطيع"

قالت باصرار " أمر مؤسف, لأنني لا أستطيع
الانتظار "

"لكن الانتظار جزء من المرح" ونظر السيد
أبرناتي الي رجل الثلج فضحكت ثانية.

الفصل السادس

أبعد كايل الحليب ونظر الي نوع العصير قرب
الأجبان داخل براد ميتش وصرخ
بأخيه "عصير تفاح! لقد كنت تكره عصير
التفاح"

أمسك كايل باثنين من عصير الليمون وقدم
واحدة لأخيه وفتح غطاء زجاجته, شرب
ميتش قليلا من العصير وقال "راين وجدي
يجبان عصير التفاح وعلي أن أعترف انه ليس
بسيئ"

قال كايل بعد أن شرب وارتوي من العصير "
ربما تناولك الطعام الجيد هو السبب أنك
ربحت اثنين من المباريات الثلاثة التي لعبناها
قبل قليل"

ضاقت عينا ميتش وهز رأسه ببطء وقال "لا ،
لقد ربحت في مباراة كرة السلة لأن أفكارك لم
تكن في اللعبة, ما الأمر كايل؟"

لم يجب كاييل أخيه , وبعد أن تبع ميتش عبر
الدرج الي غرفة الجلوس الأنيقة قال " ما
الذي يجعلك تعتقد أن هناك شيء ما؟"

رمي وسادة علي الأرض وجلس عليها ونظر
حوله في الغرفة

"لأنني أعرفك , أنت لم تكن علي طبيعتك
بعد عودتنا , كما وأنت لست كما أنت ونحن
نلعب كرة السلة الليلة كذلك , مر تايلور منذ

عدة أيام وأخبرني عن رهانكما الأخير المتعلق
بامرأة يائسة، أنت تعلم أن الأمر غير مهم
اطلاقاً من يربح جائزة أبي للبولينغ، علي
الأقل ليس الآن، الجائزة هو حب امرأة رائعة
" توقف قليلاً عن الكلم وأضاف " هل تقابل
فتاة ما؟ "

أخيراً نظر كايل إلى أخيه " نعم ولا "

" ما الأمر؟ هل هي متزوجة؟ "

سمع هتاف من علي التلفاز ولكنه لم ينظر
ليري من أحرز نقطة, قال " الأمر أسوأ من
ذلك, هي تريد أن نكون صديقين "

ضحك ميتش بصوت عالي "وان كنت تذكر
منذ خمسة أشهر لم تكن راين ترغب بأكثر
من مغامرة , وانظر كيف تحولت الأمور بيننا,
اذا كانت تلك المرأة تريد أن تكونا صديقين

فابدأ من هناك, من يعلم الي أين ستصل
الأمور"

"أنت تعتقد أنني مازلت أحظي بفرصة
معها؟"

"لا أعلم فأنت لم تخبرني اسمها ولكن ما الذي
ستخسره؟"

فتح الباب في الدور الأرضي وسمع صوت
راين وجوي معا وقالت راين " ها قد عدنا الي
المنزل "

ردد جوي الذي بالكاد يبلغ عمره ثلاث
سنوات " عدنا الي المنزل " ثم سمع صوت
خطواته علي الدرج وبعد لحظات كان جوي
يجري نحو أبيه وهو يتسم ابتسامة كبيرة ولم
تكن راين بعيدة عنه.

وجد كايل نفسه يتمني لو أن ستيفاني
تستطيع صعود الدرج بسهولة مثل جوي,
وأكثر من أي شيء آخر, تمني أن تنظر
كلاريسا الي عينيه كما تنظر راين الي عيني
ميتش.

نبدأ كصديقين؟

صديقان هو أبعد ما يريده كايل لهما, فهو
كالمراهق ومنذ أسابيع وهو يحلم بها لكن, لما

لا؟ كلاريسا كوهاغن تجعله يفكر وتجعله
فضولي وبشوق دائم بالكاد يري الأمور علي
حقيقتها, المشكلة أنها ليست مستعدة لاقامة
أي علاقة الآن تماما كما كانت عندما التقى
بها, شيء يمنعها وكان كايل يخشي أن يكون
ذلك الشيء الثقة.

تري كيف يمكن لرجل أن يربح ثقة امرأة مميزة
جدا؟ ربما ميتش علي حق, ربما الصداقة هي
أفضل ما يمكن البدء به.

بصورة أوتوماتيكية نظرت كلاريسا الي
ساعتها عندما رن جرس الهاتف, انها العاشرة
ليلا و ستيفاني في السرير منذ ساعتين ولم
تكن كلاريسا تتوقع أي اتصال لذلك من
المحتمل انه كايل واذا تعلمت شيئا عن كايل
هاريس طوال الأسابيع القليلة الماضية, فانه
من النادر أن يفعل ما تتوقعه.

"هذا صديقك عازف الموسيقى يتصل
بأحدي أفضل مستمعاته لالقاء التحية
عليها"

سألته وهي تبسم " ما الذي يجعلك تعتقد
أنني أصغي لمخطتك؟"

"ها أنت تؤذيني"

وجدت كلاريسا نفسها تضحك " لا , لم تصم
بأذي ومن أجل وضع الأمور في نصابها ,
ستيفاني تضع محطتك في راديو السيارة
وترفض أن تسمع لأي محطة أخرى "

"طفلة ذكية"

لم تر كلاريسا كايل منذ أن ساعدها هي
وستيفاني في صنع رجل الثلج منذ أربعة أيام ,
لكن هذه هي المرة الثانية التي يتصل فيها . في

المرة الأولى ,مثل الليلة, وجدت نفسها
تضحك وهو يخبرها بقصص عن مغامرات
الاخوة هاريس, كما يقول.

في المرة السابقة, ومثل الليلة, شعرت براحة
وهي تستمع الي الحديث الطويل مع كايل
وصوت موسيقي خافتة تمر عبر الهاتف,
فالموسيقي هي جزء من صوته العميق والذي
لا يقاوم, أخبرته عن الأب الكريم للعروس
الذي تحدثت معه ذلك الصباح وأخبرها عن

مدير الاذاعة الذي يرتدي بدلة بثلاث قطع
وفي الوقت الذي انتهى فيه كايل من تقليد
صوت مديره , كانت كلاريسا تمسك
بأضلاعها من شدة الألم

"آه كايل, توقف , انني أضحك بشدة لدرجة
أنني أبكي وأنا لا أبكي أبدا"

توقف عن الكلام للحظة وقال " مطلقا ريسا؟
حتى وعندما كنت طفلة؟"

قالت " كل الأطفال يكون "

"وما الذي جعلك تبكين ريسا؟ أقصد عندما

كنت طفلة؟"

فكرت بسؤاله وتذكرت كل تلك الأوقات
التي بكت فيها عندما كانت صغيرة , لم تخطط
كلاريسا لتخبر كايل عن طفولتها لكن كان
هناك شيء ما في صوته يدعوها لذلك ,

نظرت الي ضوء القمر من خلال النافذة
وبدأت " كنت في السادسة من عمري عندما
رحل والدي, عاد مرة وليس لي قول وداعا لي
ولأمي, ولكن ليأخذ أغراضه, فقط هكذا
ونسي بأمرنا تماما"

"لا أعتقد أن هذا ممكنا, يمكنني القول أنه لا
يمكن نسيانك أبدا"

خفت كلماته من حدة الألم في صدرها
فابتسمت وقالت " أعلم لماذا أنت مشهور
جدا, فذلك الصوت الناعم بإمكانه أن يؤثر
علي نمر غضب"

"أفضل أن يؤثر عليه"

هناك انجذاب قوي بينهما ينشأ وحتى عبر
أسلاك الهاتف, لو أن الأمور مختلفة, لو أن
هجران والدها لم يترك كل ذلك الغضب

وعدم الايمان بالرجال ولو لم يعمل جوناثان
علي انتهاء ذلك الايمان كليا منذ خمس
سنوات لكانت استسلمت لذلك الانجذاب
قالت " لحسن حظي أعلم الكثير كي لا أتأثر
بأي تأثير للرجال "

لم يعلم كايل ما الذي يدور في فكرها, ذكر
هجران والدها بدل لهجة صوتها, لا تثق
بأحد لتقترب وهو يريد أن تقترب منه...
أن تقترب كثيرا

وما أن تشعب الحديث الي مواضيع أخري,
بدأ كايل يفهم أشياء قليلة عن كلاريسا
كوهاغن. بالطبع هو يسمع حبا كبيرا عندما
تتحدث عن ستيفاني لكنه يسمع ذلك
الصوت أيضا عندما تتحدث عن راين وجوي
و ميتش, أو عن أمها, والجيران حتي عن
بعض الزبائن, فهي تهتم كثيرا وبعمق
لأصدقائها وعائلتها, لكن ليس لديها رجل
في حياتها ومنذ وقت طويل.

هي لا تكره الرجال لكن بطريقة ما فقدت
الايمان بالرجل, وكايل هو الرجل المناسب
ليعيد لها ذلك الايمان.

سمعتها تتشاءب وتخيل أنها تجلس في منزلها
...مرتاحة وجاهزة للنوم, تلك كانت الصورة
التي رافقته بعد أن ودعها وأنها الاتصال
وبقيت معه وهو يدخل الي غرفة الحمام
ليستحم.

كلاريسا تبتعد عن أي علاقة مع أي رجل,
هذا ما قالته, لكنها لا تبتعد عنه, آه.. ربما
تقول لنفسها أن كل ما تريده منه هو
الصداقة, لكن كايل يعلم ما الذي
تريده.... هو.

قليل من المرح والكثير من سحر هاريس.

وقف تحت الماء وهو يفكر بأول مرة رآها
فيها في زفاف ميتش و راين وفكر في أول

مرة لمسها وكيف بدت في تلك الليلة عندما
قالت له أنها لا ترقص, فكر كيف ضحكت
الليلة, وكيف صوتها الأجش يحرك أعماقه

كانت سيارة كايل في الموقف عندما وصلت
كلاريسا وستيفاني الي الطريق الفرعية في
اليوم التالي, وفي الوقت الذي ساعدت فيه
كلاريسا ابنتها لتخرج من السيارة كان كايل

يسير علي الرصيف وهو يحمل بين يديه كيسا
من المشتريات بين ذراعيه.

سألت كلاريسا " ما كل هذا؟" بعد أن لمس
كايل أنف ستيفاني بمرح وسألها عن
الرسومات التي صممتها في المدرسة.

قال وهو ينظر الي الكيس " هذا عشاء"

قالت وهي تبتم " فهمت , لكن ما الذي
يفعله هنا؟ "

وضع يده فوق قلبه وتظاهر أنه أصيب بجرح
هناك " فكرت في أن أحضر العشاء
لأصدقائي "

تبعهما الي البيت وقال " انها حقا غلطة تاي ,
اتصل بي في العمل اليوم ليذكرني بالرهان
القائم بيننا وقال لي للمرة الألف أن المكان

المناسب للقاء النساء الجميلات هو المحلات

الكبرى"

وضع كيس المشتريات علي طاولة المطبخ

فوجدت كلاريسا نفسها تنظر الي عينيه

قالت " وهل حالفك الحظ؟"

غمز بعينه وقال " لا , لكنني أحضرت كمية

كبيرة من صلصة المعكرونة"

أشرفت ستيفاني "مم, معكرونة, لنسرع ماما
لأنني جائعة جدا"

قالت كلاريسا لابنتها "حسنا عزيزتي" وسألت
كايل "إذا أنت وشقيقك ما زلتם تراهنون علي
تلك الجائزة القديمة؟"

من دون أن يعد نظره عن محتويات الكيس
قال "لا, قلت ل تاي أن وقت الرهان مضي,

أعتقد أنه حان الوقت لتقاعد هذه الجائزة الي

الأبد"

شعرت كلاريسا أن شيئاً ما تحرك داخل
صدرها, شيء تستطيع تسميته بالأمل ولم
تشعر به منذ وقت طويل, هذه الليلة... لم
تعاين الشعور كثيرا هي لا تريد أن تفسد
مزاجها السعيد.

مرة ثانية حضرت ستيفاني الطاولة, ومرة ثانية
حافظت علي مجري الحديث.

قالت " تقول ايمي جو باركر أن والدها يطهو
بطريقة جيدة جدا, هل تعلم أنهم دعوا الطفل
الجديد كريستوفر؟"

وقبل أن تقول كلاريسا أنها سمعت بذلك
عشرات المرات, نظرت ستيفاني الي كايل

وقالت " هل تعتقد أن عليهم تسميته

كريستوفر؟"

كايل, الذي كان علي وشك تذوق صلصة
المعكرونة, لعق شفثيه وقال " هذا اسم طويل
ومزعج لطفل صغير, أنا أفضل أن أناديه
كريس"

"هذا ما قاله السيد أبرناتي, هل تعتقد أنه

يجب المعكرونة؟"

أجاب كايل " أعتقد أن كل شخص يجب
المعكرونة"

"السيد أبرناتي سيغادر المنطقة"

"سيفعل ماذا؟" ونظرت كلاريسا الي ابنتها

"سيرحل في غضون عدة أسابيع"

همست كلاريسا " آسفة لسماعي ذلك
عزيرتي, أعلم كم هو صديق عزيز بالنسبة
اليك "

قالت ستيفاني " نعم ولكنه سيستمر برؤيتي
كما وأني سأراسله "

دهشت كلاريسا كيف تمكنت ابنتها من
التعامل مع الأخبار الجديدة. اعتقدت أن

عيني ابنتها ستمتلآن بالدموع وبدلاً من ذلك
ها هي تتقبل رحيله كأمر واقعي في الحياة.

كانت كلاريسا تشعر بالقلق علي ابنتها كي
لا تتعلق بكايل أيضاً, ربما ابنتها ليست
شديدة الحساسية كما هي تعتقد وربما ابنتها
الصغيرة تستطيع التكيف مع الأصدقاء أكثر
منها.

بعد مرور عدة دقائق أخرج كايل الأم وابنتها
من المطبخ, فذهبت كلاريسا لمساعدة ابنتها
بتبديل ملابسها الأنيقة بثياب أكثر راحة,
رائحة شيء ما يحترق جعلت كلاريسا تركض
إلى المطبخ بعد مضي وقت قصير.

كان كايل يقف قرب الفرن ويضع منشفة
مطبخ على كتفه ويحمل بيده المغطاة بقفاز
سميك مقلاة ملئ بالخبز الأسود المحروق.

قال " أعتقد أن فرنك شديد الحرارة"

أخذت المنشفة من علي كتفه وحملت
الصينية الحارة, وضعتها علي الفرن وأطفأته.
للحظة كانت تقف قرب كايل والكتف
للكتف, حدقت بالدخان الأسود المنتشر في
المطبخ.

"أعتقدين أن والد ايمي جو باركر يحرق

العشاء أيضا؟"

كلماته جذبت نظراتها ونظرة المرح في عينيه
دفعتها لتضحك, وهذا ما فعله هو أيضا,
وجدت كلاريسا نفسها قربه وقد وضع
ذراعيه حولها, كانت رائحته قليلا من الخبز
المحروق ومن رائحة نسيم الشتاء, ولا شيء
يشبه أحدا من أصدقائها.

كان يراقبها فرأت كلاريسا الضحكة التي
تشاركها بها منذ قليل مازالت تلمع في عينيه
لكنها رأت شيئاً آخر أيضاً, نعومة أذهلتها.

انحني وعانقها بنعومة, عاد كايل للعمل علي
صلصة المعكرونة وكأن معانقتها أمر طبيعي
جدا في حياته, قال " لدي عمة تأكل
التوست المحروق كل صباح ولكنني أخشي أن
هذا الخبز محروق جدا حتي العمة ميلي لا
تستطيع أكله"

سمعت وقع عكازين ستيفاني في غرفة الجلوس
فتراجعت كلاريسا قليلا الي الورااء وهي لا
تزال تبتسم, هزت رأسها وعملت علي
مساعدة كايل علي اعداد العشاء, وتساءلت
ما الذي كان يضحكها في هذه الدنيا قبل أن
تقابل كايل هاريس.

"خالتي راين, ما هو الأّخ بالزواج؟" سألت
ستيفاني لحظة دخول راين واغلاقها الباب
ورائها.

بدا راين مشرقة بسبب رحلتها الي
الباهاماس في شهر العسل, ضحكت وهي
تنزع الثلج عن معطفها وخذائها قرب الباب
وقالت " الأّخ بالزواج هو اما أّخ زوجك أو
زوج أختك "

كانت كلاريسا تحاول أن تنزع معطف
ستيفاني من علي ذراعها وتدفعها للداخل
قبل أن تتمكن من أن تسأل سؤالاً آخر،
وتمنت أيضاً لو أن ستيفاني تتعاون معها بدلاً
من مراقبة راين بكل حركة تقوم بها

سألت راين "لماذا؟ هل تخططين للزواج في
وقت قريب؟"

ضحكت الطفلة ووضعت يدها فوق فمها
وقالت " لا هذا كلام سخيؑ؁ فأنا ما زلت
طفلة؁ من المحتمل أنني لن أتزوج حتي أصبح
عجوزا... ربما عندما أصبح في السادسة
عشر "

صححت كلاريسا لها " علي الأقل في
الخامسة والعشرين "

سألت ستيفاني " كم كان عمرك عندما

تزوجت خالتي راين؟"

"في التاسعة والعشرين"

"وكم هو عمر أخيك بالزواج؟"

"أخي بالزواج؟"

"أنت تعرفينه, كايل"

"وكيف تعرفت علي كايل؟" لم تكن راين تنظر
الي الطفلة وأدركت كلاريسا أن ما جعل
صديقتها مساعدة رائعة هو أنها تهتم كثيرا
بكل شيء.

قالت ستيفاني " لقد طلبته لي في العيد"
حاولت كلاريسا ايضاح هذا الأمر ونهايا"
طلبت ستيفاني الحصول علي والد في العيد,

وصادف أن كايل أتى الي زيارتنا ولقد شرحت لها أننا لا نتلقي أبناء علي العيد كهدايا...."

قاطعتها الطفلة" ولكن السيد أبرناتي قال

"....."

" قولي لخالتك راين الي اللقاء, ستيفاني"

قالت الطفلة" الي اللقاء خالتي راين"

تبعتهما ضحكة صديقتها عبر القاعة, وبقيت في ذاكرة كلاريسا بينما كانت توصل ابنتها الي المدرسة الابتدائية علي بعد عدة مباني فقط.

كانت راين سعيدة جدا لتدرك أنها لن تكون
بهذه السعادة دائما وبدون أدني شك ستخبر
ميتش وهو بدوره سيسأل كايل عن الأمر،
أبعدت كلاريسا ما يتعلق بكايل هاريس من
مخيلتها وركزت علي برنامج عملها الأسبوعي
بعد أن أنزلت ابنتها في المدرسة عادت الي
منزلها حيث عملت هي و راين علي قائمة
الزبائن وقد تأكدتا من الطلبات التي يجب
العمل عليها ومن العناوين وقبل أن تنطلق
كل واحدة الي عملها, كان علي راين أن

تقابل متعهدة الزهور أما كلاريسا فستقابل
العروس وأمها في متجر فاخر ملئ بمشتريات
الزفاف في فلادلفيا, وعلي بعد مسافة نصف
ساعة في السيارة.

بعد مرور عدة ساعات, جذب صوت راين
انتباه كلاريسا وكان ذلك بعد الغداء, كانت
كلاريسا و راين يعملان في مكتب الزفاف
والحفلات في صمت كامل لفترة تزيد عن
الساعة, ببطء ركزت كلاريسا نظرها علي
راين بعد أن أنهت الاتصال الهاتفي

قالت " آسفة, راين ماذا كنت تقولين؟"
"لا يهم ما الذي كنت أقوله, فلقد كنت
بعيدة جدا عن هنا, قولي لي كلاريسا, ما
رأيك به؟"

"من؟"

"كايل, أو علي الأقل أفترض أن كايل هو
من جعلك تحديقين بالفراغ, هؤلاء الرجال من
عائلة هاريس لديهم هذا التأثير علي النساء"

"حقا راين, لأن واحدا من عائلة هاريس قد
سيطر عليك, فهذا لا يعني من كل النساء
يتأثرون بسحرهم"

"اذا أنت تعتقدين أن كايل ساحر؟"

مجرد التفكير ب كايل جعل كلاريسا تشعر
بأحاسيس مختلفة , قالت " لا تبدأي أنت
أيضا, فمن المؤسف أن ستيفاني تذكر اسمه
عشرات المرات في اليوم"

"هل حقا طلبته كهدية في العيد؟" وكالعادة
كانت راين ترافق كلماتها مع ابتسامة, لكنها

لم تستطع أن تخفي مدي اهتمامها في عينيها

السوداوين

صححت كلاريسا لها " لقد طلبت والدا "

" لكن ستيفاني حصلت عليه؟ "

" نعم لقد ساعدنا في صنع رجل الثلج في

أوائل هذا الأسبوع والبارحة حرق لنا العشاء "

" هذا هو كايل " قالت راين وهي تبتسم "

كلاريسا, هذا رائع, أنا سعيدة جدا أنك

أخيرا تقابلين أحدا ولكن لماذا كنت تبقين

الأمر سرا؟ "

حاولت كلاريسا وبقوة أن تبقي صوتها
هادئاً "أنا لا أبقي الأمر سرا، وأنا لا أتواعد
مع كايل، نحن مجرد صديقين"
"صديقان! صاحب الصوت المثير هاريس هو
مجرد صديق لامرأة جذابة؟"
لم تزعج كلاريسا نفسها بالاجابة
فقالت راين "أشياء غريبة قد حدثت،
أخبريني كلاريسا، كيف هو مع ستيفاني؟"
فكرت كلاريسا كيف أن ابنتها لفت ذراعيها
حول عنق كايل عندما كانوا يصنعون رجل

الثلج, وكيف لمعت عينا ستيفاني عندما

سمعت صوته عبر الاذاعة

"ليس سيئ, لماذا؟"

"حقا؟ الأمر أنه ينزعج ويصعب عليه التعامل

مع جوي, ويقول ميتش أنه دائما يرتبك مع

الأطفال, لكن ان كنت تقابلينه وهو أيضا

جيد مع ستيفاني فرما هو تغير"

"أنا لا أقابله! اسمعي راين, قابلته في زفافك,

أتذكرين؟ هو من التقط ربطة الجورب, وأنا

التقطت الباقة, وبعد ذلك التقينا في زفاف

آخر, وكان هو مسئولا عن الموسيقى في ليلة
العيد, وتعطلت سيارتي وأوصلني الي المنزل,
كان الأمر مجرد صدفة, لكننا الآن صديقان
وأنا لا أخطط لتصبح الأمور أكثر بيننا"
أجابت راين " أمر مؤسف, فقد تكونين المرأة
المناسبة"

جلس كايل في غرفته المظلمة وهو يشعر أنه
يتقدم في علاقته مع كلاريسا, لفترة كانت
ترغب بوجوده وتكاد تسأله عن حياته ومن

المؤكد أنه لا يعرف ما الذي ستقوله بعد, ولا يعرف مطلقا أين يقف في حياتها, لكنه يعرف وبدون شك أنه يريد أن يكون أكثر من مجرد صديق, وبدأ يفكر أن كلاريسا تريد ذات الشيء, لكنها لا تعرف بعد.

أبعد قطعة القماش السوداء عن عينيه ليري ضوء القمر وتمني لو أن كلاريسا قربه, لم يكن الصبر جزء من شخصية كايل هاريس, لكنه يتعلم و كلاريسا معلمة جيدة, علم كايل أنه

يعلمها أمر أو أكثر أيضا, يعلمها أن
تضحك, ويعلمها أن تستمتع بحياتها
, لقد جعلت حياته تنقلب رأسا علي عقب
في الفترة التي يكون بها قريبا, وذلك عندما
علم أنها تخطط لحفلات الزفاف وهي تعيش
من جراء ذلك العمل ولكنها لا تؤمن
بمؤسسة الزواج والعيش بسعادة حتي آخر
العمر.

الآن أصبح أكثر هدوء, كل الذي عليه
القيام به هو أن يجد طريقة ليبرهن لها أنها

مخطئة بما تفكر به عن الزواج, ومخطئة بما
تفكر به عن الرجال بشكل عام, وخصوصا
هو, كل الذي عليه القيام به أن يبرهن لها كل

ذلك باسم الصداقة

لمعت في فكره خطة أو أكثر, هذا صحيح.

لدي هاريس خطة واحدة

نهاية الفصل السادس

الفصل السابع

سمعت كلاريسا صوتا ما علي الباب لكنها لم
تبعث نظرها عن أوراق الزفاف التي كانت
تكتب عليها, بعد مرور لحظات شد انتباهها
صوت راين "كلاريسا, من المحتمل أنها هدية
شكر من أحد زبائننا"
"لا أعتقد ذلك"

شيء ما في لهجة مساعدتها جعلها تنظر

اليها, لمع مكر في عيني راين وهي تضع

خصلة من الشعر الأشقر وراء أذنها

سألها كلاريسا " ما الذي تقصدينه؟ "

وضعت راين الهدية, التي هي أثقل مما تبدو,

في يد كلاريسا قالت " لا أعتقد أن هذه من

زبون " وضعت البطاقة علي مكتب كلاريسا

وتابعت " أعتقد أن من الأفضل أن تفتحها

بنفسك "

رفعت كلاريسا الرباط الفضي عن الرزمة
بسرعة, ونزعت الورقة الزرقاء الداكنة
وفتحت الصندوق, ورفعت الهدية بين

طبقات من الورق الناعم

قالت راين "رجل ثلج من الكريستال"

أمسكت كلاريسا قاعدة المنحوتة بيد ومررت

أصابع اليد الأخرى علي طولله, كان يبلغ

حوالي ستة انشات ومصنوع من الزجاج

السميك, وهذا سبب وزنه الثقيل, كان

شفافا جدا ما عدا أنفه, والذي هو جزيرة

برتقالية اللون.

لم تستطع النظر الي الأنف دون أن تبسم

وتتذكر رجل الثلج الذي ساعدها هي و

ستيفاني علي صنعه الأسبوع الماضي.

التقطت كلاريسا البطاقة وشعرت بمعدتها

تضطرب, كانت البطاقة تحمل اسمها وعليها

سطر واحد قصير " يستحق وزنه ذهباً "

سألت راين " أليس هناك اسم للمرسل؟ "

ردت كلاريسا " لا "

لمست كلاريسا الجزيرة الصغيرة وهزت رأسها

ببطء وقالت " انها من كايل "

دارت راين حول المكتب بسرعة مما دفع

بعض الأوراق تتطاير قالت " هذه من كايل؟

كايل هاريس؟ شقيق ميتش؟ "

هزت كلاريسا رأسها مرة ثانية

" دعيني أفهم ذلك بصورة واضحة, سألت

ستيفاني عن أب كهدية للعيد, ومر كايل الي

منزلكما, وأنت اعترفت لي أنكما صديقان,

لكنه أرسل لك هذه الهدية "

قالت كلاريسا " هذا صحيح "

همست راين " آه , مع أنني أري أن كايل رائع ,

وإذا كنت لا ترغبين في الوقوع في غرامه , فلا

تدعيه يقبلك , مهما كان الأمر , ان هدايا

عائلة هاريس رائعة , لكن اذا كان كايل يشبه

شقيقه فان قبلته ستكون من المستحيل

عليك نسيانها "

انتظرت كلاريسا حتي توقف قلبها عن

الخفقان بسرعة , منتظرة أن تبعد ذكري تلك

القبلة عن مخيلتها , وبعد ذلك وبقدر ما

تستطيع من ارادة قالت " شكرا علي التحذير

راين, سأحاول أن أتذكر ذلك دوما"

الهدية التالية وصلت في صباح اليوم التالي

, كانت راين خارج المكتب, فوقعت كلاريسا

علي الاستلام, وكانت ملفوفة بورقة من ذات

اللون وعليها شريطة فضية تماما كالهدية

السابقة

حملت الرزمة الي مكتبها وجلست تحديق بها

محاولة أن تقرر ما الذي تنوي عليه؟

فكرت اليوم الذي عملا فيه علي صنع رجل الثلج, حاولت أن تتذكر كلمات التي قالتها له بالتحديد, بأنها ترغب أن تكون صديقته, الآن هي تفكر بالأمر وأدركت أنه لم يقل شيئاً , في ذلك الوقت, أخذت صمته كعلامة أنه فهم ووافق أن الصداقة هي كل ما سيجمعهما, أما الآن.... فلم تعد متأكدة من ذلك.

عندما وصلت الهدية الأولى شعرت وبمنطق أنها ببساطة مجرد ذكري لرجل الثلج الذي

صنعوه, نوع من الهدايا بين الأصدقاء,
وصول الهدية الثانية بدل كل شيء, فهذه
ليست مبادرة بريئة, فالرجل يقوم بالأعيب
واضحة.

نزعت الشريط ومزقت الورقة, هذه المرة
البطاقة لا تحمل أي كلمات فقط
اسمها, ريسا,

قال انه يصغر اسم كل شخص يعرفه الي
مقطع واحد وباستطاعة كلاريسا أن تتخيله
وهو يقول أنه منحها شرفا لأنه ترك اسمها

بمقطعين, المشكلة أنها حقا تشعر أنه أثني
عليها, وهي لا علم ما الذي تستطيع فعله
بشأن ذلك.

حملت زجاجة صغيرة مملوءة الي نصفها بسائل
صاف كالماء وهناك عدة أشياء تطفو علي
السطح , غليون وحجرين صغيرين وقبعة
سوداء وجزرة برتقالية صغيرة, علي قمة
الزجاجة قرأت " رجل الثلج في تموز"
هزت كلاريسا الزجاجة وابتسمت وهي تري
الأشياء تطفو علي سطح الماء من جديد

كانت لا تزال تبسم عندما أدركت أنها
بالغت بردة فعلها , قد يكون كايل يقوم
ببعض الأعيه لكنه يتعامل كصديق, وهذه
الهدية الثانية تبرهن ذلك.

شد انتباهها تساقط حبات المطر علي نافذتها
وباهتمام فتحت دليل الهاتف وأمسكت به
واتصلت بمحطة الاذاعة التي يعمل بها كايل,
قالت لموظفة الاستقبال أن لا تعطي اسمها
وبقيت علي اتصال لعدة دقائق قبل أن

تسمع أخيرا صوت كايل " كايل هاريس في
خدمتك "

عند سماع صوته شعرت بشيء ناعم يتحرك
بداخلها, لم يكن لديه أي علم من علي الخط
المواجه, لكن ذلك الصوت مازال عميقا
وناعما كالأحلام ليصل مباشرة الي أعماقها.

سألته " ما الذي تفكر في القيام به؟ "

"ريسا؟"

"أقصد ما أقوله"

سألها "كيف تحبين أن تري أشخاص الثلج؟"

لم تكن لتستسلم لطريقته في الكلام والتي تحول ارادتها الي غبار, وأكثر من أي شيء آخر, لم تكن لتحاول أن تستسلم لصوته الذي تتجاوب معه ومن كل أعماقها.

سألته بصوت متمنية أن لا يبدو مرتجفا "كيف لك أن تعلم أنها ستمطر وتذيب كل الثلج؟"

"منذ سنوات عدة تواعدت مع فتاة كانت تعمل في دائرة الأحوال الجوية وكانت تقدم أخبار الطقس في الاذاعة, أعتقد أن بعضا من مهاراتها قد أصابني"

قالت كلاريسا " دعني أوضح الأمر , لقد
تواعدت مع خبيرة الطقس , وخبيرة
بالسيارات , وقائدة فرقة موسيقية ورائدة
فضاء , هل هناك أي نوع من النساء لم
تواعدهن؟ "

"لم أواعدك أنت "

أغمضت عينيها علي سماع كلماته ولسبب ما
اضطرب له قلبها قالت " كايل "

"لكن الناس لا تتواعد مع أصدقائها أليس كذلك؟ اذا كيف حالك, وما هي أخبارك؟"

دائما تترك له الأمور ليفعل عكس ما تتوقعه
قالت "ماذا يمكن أن يكون هناك؟ لقد مر
يومان فقط علي آخر لقاء لنا"

"اذا أنت أيضا تحسبين الوقت, قولي لي
,ريسا..."

سمعت صوت قطع الاتصال وبعد قليل عاد
صوت كايل "من الأفضل أن أذهب والا
سيستمع المعجبين بي لا شيء, افعلي
شيئا واحدا لأجلي... اصغي الي المحطة الليلة
عند الساعة العاشرة وثمانين وأربعين دقيقة"

سمعت صوت انقطاع ثاني وغاب الاتصال,
وبعد مرور لحظات وجدت كلاريسا نفسها
تحقق بالهاتف متسائلة كيف ستمكن أن

يكون لها اليد العليا. أعادت الهاتف الي
مكانه ونظرت الي الزجاجة التي تحتوي علي
رجل الثلج الذائب وذكرت التحذير بشأن
رجال هاريس وهداياهم, من المؤكد أن كايل
يعمل علي شيء ما, عليها أن تفكر بطريقة
ما لتقنعه أن يتوقف.

لقد أعد لها كايل العشاء ولكنه كان واضحا
أنه لا يعرفها, لو أنه كان يعرفها لعلم أن
كلاريسا كوهاغن لا تقوم بأي ألعيب,

ولكان علم أن لا رغبة لديها بسماع المحطة
عند الساعة العاشرة وثمانين وأربعين دقيقة في
هذه الليلة ولا رغبة لديها برؤيته بأي طريقة
الا من خلال منظار الصداقة وليس هناك أي
مجال مطلقا لأي شيء آخر

ذهبت كلاريسا الي ستيفاني وتنفست بعمق
لأن أخيرا نامت الطفلة الصغيرة, ووضعت
الغطاء فوقها ولمست بشفتيها خد ستيفاني
الرطب, لمعت الدموع في عينيها وهي تسير

علي رؤوس أصابعها من الغرفة ولأول مرة
ومنذ وقت طويل سمحت للدموع أن تنهمر
من عينيها.

لم تكن قد خططت للتحديث عن العملية
القادمة حتي موعد حدوثها لكن ستيفاني
سألته عنها الليلة. حاولت كلاريسا أن
تشرح لها كيف أن الأطباء سيعمدون الي
تنويمها وعلي تثبيت مفاصل وركها وهكذا
ستتمكن من السير.

أجابت ابنتها " لا أريد أن أثبت مفاصل
وركبي "

"لكن عزيزتي, هكذا ستمكنين من السير
بدون عكازات "

"يمكنني السير مع عكازات, ايمي جو باركر
تظن أنهما جميلتين, وأنا أستطيع أن أخطو
خطوات أكبر من كل الأطفال بصفى,

والسيد أبرناتي يقول ان كل شخص مختلف
عن الآخر, بعض الناس تحتاج لنظارات لكي
تري والبعض يحتاج لعكازات لكي يسير, قال
لي أن لديه ثلاثة أرجل, وقد حسب عصاه
وأنا لدي أربع"

أجابت كلاريسا بابتسامة مرتجفة " هذا
صحيح, " لم تبتم لها ابنتها ولم تدري
كلاريسا ما الذي ستقوله لتقنع ابنتها أن
هذه العملية هي خطوة ايجابية

"لا أريد الذهاب الي المستشفى ماما, عديني
أنك لن تجعليني أذهب"

كان ذلك الوعد الذي لا تستطيع كلاريسا
القيام به.

ستيفاني والتي منحت طبع فرح ومشرق كان
منا لنادر أن تبكي, لكن الليلة بكت ومن
دون حدود. فهي لا تريد الذهاب الي

المستشفى وهي لا تريد أي عملية أخرى،
كلاريسا تعلم أن ابنتها خائفة من الألم، من
الناس الذين لا تعرفهم والذين سيضعون
آلات في مفاصلها لا تحبها، ضمت ستيفاني
إليها بقوة وأغمضت عينيها، كانت تشعر
بالألم في قلبها بسبب مخاوف ابنتها وألمها.

وضعت رأس الفتاة علي الوسادة ووضعت
آبي (الحيوان الذي أحضره كايل لها) بين
ذراعيها ولمست شعر ابنتها الناعم وأبعدته

عن وجهها, بعناية وحذر نهضت كلاريسا عن
السريـر وانحنت لتطفئ المصباح, وعبر الظلام
سمعت التوتر في صوت ستيفاني وهي تقول "
هل تعتقدين أن أبي كان سيسمح بأن أذهب
إلى المستشفى؟"

لم تجب كلاريسا, فهي لا تستطيع, لم تستطع
أن تظهر الكلمات من خلال الدموع التي
تجمعت في حلقها أو الثقل الكبير الذي
تشعر به في صدرها.

أغمضت عينيها وهمست " نامي عزيزتي ,
وسأراك في الصباح " وسارت الي خارج
الغرفة.

كان الوقت تجاوز التاسعة والنصف لكن
كلاريسا شعرت بأنها مرهقة , احتاجت لارادة
من حديد لتتمكن من ألا تنهمر دموعها
وهي تستحم , ما أن انتهت حتي دخلت

غرفة الجلوس لكن كلمات ستيفاني بقيت
تدور في بالها.

"هل تعتقدين أن أبي كان سيسمح لي
بالذهاب الي المستشفى؟" تلك الكلمات
تعذبها وترغب كلاريسا في اعطاء أي شيء
لتبعد ستيفاني عن الألم, وكانت لتأخذ ذلك
الألم لو أنها تستطيع, كانت لتفعل أي شيء
لتؤمن السعادة لطفلتها ولتجعلها قوية آمنة,

لقد فعلت كل ذلك بمفردها والآن ومن بين
كل الأمور, ها هي ستيفاني تسأل ان كان
والدها سيفعل مثلها, والدها, الذي لم يأت
مرة لرؤية طفله الجميلة.

دخلت كلاريسا الي المطبخ لتحضر كوبا من
الماء متمنية أن تتخلص من تلك الدموع التي
علي وشك الانهيار, وبخطي بطيئة عادت الي
غرفة الجلوس وهي غارقة في أفكارها, لا

يمكنها القاء اللوم علي ستيفاني علي مخاوفها
من المجهول, علي خوفها من الألم والإبر
والمستشفيات, ولا تستطيع لومها لأنها
سألت عن والدها, لكن كلاريسا لا تعرف
كيف تخبر ستيفاني أن والدها لن يجبرها علي
اجراء العملية لأن جوناثان لن يكون هناك
عندما تستيقظ من الجراحة وعندما تسير أول
خطواتها بمفردها, تماما كما لم يكن موجودا
طوال السنين الخمس الماضية. ظهرت في

مخيلتها صورة زوجها السابق وهي لم تفكر في
جوناثان منذ وقت طويل

كانت تعمل علي تقديم الجزء الراقص في
مسرحية برودواي في أول مرة قابلته فيها,
كان يعمل مصورا في الجريدة وخدمة لصديقه
, كان يصور المسرحية. الانجذاب بينهما كان
قويا ومتبادلا , قدمت دورها الصغير
وأصبحت هي وجوناثان زوجان بسرعة

قصوي, فقد كان جوناثان كوهاغن ملئ

بالحيوية .

لديه شعر أسود وكذلك عينيه, من السهل
عليه ايجاد الأصدقاء, لكن رغم الحياة التي
عاشتها معه فهو لم يتحدث مطلقا عن حياته,
كانت تعلم أنه ولد وحيد وأن والديه توفيا
منذ عدة سنوات بعد معاناتهما من المرض
لسنوات عديدة, أحب جوناثان كلاريسا والي
هذا اليوم هي تعلم أن هذا كان صحيحا,

لكنها تعلم أيضا أنه كان هناك دائما جزءا

منه مخفيا عنها.

أول اشارة أنه لا يستطيع تحمل رؤية الدماء

عرفتها كلاريسا عندما كانت حامل ب

ستيفاني, عندما أخبرها أنه لن يكون معها يوم

الولادة, تقبلت ذلك مع أنها لم تفهمه مطلقا.

أتي لرؤيتها ورؤية ستيفاني عدة مرات في

المستشفى وفي كل مرة كانت كلاريسا تشعر

بالقشعريرة حتي عظمها , وكأنه يطير بعيدا ,
بعيدا عن متناولهما . لم يحمل ابنته ولا مرة مع
أن كلاريسا كانت متأكدة أنها رأت الحب في
عينيه في أول مرة رأي فيها ابنتهما .

آخر مرة رآته فيها عندما أتى الي غرفتها في
المستشفى ليخبرها عن الفرصة التي كان
بانتظارها طوال العمر , لديه عقد عمل مع
مجلة مشهورة جدا ليسافر حول العالم
وليصوره من كل الزوايا وقال انه سيسافر .

ومن ثم, وكما فعل والدها, رحل, قال أنه
سيبقي علي اتصال, وبعد مرور سنة وصلت
أوراق الطلاق, ومثل والدها, لم يكن لديه
القوة ليبقي ولا الرغبة في الحياة المستقرة,
ومثل والدها كان واضحا أن جوناثان لم يحبها
بما فيه الكفاية لأنه لو كان يفعل, لرجع
اليها والي ستيفاني.

عادت كلاريسا من تأملاتها ببطء ووجدت
نفسها تحرق بكوب الماء, بكل الأحوال ما
هو الأمر الجيد بشأن الرجال؟

بإمكان الرجال أن يجعلوا المرأة تضحك وأن
يجعلوها تشعر بأنها محبوبة وغالية, ولسوء
الحظ بإمكانهم أيضا أن يحطموا قلبها ومرتان
في الحياة أكثر من كفاية.

لم تصدق أن هدف الرجال هو التباهي
بقوتهم, فمعظم أطباء ستيفاني رائعون وهي
تعلم أن هناك العديد من الرجال الجيدين في
هذا العالم, السيد أبرناتي واحد منهم, كايل
أيضا واحد منهم.

أتت الفكرة بصورة خاطفة ومع ذلك في
قلبها علمت أن ذلك صحيح, فكايل رجل
جيد, ماكر أحيانا, و عنيد لكنه لطيف
أيضا, مع أنها تشك أنه سيقدر هذا الوصف.

لم ترغب كلاريسا بالتفكير في الرجال الليلة,
لا تريد أن تفكر كم هي وحيدة, وكم ستكون
حياتها موحشة لما تبقي من عمرها في هذه
اللحظة.

كانت تفكر في اطفاء المصباح عندما
استقرت عيناها علي الساعة الموضوعه علي
المكتب, كانت الساعة العاشرة وسبع وأربعين
دقيقة, أبعدت يدها عن زر المصباح وأدارت

الراديو بدلا عن ذلك ووضعتها علي المحطة
التي يعمل بها كايل.

سمعت الصوت الساحر " انها العاشرة وثمانني
وأربعين , لقد طلبت طلبا غير عادي من
صديقة غالية جدا علي "

أصفت كلاريسا وهي تتساءل ما الذي يفكر
به كايل

"الأغنية التالية لامرأة مميزة جدا"

بقيت كلاريسا جامدة تماما , لم يعد صوت
مقدم الأغاني يصل اليها عبر الهواء , كان
هناك صوت آخر , صوت الرجل الوحيد
الذي لديه القدرة للتأثير عليها
هكذا... كاييل.

"أصغي ومن ثم أنظري الي الليل"

أصفت كلاريسا وهي تترنم داخل الغرفة
الهادئة, شعرت كلاريسا بعينها تغمضان
وشعرت بنفسها تترنح مع الموسيقى ووقفت
في الغرفة الخافتة الضوء, تصغي الي كلمات
الأغنية الحب القديمة, أحنت رأسها وشعرت
بقلبها يضطرب حتي سمعت آخر سطر من
الأغنية) اذا, عزيزتي, اتركي الرقصة الأخيرة
(لي)

الطلب ذكرها ب جوناثان ودموع ستيفاني,
كان كل ذلك كثيرا عليها, لم تشعر يوما أنها
وحيدة هكذا وبأن روحها قلقة ومعزولة,
ليس عندما غادر والدها ولا حتي عندما رحل
جوناثان.

في منتصف الأغنية التالية أقفلت جهاز
الراديو ببطء واستدارت

(أصغي ومن ثم انظري الي الليل " كانت تلك
هي الكلمات بالتحديد التي استعملها كايل

لم تعلم لما استعمل تلك الكلمات ولماذا
أرسل لها تلك الهدايا ولماذا أصر عليها
بسماع تلك الأغنية الخاصة وهو يعلم أنها لا
ترقص, مهما كانت أسبابه تمت لو أنه لم
يفعل, لأن سماعها لتلك الأغنية الليلة ذكرها
بالأحلام القديمة التي كانت تراودها.

لم تكن ترغب في السماع ولم ترغب أن تنظر
الي الفراغ والظلام, لكن كلاريسا سارت الي
النافذة ووجدت نفسها تفعل تماما مثل ما
قال لها, لكن الليل لم يكن فارغا, كايل كان
يحدق بها من دون حراك, ثم استقام وسار
عبر الرصيف.

فتحت الباب قبل أن يقرع , لم يعرف كايل
ماذا سيفعل, دخل الي الغرفة وأغلق الباب
وراءه بسبب هواء الليل البارد.

حدقت به من دون أن تتراجع" لماذا يا
كايل؟"

لم يكن متأكدا عما تسأله, لماذا هو هنا؟ أم
لماذا قدم لها الاهداء وأرسل تلك الأغنية, أو
أنها تسأل لماذا بسبب أمور أعمق بكثير؟

سألها " ما الأمر؟" لم يرها كايل يوما هكذا,
كانت تبدو متوترة جدا وكتفيها مشدودين,

كان خائفا ان لمسها أن تتفتت وتتناثر , لم
تجبه علي سؤاله لكنها تحركت أخيرا وهي
تتنفس بعمق

كرر "ريسا , ما الأمر؟ ما السبب لكل هذا
القلق؟ هل السبب سماعك للأغنية؟"

رفعت عينيها اليه , ومن ثم أخفضتهما ,
قالت " لا , ليست الأغنية , انها ستيف "

تساءل كايل ان أدركت أنها نادت ابنتها

باسمها المصغر, قال " ماذا عنها؟"

"لا تريد الذهاب الي المستشفى ولا تريد

اجراء العملية, أرادت أن تعرف ان كان

والدها سيرضي باجراء عملية لها"

شعر كايل بعينه يضيقان وأوقفت كلماتها

حركته, ذكر الجراحة والمستشفى لديهما هذا

التأثير عليه, لكنه لا يشعر بالقلق والتوتر

علي نفسه, انه يشعر به نحو كلاريسا. تبا,
هذا شعور جديد لم يكن متأكدا أنه راض عن
الاحساس القوي في صدره, لكنه كان متأكدا
أنه غير راضي عن الأسي الظاهر في عيني
كلاريسا.

أسبابه ليسمعا تلك الأغنية بسيطة جدا,
كان يريد أن تفكر به, وأن تريده كما
يريدها, وأسبابه للقدوم الي هنا بذات

البساطة... يريد أن يراها وأن يكون قريبا
منها.

لكن لم تسر الأمور كما خطط لها, لم تكن
كلاريسا مرمية بين ذراعيه, حتي أنها لم تفكر
به مطلقا, فهي تبدو كامرأة ستفعل ما
بوسعها لإبعاد أي رجل, وكايل سيساعدها
علي التخلص من مخاوفها.

نزع معطفه ورمي به علي الكرسي قبل أن
يجلس علي الصوفا, مد ساقيه ورتب بنطاله
ومن ثم نظر الي كلاريسا ليري ان كانت
تعترض, لكنه لم يدعها توقفه أو تمنعه.

أخيرا قال وهو ينظر اليها " أتمانعين ان
جلست؟"

عقدت كلاريسا ذراعيها علي صدرها ونظرت
بامعان الي الرجل الذي يجلس براحة علي

مقعدھا, كان شعره الأشقر أشعث بسبب
الريح وبجاجة الي ترتيب, لن تكن متأكدة لما
طلب منها سماع تلك الأغنية ولماذا توقف
قرب منزلها هذه الليلة, لكنه هنا, وحضوره
يريحها بطريقة لم تكن متوقعة.

سألها " ما الأمر؟ ما الذي يزعجك؟"

استمرت في تمرير يدها فوق قماش الروب
وقالت " ماذا اذا كنت أقوم بعمل خاطئ؟ اذا

لم تكن العملية الجراحية ناجحة, فعلي
ستيفاني أن تمر بكل ذلك الألم من أجل لا
شيء"

أخيرا رفعت عينيها اليه والتعبير الواضح في
عينه جعلها غير قادرة عن ابعاد نظرها عنه

قال " من النادر أن يكون الألم بلا نتيجة,
وكل شخص يعاني منه, ويشعر به وفي نهاية
الأمر كل شخص يتخطاه"

علمت كلاريسا ومن خلال تجربتها أن هذا
غير صحيح, فهناك بعض الألم الذي لا
ينسي مطلقا. كيف يمكن أن تشرح ذلك ل
كايل, هذا العازب الذي يعيش حياة سهلة
وسعيدة؟

سألها " ما هو الأمر الأكثر صعوبة لتعيشي
معه, أن تفشل عملية ستيف وأنت تعلمين
أنك قمت بكل ما لديك من قوة لمساعدتها,

أو حمايتها من الألم وأنت تعلمين أن هناك
فرصة لها لتسير؟"

"بالنسبة لرجل يدعي أن لا يعرف شيئاً عن
الأطفال, أنت حقا تدرك تماما ما الأفضل
لهم"

رفع يده قائلاً "أنا مجرد شاهد برئ" تحركت
عضلة في وجهه وبعد لحظة تابع "رأيت جوي
يقع علي الدرج الأسبوع الماضي, وأنت

تعلمين كم تحب راين المنازل مع كثير من
الدرج بداخلها, ولكن بسبب سقوط جوي
كانت مستعدة لتغيير هندسة المنزل كله من
الداخل في البيت الذي ينويان بناؤه, سقط
الطفل علي ثلاث أو أربع درجات وبكي
بقدر ما يستطيع ثم قفز وعاد الي اللعب مرة

ثانية"

صوته الناعم أثر علي أعصابها المشدودة
لكنه لم ينزع القلق الشديد من أعماقها" ما
تريد قوله أن الأطفال أقوىاء حقا"

"أكثر قوة من الوالدين علي ما أعتقد"

سألته " وخطة ميتش و راين للبناء؟"

"مازالت معلقة في الهواء"

هكذا تشعر كلاريسا , كأن حياتها معلقة في
الهواء ولأول مرة أدركت أنها كانت تعيش

هكذا لأكثر من خمس سنوات, منذ ولادة

ستيفاني ورحيل جوناثان.

"وما الذي قلته ل ستيف عندما سألتك اذا

كان والدها سيسمح لها باجراء الجراحة؟"

"لم أقل شيئاً, لم أستطع أن أتكلم"

فهي لا تستطيع الكلام عن زوجها السابق
حتى بعد كل تلك السنين؟ وكايل لم يشعر
بالرضا بسبب ذلك.

لم يعجبه ذلك مطلقا , لقد وقع في غرامها
, هو يريد أن تبادله ذلك الحب , لقد أعطي
المسألة الكثير من التفكير وأمضي كل
ساعات يقظته يخطط للحظة التي ستدرك
فيها كلاريسا أنه هو من الذي تريده.

يعلم كايل أن الرقص يحتاج لشخصين ويعلم
أنها أقسمت أنها لا ترقص ولكنه اعتقد أنها
لا ترقص بسبب ستيفاني, أما الآن... لم يعد
متأكدا.

انحني الي الأمام وأمسك بكرسيها وقال
بصوت هامس " ما الذي ستقولينه ان
أخبرتك بأنني أحبك؟"

شعر بالدماء تتدفق الي رأسه وهو ينتظر
جوابها, لقد خطط لكل شيء لكنه لم يخطط
ليقول لها أنه يجبها, علي الأقل ليس الآن,
بعد أن قال تلك الكلمات لا يستطيع
استعادتها.

"سأقول لا تخطط الحب بالوحدة"

لم يكن ذلك ما أمل أنه سيسمعه, لكن هذا
ما جعله يتوقف ليفكر... حياته المليئة

عمله, والديه وشقيقه, أصدقاءه, ويشعر
بالوحدة؟ نعم, اعتقد أنه يشعر بالوحدة فقط
من أجلها.

سألها وهو يمسك بذراعها " هل أنت وحيدة,
ريسا؟"

اقتربت منه فشعر بمزيد من الشوق اليها,
مالت برأسها الي جهة واحدة وشعرت بلطافة

هذا الرجل, قالت " أنت حقا لطيف, هل
تعلم ذلك؟"

ابتسم باستغراب, قال لها أنه يحبها وقالت له
أنه لطيف, الأطفال لطفاء, الهرر لطيفة,
الرجال أقوياء مثيرون.

"ان أردت الصراحة ريسا, أنت تبدين كعمتي
ميلي, وهي دائما تقول ذلك بصوت كاف
ليحطم الحواجز"

"أنت تقصد أنك لم تترث صوتك المثير منها؟"

"أنت تعتقدين أن صوتي مثير؟"

"أنت تعلم جيدا أن صوتك رائع, أخبرني

المزيد عن عائلتك"

آخر شيء كان كايل يجب القيام به هو

التحدث عن عائلته, لا, هذا غير صحيح,

آخر شيء يجب القيام به هو أن يغادر،
التحدث عن عائلته ليس بالأمر السيئ.

سأل أخيرا "ماذا تريدون أن تعرفي عنهم؟"

"آه، لا أعلم، قالت لي راين أن لدي ميتش
الكثير من الأقارب. أنا لدي ستيفاني بالطبع،
لكن كل أقاربي الباقين هم، أمي التي تعيش
في فلوريدا، ابن عم في تكساس، وعمتين في

فرمونت. ما هو الشعور أن تكون محاطا بعدد

كبير من أفراد عائلتك؟"

تراجع كايل الي الورااء قليلا لكنه لم يبعد يديه

عن كرسيها, لم يفكر من قبل بذلك, فقال "

في معظم الأحيان...الكثير من الضجة

والصخب"

"الضجة؟"

"صحيح, كل شخص يتكلم مع الآخر في وقت واحد, أُمي كانت الابنة الوحيدة لعائلتها, لكن لدي أبي ثلاثة أخوة وثلاث شقيقات, وجميعهم متزوجون وأنجبوا العديد من الأولاد وهكذا, لدي الكثير من أبناء وبنات العم"

قالت " اذا لديك عائلة كبيرة ومليئة بالصخب"

"لقد التقيت ببعض منهم في زفاف راين و

ميتش, هل تذكرين العم مارتن؟"

"الرجل الذي ناداني كلارا, أري أن تصغير

الأسماء أمر متوارث في العائلة"

ابتسم لها وهو يقول "أنني أشعر بالامتنان أن

العمة ميلي تزوجت من داخل العائلة, لا

فكرة لديك أي احساس بالراحة لدي لأنني

أعرف أنني لن أقلق أن أطفالي سيرثون أي
صفات منها"

قالت " لقد تأخر الوقت "

" أنت تقولين ذلك دائما ريسا , قد يكون
الوقت متأخرا لكنني لا أريد المغادرة "

" اعتقدت أنك فهمت أن كل ما يمكن أن
يجمعنا هي الصداقة " وضعت قدميها علي

الأرض ووقفت " ليس لدي ما أقدمه لك, لا شيء, وأنا لا أريد أن أستغلك "

أراد كايل أن يخبرها أنها مخطئة وأن هناك أشياء كثيرة تستطيع تقديمها له, وأشياء تستطيع أخذها منه, وهو لا يمانع في العطاء مادام هما الاثنان يتبادلان.

لكن مجرد النظر اليها عبر الغرفة, علم أنها ليست في حالة من التفكير لتسمع ما يريد

أن يقوله, هي هكذا... تتقلب من الدفء
والعاطفة الي البرودة. في لحظة كانا يتحدثان
عن العائلة, وفي اللحظة الثانية تقفل علي
نفسها بعيدا عنه. قال وهو يرفع معطفه عن
المقعد "كلاريسا كوهاغن, أنت امرأة معقدة,
وأنا لا أستطيع أن أفهمك بصورة جيدة"

"لا تحاول كايل, لا يستحق ذلك العناء,
وطالما نحن نتحدث عن الوقت, أريد أن
أشكرك علي كل شيء, لأنك جعلت ستيف

تضحك, وعلي الهدايا, لكن الآن عليك أن
تتوقف عن ذلك كايل, حان الوقت لانتهاء
كل هذا للمرة الأخيرة وقبل أن يشعر أحدنا
بالأسى"

ارتدي كايل معطفه وسار نحو الباب الذي
كانت تمسك به وقال " ما رأيك بأغنيتنا؟"

"انها ليست أغنيتنا, وسيكون من الأفضل ألا
ترسل لي أي أغنية أخرى كايلا, من الأفضل
أن ينتهي كل شيء"

"كان يجب أن تعرفيني جيدا لتعلمي أنني لا
أستسلم بسهولة, هذه طريق أخرى نحن عائلة
هاريس نتناولها من جيل إلى جيل, لدينا عناد
شديد.. نتوارثه كل واحد منا"

تراجعت كلاريسا خطوة للوراء واستدارت

حذق كايل بتعابير وجهها الغامضة قبل أن
يتجه نحو الباب , غادر المنزل وتمكن من
القيادة الي فلادلفيا , لم يتمكن من ابعاد نظرة
كلاريسا عن مخيلته , لم يعلم سبب تلك
النظرة , لكنه سبب لها الألم , ومقابل حياته
كلها لن يعلم ما الذي قاله لتبدو بكل هذا
الحزن .

لم يعجبه أن يري الألم في عينيها وكان مصمما
علي أن يكتشف ما الذي سببه وما الذي
قاله وذكرها به, حتي يجد طريقة ليخفف من
ذلك الألم في قلبها.

لن يكون الأمر سهلا خاصة أنها قالت لها
وداعا وأقفلت الباب وراؤه, وهي تقصد
ذلك فعلا, لن تجعل الأمر سهلا عليه
ليتمكن من القضاء علي كل مخاوفها لأنها لن

تجعل من السهل عليه أن يتمكن من رؤيتها

ثانية.

الفصل الثامن

"اني سعيد لتمكني من مقابلتك قبل أن

تغادر, كايل"

نظر كايل الي رئيسه الذي دخل للتو غرفة
الصوت, سأله " ما الأمر, ويل؟"

وليم جيمس ماكنزي مدير المحطة, ابتسم
وضرب الملف الذي وضعه علي المكتب بيده
وربت علي كتف كايل باليد الأخرى
"معدلاتك, هذا هو الأمر, واذا كانت
معدلات السمع لديك مرتفعة, فهكذا هي
معدلات المحطة أيضا. انظر الي تلك

الإحصاءات" وأشار بيده الي الملف قرب يد

كايل اليسرى

استدار كايل وأمسك الملف " هذا رائع, ويل "

هز الرجل الآخر رأسه وقال " أنت تعلم

كايل, أنني أكره أن تناديني ويل ولكن

احتفظ بمعدلاتك عالية هكذا, ويمكنك

مناداتي بأي اسم مزعج تريده "

"هيا ويل, حقيقة أن الاسم هذا لا يعجبك

يعطيني المرح"

"سأخبرك ما هو المرح, المرح أن تتلقي

اتصالا من صاحب المحطة كأول عمل لديك

في الصباح, مادحا بي بسبب جهودي الخلاقة

باجتذاب المستمعين, قلت له أن تلك

المبادرة كانت منك كلها من مجهودك أنت

وأقول لك تقديم الأغنيات القديمة عند

الساعة العاشرة وثمانين وأربعين دقيقة فكرة

رائعة, لكن في المرة القادمة عندما تريد القيام
بفكرة رائعة, هل يمكنك أن تتحدث معي
بشأنها"

أخيرا فتح كايل الملف, ونظر الي الصورة
البيانية علي الصفحة الأمامية, من المؤكد أن
مخطتهم تنتشر في كل مكان, مع ازدياد عدد
مستمعيهم عند الصباح أكثر من أي وقت
مضي, ومن ثم يأتي برنامج المسائي في المرتبة
الثانية"

"استجابة المستمعون بصورة غير معقولة
طوال الأسبوع, وعلي أن أفتح خطا جديدا
للهاتف من أجل تعليقاتهم فقط, هم جميعا
يميزون صوتك المسجل ويريدون أن يعرفوا
من هي المرأة الخاصة, وهذا هو الحماس
الذي أريده. هل تذكر تلك اللوحات
الاعلانية التي طلبتها العام الماضي?"

كايل والذي كان يعاني من ايجاد جزء من هذا

الحماس, لم يزعج نفسه بالاجابة فالأمر غير

مهم, لكن تابع وليم ماكنزي وكأن كايل

أجابه " المعتمدون الاقصاديون للمحطة

وافقوا عليها أخيرا, وستوضع تلك

الاعلانات في كل مكان هذا الأسبوع, وهناك

ارتفاع في مدخولك أيضا, هيا, ان انتهيت

من العمل هنا, الغداء سيكون علي حسابي"

جلس بصورة مستقيمة علي كرسية ومرار يده
في شعره وقال " سأخذ العلاوة ويل, لكن
سأؤجل موعد الغداء لأنني متفق مع ميتش
علي مباراة في كرة السلة"

"مباراة في كرة السلة في شهر كانون الثاني؟"

"انه عمل يبعد التوتر"

"اذا كنت تقول ذلك" سار رئيسه باتجاه
الباب الزجاجي واستدار وهو يتابع " اذهب
اذا. لكن اعمل علي تصنيف شعرك في ذات
الوقت"

"قص شعري؟"

"نعم, ان كنت ستظهر في برنامج صباح الخير
فلادلفيا, فيجب أن تبدو في أفضل حالاتك"

"أنت تقصد أنك عملت علي الاتفاق

معهم؟"

"لا , لقد اتصل بي أحدهم هذا الأسبوع وقال
أن الضيف الذي سيظهر الأسبوع المقبل قد
تعرض لألم حاد في معدته ونقل الي المستشفى
ولن يتمكن من الحضور , ولذلك اتصل
صاحب المحطة التلفزيونية , وبكل الأحوال
...برنامج صباح الخير فلادلفيا هو لك"

خرج ويل من الغرفة لكنه توقف متابعا " آه

كايل؟ حضا سعيدا مع تلك المرأة"

"وما الذي جعلك تعتقد أنني بحاجة للحظ؟"

"لأنك تلقيت علاوة علي الراتب للتو،

ومعدل مستمعيك في ارتفاع دائم وها أنت

تجلس وكأنك مريض بالخدر فلا بد أن السبب

هي تلك المرأة ومن خلال النظر اليك يبدو

أنها لا تجعل الأمور سهلة عليك"

وما أن انتهى من كلامه حتى وضع يده علي
ربطة عنقه الغالية الثمن واستدار تاركا الباب
مفتوحا وسار عبر الممر الطويل

أحدق كايل بالهدوء والفراغ أمامه , كانت
هناك أوقات حيث زيادة الأجر في العمل
وزيادة عدد مستمعيه تجعله يطير في الهواء,
أما اليوم فبالكاد شعر بالحماس, لأنه أدرك
أنها ليست حقا مهمة, لم يقدم أغنية ليزيد

عدد مستمعيه لقد قام بذلك ليذكر كلاريسا
به كل ليلة.

وعلي ما يبدو أن نصف سكان فلادلفيا
يتعمدون سماعه, كان يشعر أن تلك الأغنية
هي الصلة الوحيدة له مع كلاريسا, وهو غير
متأكد ان كانت تصغي اليه بعد أول مرة ,
فهي لم تتصل به في البيت أو المحطة, وبعد
عدة أيام من الصمت اتصل بها لمنها لم ترد,
ترك لها رسالة علي المجيب الآلي لكنها لم ترد

اتصاله, وتصور كايلا أنها لا تريد القيام بذلك
وكل هذا لأنه قال لها أنه يجبها.

منذ أن التقى بها في المرة الأولى وهي ترفض
أن ترقص معه, ترفض أن تخرج برفقته, ترفض
حتى أن تراه, كان يعلم أنها عنيدة ومنذ
البداية , عنيدة أم لا فهو يريد رؤيتها
بالتأكيد, ويريد أن يكون معها ولو لم تكن
عنيدة هكذا لكنت أدركت أنها تحبه أيضا,

كانت كلاريسا عنيدة صحيح لكنه يحترم
قرارها, ففي النهاية هو واحد من عائلة
هاريس وكل واحد منهم لديه عناد شديد
وعلي ما يبدو عناده لا يقاوم, أمسك بالملف
الذي تركه ويل وأخذ يقلب صفحاته حتي
وصل الي موعد لقائه علي التلفزيون, نظر الي
الخط الصغير ثم أغلق الملف وعاد لتحريك
كتفيه, لديه عرض عليه القيام به وامرأة يجب
أن يقنعها بحبه وهناك الكثير ليحققه للقيام
بذلك اذا أراد أن ينجح بالعملين معا.

راقبت كلاريسا وستيفاني من مقعدهما رجال
الكاميرا وهم يتأكدون مما يفعلونه , تأكدوا
من صلاحية المذيع وتحدث المخرج مع
أماندا مقدمة البرنامج وحتى الآن لم يكن
هناك أي حضور ل كايل .

لم تقرر كلاريسا أن تخبر ابنتها عن دعوة كايل
لحضور العرض في التلفزيون لكنها سمعت
راين تتحدث عن ذلك وشعرت باحساس

كثيرا كونها من المتفرجين, وببساطة لم تستطع
أن تقول لا, فالعملية الجراحية ل ستيفاني
تلوح في الأفق ورؤية كايل علي التلفزيون
سيجعلها تتخلص من مخاوفها ولو لفترة.

صفقت ستيفاني مع الجميع عندما تم التعريف
عن صاحب الصوت المثير هاريس ومنسق
الأغاني الأول في فلادلفيا والرجل الذي
ترغب كل النساء في الاستيقاظ علي صوته.

وصل كايل الي المسرح والتقطت الكاميرا
شعره الأشقر وعينيه الزرقاوين وكتفيه
العريضين , نظر الي الكاميرا وكأنه يفعل ذلك
طول عمره وكل ما استطاعت كلاريسا
التفكير فيه كيف كان يبدو عندما قال لها أنه
يجبها.

تمكنت أماندا من التعامل مع حماس الجمهور
وسألت كايل الأسئلة المطلوبة ومرت خمس
دقائق من برنامج الساعة الكاملة.

همست ستيفاني, "أست سعيدة اننا أتينا
ماما؟"

نظرت الي السعادة الواضحة علي وجه ابنتها
, ابتسمت كلاريسا وهي تهنر رأسها , لأول مرة
منذ أيام تري عيني ابنتها تلمعان من السعادة
ويبدو أنها نسيت أمر الجراحة وهي متوترة
بسبب الأنوار المشرقة وكل ما يجري من
أعمال وراء المسرح.

أصفت كلاريسا بينما كان يجب عن سؤال
ماكر عن حب حياته وعن المرأة المميزة التي
يرسل لها الأغاني كل ليلة, ابتسامته الهادئة
أظهرت بعض التوتر علي وجهه.... فعلمت
كلاريسا أن ستيفاني ليست الوحيدة المتوترة
اليوم.

لقد قال لها أنه يحبها, وهي لا تريد أن تسبب
له الأذي لكنه لم يقبل الرفض كجواب نهائي

وهي لم تقابل يوما رجلا مثله عنيد جدا ومثير
جدا ولطيف جدا.

خلال استراحة اعلانية في نصف البرنامج
لاحظ كايل كلاريسا تأخذ ابنتها نحو غرفة
الاستراحة, تبعتها بنظراته عبر القاعة, كان
هناك عدد من الرجال ينظرون اليها ومع كل
ما لديها من دقة في الملاحظة يشك كايل أنها
كانت تعي النظرات من الاعجاب, هي

ببساطة وبطريقة لا شعورية لا تعيرها أي

اهتمام.

أخذ كوبا من الماء من أحد العمال وأخذ
يراقب كلاريسا, بدون شك هي امرأة جميلة
جدا, لكن بطريقة ما تمكنت كلاريسا من
جعل شخصيتها قوية لدرجة أن جمالها أصبح
ثانويا لديها.

تركت شعرها متدلّيا علي كتفها اليوم , يلامس
وجهها ويتموج علي ظهرها , كل ما فيها
يتحدث عن النعومة والتميز , بدلتها البنية
, ماكياجها , وحتى المجوهرات التي ترتديها
والتي تتألف من ثلاثة خطوط من اللؤلؤ علي
عنقها وخط واحد حول رسغها .

الاعلان عن انتهاء الاستراحة أتي في اللحظة
التي انكشفت فيه من أمامه , جلس كايل

براحة علي مقعد المسرح, وهو سعيد كيف
مضي هذا الصباح.

بدأت الكاميرا تعمل ثانية ومرة ثانية وجد
كايل نفسه يرد علي أسئلة أماندا بشأن امرأة
حياته, نظر الي الجمهور ورأي كلاريسا
وستيفاني تعودان الي مقعديهما.

رفع حاجبه ونظر الي أماندا بنظرة مشاكسة
وقال " حسنا, هناك حقا امرأة مميزة في حياتي "

جواب كايل جمد حركة كلاريسا , شعرت
بالدماء تتدفق الي رأسها والشيء الثاني الذي
علمته , أن كايل يسير نحوها فجأة تبعته
الكاميرا وهذا ما جعل كلاريسا تشعر وكأنها
غزال وقف مكانه بسبب الأضواء المتسلطة
عليه.

سأل كايل " هل تمنعين اذا جلست ستيف
معي لعدة دقائق؟"

لابد أنها هزت رأسها موافقة لأن كايل وضع
يديه حول خصر ستيفاني ورفعها بين ذراعيه
القويتين وحملها الي المسرح. للحظة كانت
تشعر بالرعب أن كايل سيعلم حبه لها علي
التلفزيون لكنه أكثر تعقلا من ذلك.

شعرت بالراحة وبقيت مكانها تراقب من
خلال المكان المحدد للمشاهدين, وضع كايل
ستيفاني علي ركبته وكأنه حملها هكذا مئات

المرات لكن كلاريسا لم يفتها ملاحظة يده
التي أبقاها علي كتف ابنتها كي يحميها, تتم
وهو يتسم " هذه هي المرأة المميزة التي كنت
أخبرك عنها"

تأملت أماندا الضيفة الجديدة ونظرت
ستيفاني الي الكاميرا وكأنها ولدت وهي تفعل
ذلك وقالت بخجل " كايل أنت تبدو كنجم
سينمائي"

هزت كلاريسا رأسها عندما حرك كايل رأسه
بسبب المديح, نظر الي جهتها ولمعت عيناه
كضوء القمر, أعاد انتباهه الي أسئلة أماندا
لكنه مر وقت طويل قبل أن تعود أنفاس
كلاريسا الي طبيعتها.

كانت تدرك تماما مدي قوته, وكذلك معظم
النساء في فلادلفيا, من المؤكد أن صوته
عميق ومثير, لكن ليست بدلته ولا صوته هما
سبب خفقان قلبها, انها ابتسامته ونظرة

عينيه ,انه الكلام الذي قاله والذي لم يقله ,
انها طريقته كيف بدا أمام الكاميرا وكيف نظر
الي ستيف , حتي هي أصبحت تنادي ابنتها
باسمها المصغر .

أخبرت ستيفاني أماندا عن أخو ايمي جو
باركر وأن كايل ساعدها في صنع رجل الثلج ,
وبعد لحظات قالت بصوت منخفض " أريد
أن أعود الي ماما الآن " وأمام ملايين
المشاهدين أعطت كايل حضن وقبله .

مع أن كلاريسا ليست من النساء اللاتي
تبكين بسهولة لكنها وجدت من الصعوبة أن
تري من خلال الدموع التي تفرقت في
عينها, أخذت ابنتها الي مقعدها وهي تفكر
أن لديها أجمل طفلة في العالم.

قالت أماندا الي الجمهور "أعلم أن عددا كبيرا
من النساء يرغبن أن تري صاحب الصوت
المثير كيف يبدو بدون قميص, والشكر يعود

ال أخيه , فقد حدث أنهما قدما لي شريطا

مصورا , ضعه يا راندي "

ضحكت كلاريسا مثل كل المشاهدين عندما

وضع الشريط الذي استغرق خمسة عشرة

ثانية , قالت أماندا أن كايل بدون قميص

وكانت علي حق لكن في الشريط كان كايل

في العاشرة من عمره .

كانت لا تزال تضحك وهي تنظر الي شاشة
العرض وللحظة النظرة التي في عيني كايل
أبعدت الضحكة عن وجهها, كان يراقب
الفيلم وأصبحت عيناه مظلمتين بسبب
عاطفة قوية سيطرت عليه, تمكن من
التخلص من تلك الأحاسيس بسرعة لكن
كلاريسا وجدت نفسها تنظر الي الفيلم ثانية
باحثة عن سبب لمعان الحزن في عينيه.

سألت أماندا " هل تريد أن نخبرنا من هؤلاء

الشباب الأربعة المثيرين؟"

أجاب كايل " هذا أنا علي لوح الغطس"

تساءلت كلاريسا ان كانت هي الوحيدة التي

سمعت الحزن العميق في صوته وتابع " وهذان

الاثنان الي يميني هما شقيقاي واللذان هما

الآن في مشكلة كبيرة"

"والولد الآخر؟"

ساد لحظة من الصمت , لحظة ثقيلة وتعجبت
كلاريسا كيف لا يلاحظ أحد غيرها ذلك ,
قال " ابن عمي , جايسون "

غيرت أماندا الموضوع وعاد كايل الي طبيعته
مجيبا علي الأسئلة بهدوء , كان كايل سيد في
اخفاء مشاعره لكن كلاريسا تشك ان كانت
تستطيع أن تنسي تلك النظرة في عينيه والتي
رأتها وهو يراقب الفيلم , وهذا ما جعلها

تفكر أنه لم يعيش حياة مرحة مستهتره في

النهاية

انتهت أخيرا الساعة الطويلة للبرنامج,
فتنفس كايل بعمق وهو يشعر بتعب شديد,
العمل في التلفزيون مرهق ومن الآن فصاعدا
سيعمد علي البقاء في الاذاعة.

صفق الجمهور كثيرا وبالكاد سمع كايل ذلك,
كل الذي كان يريد أن يجد كلاريسا

وستيفاني والذهاب الي المنزل وقبل أن يتقدم
قاطعہ مديره.

قال ويل " كايل وكنت أتحدث مع السوق,
الاقبال علي برنامج الصباح كان مذهلا
وأعتقد أن صورتك طبعت في كل منزل في
البلاد, كما وأن الفتاة الصغيرة مع القضبان
المعدنية كانت مذهلة, واحد من المعلمين
لدينا يريد أن يرسلها هي وأسرتها الي ديزني"

اعتبر كايل أن رد فعله البطيئة تعود لسبب
أو اثنين, اما الارهاق أو ربما الصدمة التي
شعر بها ورغبته في السيطرة علي أعصابه بعد
رؤيته لذلك الفيلم, مما ترك رأس كايل يدوي
كالرعد, كذلك اللم في معدته جعله يشعر
بفقدان السيطرة علي نفسه, تقبل كايل تهنة
ويل وسلامه, أخيرا أبعد نفسه عن مديره وفي
الوقت الذي وصل فيه الي المكان كان قد
فقد كلاريسا و ستيف, فلم تكونا في أي
مكان يستطيع ايجادهما فيه.

سأل حوله فأجابه أحد المصورين " لقد غادرتا
للتو, كانت الفتاة الصغيرة مرهقة وأخذتها
الأم الي البيت, المرأة جميلة جدا أليس
كذلك؟ والطفلة تبدو تماما مثلها, أمر
مؤسف أنها معاقة, كان من الممكن أن تصبح
غاية الجمال في يوم ما"

شد علي يديه حتي أصبحتا قبضتين وحدث
بالرجل غاضبا والذي كان يشرب القهوة

وكأنه لم يقل شيئاً مهيناً, احتاج لكل قوة
ارادته ليتمكن من الاستدارة والمغادرة بينما
كان يرغب أن يغير ملامح ذلك الرجل.

كان بإمكانها أن تصبح غاية الحمال, تلك
الفتاة الصغيرة هي حقا جميلة, كما وأن لديها
قوة شخصية وذكاء في اصبعها الصغير أكثر
من جسم ذلك الرجل الأحمق كله.

وصل كايل الي منتصف الغرفة حين بدأ يهدأ
ولأول مرة يفهم حقا نوع المصاعب التي
واجهتها كل من كلاريسا وستيفاني في كل يوم
طوال الخمس سنوات , لا عجب أن العملية
مهمة جدا ل كلاريسا ولا عجب أن ستيفاني
خائفة جدا منها.

لم تذكر كلاريسا مخاوف ستيفاني مرة ثانية
ولكن من الواضح أن ستيفاني لا تسهل أمر

العملية علي أمها فالتوتر واضح في عيني
كلاريسا.

كان كايل يعلم دائما أن عواطف كلاريسا
عميقة جدا, لقد اعتقد أن بعض المرح
والكثير من سحر هاريس قد يزيل كل تلك
المخاوف, وحتى الأطباء قالوا لها كم هو مهم
التفكير الايجابي لنجاح العملية والتمارين
اللاحقة, تمني كايل لو أن هناك ما يستطيع
القيام به ليساعدهما, لسوء الحظ شعر بأن

سحره قليل جدا فالذي يحتاجه أيام مائة

بالفرح والمرح.

عالم ديزني, ويل قال أن أحد المعلمين قدم
لعائلة ستيفاني بطاقات للذهاب الي ديوني,
أيام مائة بالفرح وعالم ديزني متطابقان.

وسع كايل خطواته واقترب من مديره , كانت
الأفكار تتسارع في رأسه

"ويل, بشأن تلك البطاقات الي عالم ديزني
هل تعتقد أنه بإمكانك الحصول عليها لنقل
في ... غضون ساعات؟"

كان علي كايل أن يتحمل بضع التعليقات
السمجة من ويل ونقاش طويل عن هو
المدير هنا لكن بعد مرور ساعتين... وليم
جيمس ماكنزي وضع مغلفا بين يدي كايل
الممدوتين.

قام كايل هاريس تماما بما أمر به الطبيب .

كانت تشعر بدوار في رأسها , مدت كلاريسا يدها لتحضر كوبا آخر وأمسكت بابريق العصير . مر السيد أبرناتي في وقت سابق , واتصلت راين لتسأل ستيفاني كيف تشعر الآن كونها أصبحت نجمة , ولا أحد منهما جعلها تشعر بدوار مثلما فعل كايل , كان قد وصل الي منزلها منذ بضع دقائق , وسيم جدا في بدلته السوداء مما جعل أنفاسها تحبس في

حلقها, وفي لحظة بدا مرتاحا جدا في غرفة
الجلوس, بينما كانت تحاول جاهدة أن تفكر
بمنطق . سكبت العصير فوق الثلج في كوبين
وسارت بهدوء عبر الباب.

توقفت ما أن أصبحت في غرفة الجلوس
حيث كان كايل يقلب اسطوانات الأغاني
بانزعاج واضح وبدلا من أن يضع أغنية ما
, أدار جهاز الراديو وأخيرا وقف مستقيما

بينما سمع صوت أغنية قديمة. فالتقت

عيونهما.

ابتسم لها وقال "أتعلمين ما هو سبب أهمية

تلك الأغاني القديمة؟"

"ماذا؟"

"ليس عليك أن تفكري, كل ما عليك القيام

به هو الاحساس"

كان قد عمل حتي وقت متأخر وقد أتي
مباشرة من المحطة, كان شعره أشعث ومع أنه
كلن لا يزال يرتدي بدلته الا أنه بدا متعبا
وأكثر تعباً مما قد رأته سابقاً.

"أنت حتي لا تفكري باقتراحي, أليس
كذلك؟"

وبينما كانت الموسيقى الحاملة تنتشر في الغرفة
بهدهوء, حاولت كلاريسا التفكير بطريقة
لتمكن من رفض دعوته بلطف " انها فكرة
رائعة, كايل, لكنني لا أستطيع"

لقد رفضت عرضه للعطلة الصغيرة الي عالم
ديزني.

توقعت أن يجادلها بالأمر علي الأقل توقعت
أن يذكرها أنها أخبرته أن أفلامها المفضلة هي

من أعمال ديزني, والذهاب هناك سيكون
مغامرة للتعرف علي شخصيات ديزني ,
وكالعادة فعل عكس ما توقعت, لم يجادلها ولم
يحاول التحدث عن الرحلة.

بقي هادئا ومع أنه لم يكن غاضبا, فلقد
كانت متأكدة أن ابتسامته لم تصل الي عينيه
منذ أن أخبرته أن لديها زفاف تعمل علي
اتمامه ولا تستطيع السفر الي فلوريدا بدون
سابق انذار.

كانت قد خلعت حذاءها عندما وضعت
ستيفاني في الفراش ولكنها كانت مازالت
ترتدي البدلة التي ارتدتها طوال النهار, هي
أيضا كانت تشعر بالارهاق في كل عضلة في
جسمها.

وضعت الكوبين علي الطاولة الصغيرة , قرب
بطاقات السفر التي أحضرها كايل وسارت
مقتربة منه " أنت حقا لطيف جدا "

"رائع, لطيف, هي الطريقة الأمثل التي أرغب

في أن تصفيني بها"

ابتسمت كلاريسا من تعابير وجهه " أنت تعلم

ما أقصد"

وضع يده علي كتفها وشدها اليه ببطء " لما

لا تخبريني ماذا تقصدين؟"

لم تستطع أن تنسي كيف حمل ستيفاني خلال
عرض التلفزيون, ولم تنس كيف بدا عندما
أخبرتها أنها لا تستطيع الذهاب معه الي
ديزني.

"لا بد أنك مرهق جدا بعد كل هذا النهار
الطويل"

خلع كايل الجاكيت وجلس براحة علي
الصوفا, أخفضت كلاريسا صوت الموسيقى

وشغلت الفيديو, وقالت " لقد سجل السيد
أبرناتي العرض اليوم, ولقد راقبت ستيفاني
نفسها عشرات المرات "

قبل ذهابها للنوم أوقفت ستيفاني الشريط في
منتصفه, ومن هناك عمدت كلاريسا علي
البدء به, لم تجلس علي الكرسي المقابل
لكايل, بل جلست علي الصوفا علي بعد
خطوات منه وابتسمت كيف أجاب علي
أسئلة أماندا.

قالت " لقد تمكنت من السيطرة علي الجمهور
بقوة"

صمتا معا عندما وصلت الكاميرا اليها
وتذكرت كم كانت قلقة أن يضعها كايل في
موقف محرج وأمام كل هؤلاء الناس, لكنه لم
يفعل, والآن تدرك أنها أساءت تقديره.

تمكنت الكاميرا من تصوير ستيفاني بصورة
رائعة, ووجدت كلاريسا نفسها تضحك
بصوت عالي علي طريقة ابنتها بالتحدث الي
الجمهور , أخيرا كايل من تحدث " انها حقا
فتاة ذكية, حتي تاي لاحظ ذلك هذا النهار"

لم تعطي كلاريسا انتباهها ل كايل لكنها
استمرت بمتابعة الشريط الذي يظهر كايل
واخوته وابن عمهم يسبحون, وقبل أن ينتهي

الشريط أخذ كايل الريموت من يدها وأوقف
الفيديو.

مد ساقيه وحرك عنقه وقال " لقد رأيت ما
فيه الكفاية, ماذا عنك؟"

بحث كلاريسا في وجهه لتري أي نوعا من
السخريّة, لكنها لم تجد شيئا من ذلك, كان
جادا جدا, لم يكن هناك أي مكان للابتسام
ولا حتي في عينيه, لم يكن هذا كايل أبدا.

لقد تعرفت عليه لأقل من شهرين لكنها
تتذكر مناسبات قليلة عندما يكون جادا
عندما يلوح أمامه ذكري لا يستطيع نسيانها.
وبذات الصوت الذي تستعمله مع ستيفاني
عندما تكون حزينة سألته " ماذا حدث ل
جايسون, كايل؟"

أبعد نظراته عنها الي مكان ما في الفراغ, أو
أنه عاد الي الماضي, لم تكن كلاريسا متأكدة

ولو وقت طويل لم يجب وعندما فعل أخيرا كان
صوته هادئا جدا مما جعلها تشعر بالتوتر
وهي تسمعه يقول " لقد مات "

لعدة لحظات كانت الموسيقى الخافتة هي
الصوت الوحيد في الغرفة, خائفة أن أي
حركة قد تبعده عن أفكاره الخاصة, جلست
صامتة منتظرة منه أن يكمل

في مخيلته كان لا يزال كايل يستطيع رؤية
النمش علي أنف جايسون هاريس وابتسامته
ذات الأسنان الكبيرة, ولا يزال يسمع
ضحكته العالية, مازال يسمع صوت لوح
الغطس وكيف ارتطم رأس جايسون باللوح
الخشبي, وكيف انتشر الدم عندما سقط
جسمه بالماء.

شعر كايل وكأنه يتجمد من جديد, وكأنه لا
يزال يستطيع رؤية الدماء تنتشر بكل مكان

وكأنه لا يزال يشعر بجسم جايسون ينزلق من
بين يديه, والأهم من كل ذلك مازال يشعر
بالرعب في حلقه والخوف الثقيل الذي جمده
علي جانب الحوض.

الفصل التاسع

لم يكن كايل متأكدا لماذا يخبر كلاريسا أي
شيء من هذا, ربما لأنها حتي الآن لم تسأله

عدة أسئلة, ربما رؤيته لذلك الفيلم عن
جايسون جعله يدرك أن كلاريسا ليست
الوحيدة التي هي بحاجة ان تتخلص من
مخاوفها ومهما كان السبب وجد نفسه
يتحدث بصوت هو نفسه لم يعرفه.

"كان جايسون ابن عمي لكنه كان أيضا أعز
صديق لدي, كانت عائلته تعيش علي بعد
مبني واحد من منزلنا وكنا نمضي معا كل
أوقات فراغنا, كان لديهم حوض سباحة في

باحة منزلهم ونحن لدينا منزل الشجرة
والجيران بين منازلنا كانوا يتدمرون دائما بأننا
نقضي علي الأعشاب من خلال ذهابنا
وعودتنا "

شعر كايل وكأنه يتسم لتلك الذكري وشعر
بابتسامته تختفي وهو يتابع " حدث ذلك في
صيف حار وملئ بالرطوبة , كنا جميعا نسبح
,ميتش و تاي و جيس وأنا , كان العم مارتن
يراقبنا وهو جالس تحت ظل الشجرة عندما

نادته العمّة كاتي الي الداخـل, ومع أننا كان
يمكننا السباحة كالسمك قال لي, أنت
الأكبر كايـل, ابق يقظا علي الآخريـن من
أجلي"

احساس من الخوف سيطر علي كلاريسا
وأصبح أقوى وأكبر في كل لحظة تمر بينما
كانت تنتظر كلماته التالية

"كنا نلعب بالماء كالعادة, صعد ميتش علي
لوح الغطس وأخذ ينثر الماء في كل مكان
, جيس وأنا خرجنا من الحوض لنفعل ذلك
الشيء , صعدت أولا ولسبب ما لم ينتظر
جايسون لأبتعد عن طريقه , رأيته من زاوية
عيني وحاولت أن أسبح وقبل أن أنطلق
مبتعدا نظرت الي الوراء, انزلق جايسون عن
اللوح الرطب ضربت يداه بالهواء ولمحت نظرة
الرعب علي وجهه وأتي رأسه علي حافة

اللوح الخشبي، بعد مرور لحظة اختفت نظرة
الرعب ولكن جزءا من وجهه امتلئ بالدماء"

لم تعرف كلاريسا متي أصبحت يداها علي
وجهها ومتي انهمرت الدموع علي خديها كل
الذي كانت تعرفه أن كايل يتألم وليس هناك
ما تستطيع القيام به لتساعده

"لابد أن فمي كان مفتوحا عندما وقع فوقني
كان عاجزا تماما، وانزلق من بين يدي

صعدت من الماء وأنا أكاد أختنق ولم ينهض
جايسون أبداً"

للحظات عدة كان ذلك كل ما قاله كاييل
انتظرت كلاريسا وهي بالكاد تتنفس, أخيراً
همست "كم كان عمرك, كاييل؟"

"كنت قد بلغت الثالثة عشر عاماً"

"وكم كان عمر جايسون؟"

"كان أصغر مني بأربعة أشهر, أربعة أشهر
وأسبوع ويوم واحد"

"هل مات جايسون في الماء؟"

"لا, لا بد أنني أصبت بصدمة لأنني تمسكت
بحافة الحوض وأصبت بالتشنج, لكن تاي بدأ
بالصراخ وجري ميتش طلبا للمساعدة, رمي
عمي مارتن نفسه في الماء ورفع جيس, سمع

والداي صراخ تاي وقدا علي الفور, أبعدا
أصابعي عن الحافة, وصلت سيارة الاسعاف
وأخذت جيس الي المستشفى وفي تلك الليلة
, أخذ والداي ميتش وأنا أيضا الي المستشفى,
لم يكن يسمح للأطفال الدخول الي غرفة
العناية الفائقة, لكنني تمكنت من الدخول الي
غرفة جيس سرا , كان رأسه مضمدا وكان
العم مارتن والعمة كاتي يبكيان وكل واحد
منهما يمسك الآخر "

مرر كايل يده في شعره وأخيرا فهمت
كلاريسا لماذا تغير هكذا عندما ذكرت
العملية الجراحية لستيفاني, هو يذكر
المستشفيات مع موت صديقه الأعز, صديق
عزيز مات وهو مجرد طفل

عندما تكلم ثانية تفاجأت من الحدة التي
ظهرت في صوته المنخفض "كان جيس أطول
مني بانس واحد وكان دائما يتفاخر بذلك
لكنني لن أنسي أبدا كم بدا صغيرا في سرير

المستشفى, كل شيء في تلك الغرفة كلن
أبيض أو من المواد المعدنية, بقيت قريبا من
الباب وراقبت جايسون وهو يقاوم ليأخذ
أنفاسه الأخيرة, سمعت صوت الآلات والي
هذا اليوم لا أستطيع نسيان صراخ عمتي
كاتي"

شعرت كلاريسا برجفة في جسمها, أصبح
جسد كايل هادئا لكن ذكريات الماضي تثقل
عليه من الناحية العاطفية والجسدية, لم يقل

أي كلمة عن تعبه وبدلا من ذلك أتي الي
منزها ومعه ثلاث بطاقات الي عالم ديزني, وما
الذي فعلته؟ رفضت دعوته ببرود.

زيادة عن ابتسامته الجذابة وعناده الهادف,
كان كايل أكثر الرجال حنانا من بين كل
الذين قابلتهم, فهو لا يضع عليها أي قيود
فقط يريد أن يراها وأن يمضي معها بعض
الوقت, لقد ذكر الحب باختصار, لكنها لا

تصدق أنه كان جاد بكلامه, انه يريدھا,

لكن ليس هناك أي جريمة بذلك.

الليلة هي المرة الأولى طوال الأسبوع الذي لم تبكي فيه ستيفاني حتي تنام لأنها خائفة من العملية, فرحت كلاريسا بهذا التغيير, لكنها تخشي أنه قصير الأمد, نظرت الي الأوراق علي الطاولة وأخذت تفكر بقرارها, قدم كايل لها تلك البطاقات وهي لا تزال تسمع

صوت راين وهي تحذرها بشأن هدايا رجال
عائلة هاريس.

حدقت بالخطوط الواضحة علي وجهه
وبالتعب علي كتفيه, الآن بدأت كلاريسا
تفهم السبب, كان كايل تعباً وقلقاً حتي
العظم

أمسكت بالأوراق وببطء قرأت ما كتب
عليها عبر الضوء الخافت

سألت ببساطة "متي تفكر بالسفر؟"

"ماذا؟"

ابتسمت وقالت "تاريخ السفر لهذه البطاقات
يوم بعد غد, لنري...."

بدأت تفكر بصوت عالي , وقفت وسارت
نحو المطبخ ثم عادت "علي أن أراجع تفاصيل

زفاف عائلة كونور مع راين لكنني متأكدة أنها
تستطيع القيام به بمفردها, انها تهتم بتفاصيل
زفاف أختها وحفلة عمك بمفردها, بكل
الأحوال, لا أرغب في الاهتمام بالمناسبتين,
علي التحدث مع معلمة ستيف وطبيبها
وعلي أن أحضر ثياب الصيف..."

أخيرا توقفت أمام طاولة القهوة وقالت "
أتعلم كايل, لست متأكدة أن ثيابها للصيف
الماضي تناسبها"

سأل كايل ببطء وهو ينهض علي قدميه "

أنت تقصدين أنك ذاهبة؟"

"اعتقد هذا ما أقصده, فشهر كانون الثاني

ليس شهرا مناسباً للزفاف وأنا متأكدة أن

بإمكان راين تولي أمر العمل بالمكتب لعدة

أيام, قال لي أطباء ستيف أن الضحك هو

أفضل دواء لها كما أننا بحاجة الي عطلة

قصيرة أليس كذلك؟"

قد يكون كايل متعبا ولكنه ليس بأحمق , علم
ما الذي تفعله , لقد رأي الدموع في عينيها
عندما أخبرها عن موت جايسون , ولأول مرة
منذ أن تعرف عليها رأي الدموع علي
وجهها , لقد ادعت انها لا تبكي أبدا... أما
الليلة فقد بكت من أجله .

لقد رفضت عرضه منذ نصف ساعة لكن ما
أن أخبرها عن جايسون حتي بدلت رأيها , لم
يحضر كايل هذه البطاقات له , بل أحضرها
لأجل كلاريسا و ستيف لأنه يريد أن

يعطيها قليل من السعادة وكثيرا من المرح,
حدق بعينها وسار ببطء نحوها , راقبت
اقترابه بعينين ضيقتين وبسرعة رفعت ذقنها
لأعلي وأعدت كتفيها للوراء, وقالت " لا
أريدك أن تأخذ أي انطباع خاطئ , هذا لن
يغير أي شيء بيننا"
أمسك رأس كلاريسا براحة يده وآماله قليلا,
همس " بعد غد سنسافر معا أنا وأنت و
ستيف, وهذا ما سيجمعنا"

شعر كايل أن تعب النهار قد زال عنه, سار
نحو سيارته وهو يشعر بالحماسة وتصور أن
لديه سببا لذلك, قد تقول انها لا تحبه لكنها
تريده وتحتاج اليه, والي الآن.. هذا كافي
ليقوي آماله, وكاف ليبي ما سيجمعهما في
المستقبل.

سأل كايل ستيفاني "حسنا, صغيرتي, ما
أفضل لعبة لديك حتي الآن؟"

كان الجو حولهم ملئ بالفرح , وضعت
كلاريسا عكازي ستيفاني قرب كرسي الطفلة
وأخذت مقعدا تحت المظلة , وراقبت كايل
وهو يجلس علي الكرسي .
وضعت ستيفاني يدها علي جبينها مفكرة ,
ابتسمت كلاريسا عندما أمسك كايل أنف
ابنتها وأدركت أنها تبتسم طوال النهار , وقد
يرجع ذلك الي الأعمال المختلفة في المطار
صباحا أو ربما اختلاف درجة الحرارة لكن
كلاريسا كانت تعلم أن السبب الحقيقي

أنهم فعمة بالءوءوءة ءما هم أشءاص فف
الموقف؁ السبب الءقفف هو الشءص
الءالس قبلءها على الطاولة الصءورة؁ السبب
هو ءافل؁ واءءسامءه ونظراءه الءافءة الءف
ءءبرها أنه فسءمع بءل لءظة فمضفانها معا
ءما ءما هو سففانف.

أصءء ءلارفسا الف ءافل وسءففانف فءءءان
وهف ءفءر ءم مضي وقت طوفل منذ أن ءان
هناء رءل فف ءفانها؁ ءانء ءفءر ءائما أن
الرءال لءفهم طرفقة للرفءل عنءما ءسوء

الأمر ولأول مرة منذ أكثر من خمس
سنوات, فكرت انه ربما هناك بعض الرجال
الذين لا يرغبون بالرحيل.

قالت ستيفاني " أحب مغامرات الغابة لكن

أحب أكثر أرض الخيال "

تمتم كايل " وأنا أيضا أحب الخيال كثيرا,

ستيف "

"ماما, ماذا تحبين أكثر؟"

"أحب مغامرات بيتر بان وأحب كثيرا واحة
ديزني، لكن أعتقد المكان المفضل لدي العالم

الصغير"

سأل كايل بصوت عميق "ولماذا ذلك

المكان؟"

نزعت الغلاف عن قطعة البيتزا ونظرت حولها

كل ما حولها يشع من الاشراق همست "

اسمعا...."

نظر كايل وستيف اليها وببطء نظرا حولهما

سألت " سمعنا ذلك؟ هؤلاء الناس من
اليابان وهؤلاء من الأرجنتين والي اليسار
هناك من يتحدث الفرنسية والي اليمين
الأسبانية, لا أعرف لغة العائلة التي تجلس
وراءنا, وما نحن نتحدث الانجليزية, وكأن
المكان هنا هو عالمنا الصغير"
قالت ستيف " بالطبع, ماما, انها مملكة"
بعد مرور عدة ساعات وبعد أن بدأت
الشمس بالمغيب والاختفاء وراء الأفق وبعد

أن شاهدوا الألعاب النارية الرائعة, قالت
ستيفاني " اني متعبة, كايل, هل تحملني؟"
فكر كايل باخبارها أنها متعبة لأنها عنيدة
ورفضت الكرسي الدولاب الذي آمنه لها
المنتزه, أراد أن يقول لها أيضا أنه ليس من
داع لتعتمد علي العكازتين لأيام قليلة, لكنه
لا يريد ازعاجها ... ليس اليوم, حتي أن فكر
أن يقول لها أنها عنيدة مثل والدتها, لكنه لا
يريد ازعاج كلاريسا أيضا, وبدلا من أن يقول
ذلك, انحنى حتي أصبح علي مستوى ستيف

وغمز لها " ما رأيك في أن أحملك علي

ظهري؟"

رأي ستيفاني تعطي عكازتيها لأمها وشعر
بذراعيها النحيلتين تطوقان عنقه, كان دائما
قلقا مع الأطفال لكنه بسهولة أمسك ساقي
الفتاة المعدنيتين ووقف , بدون أي مجهود
حملها من المكتب الأمامي الي احدي الغرف
الثلاثة المتصلة في الطابق الثالث.

فتحت كلاريسا الباب بالمفتاح فتبعها كايل
الي الداخـل وسار ووضـع سـتيفاني علي السـرير
بضحكة تراجعت الفتاة للوراء.

قالت كلاريسا بنعومة " أيتها الشابة الصغيرة,

مازال هناك آثار لكل ما أكلت منه اليوم

علي ثيابك, هيا عزيزتي, سأساعدك علي

الاستحمام."

سار كايل الي طاولة الماكياج حيث وضعت

كلاريسا المفتاح, فتح الباب الآخر, وقال "

سأذهب لأستحم في الغرفة الأخرى, الا اذا

أردت مساعدتي أنا أيضا"

قالت ستيفاني " أنت كبير, ولا تحتاج لأي

مساعدة"

ضحكت ستيفاني فنظرت كلاريسا من ابنتها

الي الطفل الكبير الذي ابتسم الي ستيفاني

وتمتم " آه, لا أعرف.. سأخذ كل ما يقدم لي"

راقبت كلاريسا وهو يغمز لابنتها وابتسم

وكيف أصبحت عيناه مليئة بالجدية عندما

نظر اليها, لقد رأت تلك التعابير مرات عدة,

فالصبي الصغير يظهر عندما يتسم لكن يعود
الرجل ما أن تغيب الضحكة.

علم أنها لن تهتم له فخرج من الغرفة, بدأت
كلاريسا باعداد الماء وأخذت بيجاما الطفلة
من الحقيبة وهي تفكر بلمعان عيني كايل
طوال الوقت..

نزعت القضبان المعدنية عن ساقي ستيفاني
ولم تستطع القول أنه في غضون أيام لن تحتاج
ستيفاني لها بعد الآن, حملتها الي الغرفة
الداخلية بعد أن أنهت استحمامها, نظرنا

لتجدا كايل متكئا يراقبهما وكأن لديه كل

الوقت في العالم.

شعرت كلاريسا بقلبها يخفق بقوة وعمدت

علي مساعدة ابنتها علي ارتداء ثوب النوم.

"يمكنني القيام بذلك بنفسني"

اقترب كايل منهما وعرض أن يضع ستيفاني

في الفراش ويجلس قربها حتي تنام, وهكذا

ستتمكن كلاريسا من الاستحمام.

أخذت ما تحتاج اليه من حقيبتها ودخلت

عبر الباب المتصل الي الغرفة الأخرى, راقبها

كايل تخرج مع أنه كان يولي اهتمامه

لستيفاني.

سألت ستيفاني وهي تكاد تنام " هل تعتقد أنك تستطيع تعليمي كيف ألعب كرة السلة,

كايل؟"

جلس كايل بجانبها علي السرير " أول أمر

سنقوم به عند الصباح"

نظرت ستيفاني الي ساعتها وكأنها في الخمسين

من عمرها وليست الخامسة" أصبح الوقت

متأخرا , لا أعتقد أنني بقيت مستيقظة الي

هذا الوقت من قبل" وبصوت أكثر جدية
قالت "أني سعيدة أنك أتيت معي ومع والدي
إلى عالم ديزني، كايل"
"وأنا كذلك، صغيرتي" أطفأ النور وشد الغطاء

حتى أذنيها

"كايل؟"

"نعم"

"هل حقا ستبقي بقري حتى أنا؟"

"نعم، سأفعل.. أعدك" جلس على الكرسي

المقابل للسريير براحة منتظرا.

سألت ستيفاني بعد وقت قصير "كايل؟"

"مممم؟"

"أحبك"

تلك الكلمة جعلته يشعر بغصة في حلقه
وبألم في صدره وبصوت عميق همس "أحبك"

أيضل, يا صغيرتي"

بعد مرور لحظات سمع أنفاس ستيفاني
المنتظمة, لقد احتاج لوقت أطول لتعود
أنفاسه الي طبيعته, لم يشعر كايل يوما أنه
قوي وضعيف هكذا...

لقد كانت حقا طفلة رائعة, جميلة وذكية
أيضا. كم عدد الأطفال في الخامسة الذين
يستطيعون العد ومعرفة الوقت؟ لقد كان
دائما لا يشعر بالراحة قرب الأطفال, وعلي
الأقل منذ أن أصبح عمره ثلاثة عشر, لكن
ستيفاني لم تلاحظ ذلك. لقد أمسكت يده
وبقلبه, ودعته يسير عبر قلقه وهي التي لا
تستطيع السير بمفردها, تلك الطفلة تمكنت
من الدخول الي قلبه لكن ليس مثل والدتها..

ستيفاني تحبه وبدأ كايل يقتنع أن والدتها

ستحبه أيضا.

ظل يصغي الي أنفاس ستيف العميقة ,سمع

أصواتا في القاعة فنظر ورأي كلاريسا تقف

بلا حراك عند الباب.

همست " يجب أن نتحدث بصوت منخفض "

أمسك بيدها وتمتم " لن يكون ذلك سهلا

,ريسا "

ضمها اليه وعانقها....

صوت في الغرفة المجاورة شد انتباهها, شعرت
بقلبها يضطرب, فأصغت لتسمع ذلك
الصوت ثانية متمنية أن تكون ابنتها بخير.
صرخت ستيفاني مرة ثانية, صرخة تظهر
بوضوح أن الطفلة خائفة, أسرعت كلاريسا
نحوها وهي ترتجف, رفعت ابنتها الي حضنها
وقالت لها كلمات مشجعة مريحة, كل ما
يتعلق بأن الأمور ستكون بخير, وربتت علي
شعرها الجميل وهذا ذكرها بأول ليلة بكت

الفتاة كثيرا حتي نامت , وفي تلك الليلة

سألت عن والدها .

في تلك الليلة لم تعرف كلاريسا ماذا تقول ,

لكن بعد ذلك أخذت ستيفاني تسأل عن

والدها كثيرا .

قالت لها ماذا يعمل وكيف هو وأين كانا

يعيشان , وقالت لها أنه غادر بعد ولادتها

بقليل لكنها لم تقل كيف كان الوقت قصيرا

فهناك أشياء أفضل أن تبقي غير معلنة .

سألت ستيفاني " ماما؟ "

"ماذا حبيتي؟"

"أنا لا أحب تيفاني سلفرستون"

"من؟"

"تيفاني سلفرستون, انها جارة ايمي جو باركر,

وهي في الصف الخامس, انها شريرة وقالت

لي أن أبي رحل لأنني معاقة, وقالت اذا أمها

أنجبت طفلة مثلي كانت لتتركها في

المستشفى"

تمت كلاريسا "اذا أنا أشعر بالأسف من
أجل تيفاني سلفرستون, لكن هل تعلمين علي
من أشعر بالأسى أكثر؟"

"من؟"

"علي أمها, لأنها لا تستطيع النظر أبعد من
الشكل الخارجي للانسان, ولا تهتم للأمور
المهمة حقاً"

سألت ستيفاني بصوت ضعيف "حقاً؟"
"بالتأكيد, كما تعلمين, عزيزتي, لا يهم ما
الذي سيحدث, فأنا أفضل أن تكوني ابنتي

علي أي فتاة أخرى في العالم" ولم تقل
كلاريسا أي شيء آخر، أغمضت ستيفاني
عينها وبيطء عادت للنوم.
وضعت رأس ستيفاني بنعومة علي الوسادة
وغطت ابنتها جيدا، صوت قرب الباب شد
انتباهها، فوجدت كايل واقفا هناك.
منذ دقائق كانت تشعر بكل الشوق اليه،
لكن صراخ ابنتها أضع تلك اللحظة
سأل كايل "هل هي بخير؟"
هزت رأسها

"اذن عودي الي هنا"

رأي رأسها ترتفع وكتفيها يرجعان الي الوراء,
وهذا التصرف أصبح كايل يعرفه جيدا, هي
تتصرف هكذا عندما تشعر بعناد قوي وها
هي تضع الحواجز بينهما ثانية, لكن ان
كانت تعرف ذلك أم لا, فهي له, انه
الفارس الأبيض, قوي ومتأكد من قراراته,
وهي امرأة حياته.

قالت من دون أن تنظر اليه "أعتقد أن
ستيفاني أفسدت تلك اللحظة"

"آه, لا أعلم.. لكنني أعتقد أننا نستطيع
العودة الي ما كنا عليه بسهولة"
قالت بنعومة" كايل, يبدو أنني أنسي أعمالي
المهمة, ويجب أن أحافظ عليها جيدا, ستيف
تحتاجني أكثر بكثير مما كانت عليه"
"وما علاقة أعمالك بما بيننا؟" سأها وقد
ضاقت عيناه, عندما لم تجب أكمل" اذن
تريديني أن أنسي ما الذي بيننا؟"
"أعتقد أن ذلك سيكون أفضل"

أفضل؟؟ هي تعتقد أن النسيان أفضل؟. يعلم
كايلا أن النساء والرجال مختلفون ,تبا, كان
هذا هو آخر ما يتوقعه. لم يكن يؤمن أنهما
مختلفان الي هذه الدرجة, فليس هناك من
مجال لينساها وهو متأكد أنها هي أيضا لا
تستطيع نسيانه , لسوء الحظ... كلاريسا
عنيده جدا لدرجة أنها تعتقد انها تستطيع
نسيانه, والآن سيتركها تعتقد أنها تستطيع.
أجبر نفسه علي القول بهدوء " حسنا, ريسا,
ربما أنت علي حق"

لم يكن ذلك الحديث الذي يرغب بمناقشته
لكنه وجد نفسه يسألها " ما هي النسبة لطفل
جديد لك أن يولد ولديه تشويه خلقي؟"
"لم يكن هناك سبب لتولد ستيفاني هكذا
كايل, لكنني لا أستطيع المخاطرة , لا
أستطيع أن أسمح لأي طفل جديد أن يمر
بكل هذا , وأنا أيضا لا أستطيع تحمل كل
ذلك مجددا"

شعر بأن عينيه تضيقان وعمل جاهدا
ليسيطر علي صوته, أبقى صوته هادئا وهو

يقول " لن تكويني بمفردك عندما نتزوج ,

سيكون طفلي أيضا , ريسا "

نظرت له لفترة طويلة بنظرة قاسية وأخيرا

أجابت " هذا ما قاله والدي , وهذا ما قاله

جوناثان أيضا "

إذا فقد عادت لنقطة الصفر , أليس كذلك؟

وضعتة في ذات القائمة مع زوجها السابق

ووالدها وقررت أن تتركه هناك , لن تفعل

ذلك مطلقا ..

قال "لقد سئمت من ذلك الشجار, ريسا,
لكنني أحبك ولهذا سأسأحك, كما وأني
مصمم علي اثبات أنك مخطئة بشأن قدرة
الرجال علي التحمل, اذا كنت لا تريدين
المزيد من الأطفال , حسنا.. سأصبح والد
ستيف, فهناك ما يكفي من الرجال في عائلة
هاريس ليحملوا اسم العائلة"
كانت كلاريسا تحرق به وكأنه أحرق لكنه
تابع " أنت تحبيني, لكنك عنيدة لتعترفي

بذلك ولكن هذا لا يهم, فأنا باق حتي

تدركين ذلك بنفسك"

قال ذلك وخرج من الغرفة, شعرت بأذنيها

تطنان وبقلبها يضطرب بعنف, انه ألم

أقسمت أنها لن تسمح لنفسها بالشعور به

مرة أخرى.

انه يجبها... لقد قال ذلك من قبل لكنها لم

تفكر بالأمر وافترضت أنه استعمل كلمة

حب مكان اعجاب. والآن أدركت أنها كانت

مخطئة, هي منزعة من الاحساس بالأمل

الذي ملأ صدرها لأن الأمل يجعلها ضعيفة
والضعف يسبب أزمة في القلب , لا تستطيع
أن تأمل بحب كايل , لأنها لا تستطيع تحمل
أزمة قلبية , سارت بهدوء الي الغرفة التالية
لتأكد من نوم ستيفاني وكانت ابنتها تنام
بسلام , خرجت من غرفتها ووجدت نفسها
تحقق بالمرآة في غرفة النوم الثانية .
هاودتها ذكريات التي التقت بها بكاييل ,
ذكريات عن اللقاء الأول في زفاف ميتش و
راين , وكيف ذهب الي بيتها صباح عيد

الميلاد ويداه محملتين بالهدايا, ذكريات عن
بناء رجل الثلج وذكريات عن بناء عاطفة
قوية بينهما, لقد قال لها أن يحبها من قبل,
فلماذا لم تصغي؟ وبدلاً من أن تنهي
علاقتهما, وافقت أن تأتي معه الى عالم ديزني
, منذ اللحظة الأولى التي قابلته فيها... فكرت
بأن تبقى بعيداً عنها.

منذ البداية, أرادت التركيز علي حلمها بشأن
ستيفاني, حلمها بأن ابنتها ستسير بمفردها,

وبعد أن قابلت كايل, بدا من الصعب عليها
أن تركز علي حلم واحد.

اعتقدت ان أبعدته عن بيتها ستبعده عن
قلبها لكنه كلن في منزلها, كان في اللعبة التي
تنام بجانب ستيفاني كل ليلة, في الصوت
الذي تصغي اليه في الراديو, كان في كل
مكان.. في السيارة, في اللوحات الاعلانية في
المجسم لرجل الثلج في مكتبها وفي الزهرة
الراقصة علي طاولة الماكياج في غرفتها, لقد
كان في ذكرياتها والآن هو في قلبها.

تجمدت... انها تحبه, حتي انها لا تستطيع
لومه كيف تسلل الي قلبها, لقد أقدمت علي
هذه العلاقة والي الآن يفاجئها.

"كايل"

قاطعها" اسمعي ريسا, ربما بالغت قليلا, فأنت
لا تدينين لي بشيء, حتي ولا أي تفسير,
لقد قلت لي منذ البداية أن ستيف هي أولي
اهتماماتك وأنا أحترم هذا, مع أنني لا أمانع
أن أخبرك أنني أحب أن أشاركها ذلك المركز"

أرادت أن تجادله لكنه تابع " حقيقة الأمر ,
أنا أتينا الي فلوريدا لنستمتع ونهرب من
مشاكلنا ولعدة أيام قليلة , وحتى الآن ,
أستطيع القول أن الرحلة ناجحة , أليس
كذلك؟ "

"لا نستطيع أن نهرب من مشاكلنا , كايل"
"هذه هي المشكلة بالتحديد , لدينا يوم واحد
قبل أن نعود للواقع , وكلانا يعلم أن عملية
ستيف قريبة جدا , وعلي أن أجد طريقة

لأتمكن من حضور حفلة العم مارتن بعد عدة
أيام, أما الآن, ما رأيك بالقيام باتفاقية؟"
سمعت صوت أغنية ناعمة في الغرفة الهادئة,
انها أغنية أصبحت كلاريسا تميزها جيدا,
فكلمات الأغنية ناعمة ومؤثرة, (اذا
عزيزتي, اتركي الرقصة الأخيرة لي) انها
الأغنية الأولى التي أهداها اياها في الاذاعة,
والآن, كما حدث حينذاك, تشعر بنفسها
ضائعة.

الرجل الواقف أمامها لا يتراجع أبدا, لكنه لا يطلب أي شيء, حتي انه لا يطلب أن تراقصه, لديهما يوم واحد قبل العودة الي الواقع, الي بنسلفانيا, والي عملها والي عملية ابنتها, يوم واحد فقط. وكلا ريسا لا تريد أن تضيعه.

ببطء مدت يدها اليمني وقالت " أنت تريد معاهدة؟ اذا, اتفقنا"

أمسك يدها وشدها قليلا اليه, هو يعلم أن لديها تأثير قوي عليه, عاطفيا, لقد جرحت

كثيرا عندما هجرها والدها وهي طفلة,
وعندما فعل زوجها ذات الشيء عندما
أصبحت في العشرين من عمرها, وأصبحت
الآلام جروحا, لديها أسباب قوية لتشك
بقدررة الرجال علي البقاء, لكن كايل هو
الشخص المناسب ليبرهن لها العكس.

"لا يا ماما, لا, سأشعر بألم كبير, لا تجعليني
أقوم بها, لا تجعليني"

خرج الطبيب من غرفة ستيفاني ما أن دخل
كايل , وضع كايل الصندوق الكبير تحت
ذراعه وتنفس بعمق, وهو يشعر بضيق
بالتنفس منذ دخوله المستشفى, وصراخ
ستيفاني لا يخفف عنه أبدا, نظر الي الطفلة
وهي مستلقية علي السرير, حاول ألا يتذكر
الوقت الماضي, عندما رأي جايسون ممدا
علي السرير مشابه.

حاول أن يظهر بعض الحماسة وأكثر مما
يشعر, قال " مرحبا , صغیرتي, ما الأمر؟ "

كانت كلاريسا قلقة, وهذا ما لا يعجبه
مطلقا, فهو لا يشعر بأنه قوي, بل يشعر
بالضعف وبعدم القدرة, لا, هو لا يجب أن
يري كلاريسا قلقة وهو لا يجب أن يري
ستيفاني هكذا أيضا.

سأل الفتاة الصغيرة " احزري من رأيت في
الموقف؟"

سألت بصوت مرتجف " من؟"
"جارك, وقد كان يركن سيارته في موقف كبير
جدا عندما وصلت"

ابتسمت كلا من ستيفاني وكلا ريسا بالرغم
عنهما وقال " أحضرت لك شيئاً " ووضع
الصندوق قرب ستيفاني وقال " هيا , افتحيه "
بتنهيدة بدأت ستيف تمزق الأوراق عن
الرزمة , كانت هناك رزمتان في الداخل , لعبة
لوح والثانية المزلاجين التي قدمهما لها في
العيد والتي لا تستطيع استعمالها بسبب
القضبان المعدنية

قال كايل واعداء" اذا نجحت العملية, ستيف,
ستتمكنين من استعمال هذين المزلاجين علي
الأرض"

وكردة فعل رمت ستيفاني المزلاجين علي
الأرض, سمع وقع أقدام عند باب الغرفة ومع
ضربة عصا وصوت يقول " طفلي, أنت
تدينين ل كايل باعتذار, أليس كذلك؟"
استدارت كلاريسا عندما دخل السيد أبرناتي
وقال " سيدة كوهاغن , لن ألمس شعرة من

رأس ستيفاني , لكن هناك شيئاً يجب أن أقوله
لها ولن آخذ أكثر من دقيقة واحدة"
مد كايل يده ليمسك بيد كلاريسا ومال
برأسه نحو الباب , قادهما خارج الغرفة وأغلق
الباب ورائهما , شعر وكأنه ربان سفينة ,
احتاج لأكثر من لحظة ليدرك ان كلاريسا
وضعت رأسها علي كتفه , همست " هل تشعر
أنك بخير؟"
"اني بخير , ماذا عنك؟"

"سأكون سعيدة جدا عندما ينتهي هذا

النهار"

أجاب " لست الوحيدة التي لديها هذا

الشعور"

هذا هو اليوم الذي يخشونه جميعا , كلاريسا

وستيفاني وهو , وكل منهم لسبب مختلف

ولسبب متشابه أيضا.

حتى اليوم لم يدرك كايل أن للخوف أشكال

كثيرة , انه موجود في خوف ستيفاني من

الألم , وفي قلق كلاريسا ويأسها علي ألم ابنتها

والخوف من المجهول القادم من العملية
الجراحية ومن خوف كايل الذي لا يستطيع
ايضاحه, بأن التاريخ قد يكرر نفسه.
لقد وضعوا جميعا مخاوفهم جانبا عندما كانوا
في عالم ديزني, كان من الصعب عليهم أنهم
يصدقوا أنهم أمضوا يومين رائعين في فلوريدا
وبعد معاهداتهما بدأ في اليوم الثاني أكثر
روعة من الأول, فبدأت الألوان أكثر اشراقا
والسماء أكثر زرقة والألعاب أكثر مرحا.

قلقت كلاريسا لدرجة المرض ولم يضع كايل
أي لوم عليها, لكنه يعلم أنها تقوم بالعمل
الصحيح, تستحق ستيفاني كل فرصة لتصل
الي الحياة العادية, وعندما تنتهي العملية
سيثبت لهما دائما وأبدا أنه يجبهما وأنه لن
يغادر, ليس عندما تصبح الحياة قاسية, لن
يغادر أبدا.

همست كلاريسا وهي تتنهد " أتمني أن تتوقف
ستيفاني عن عنادها لتتمكن من التفكير كيف
ستصبح حياتها ان نجحت الجراحة. "

أجاب " انها عنيدة جدا, لكن هذا جزء من

جمال شخصيتها"

راقب كايل كيف نظرت كلاريسا اليه وراقبها

وهي ترفع كتفها وتبتسم اليه

بعد مرور عدة دقائق , فتح السيد أبرناتي

الباب وقال " آه, سيدة كوهاغن, ادخلي,

وافقت ستيفاني علي إجراء الجراحة وهي

تشعر بالنعاس الآن بسبب الدواء, لكنها

تريد أن تعانقك قبل ذلك علي ما أعتقد"

نقل نظره كايل غير مصدق أن ستيفاني والتي
كانت تجلس براحة والوسادة خلف رأسها,
وبين السيد أبرناتي .

بعينها المشعتين أسرعت كلاريسا الي جانب
ابنتها , لكن كايل تبع الرجل العجوز
قال الرجل مخاطبا كايل " كم هو رائع منك أن
تكون بالقرب من السيدة كوهاغن , كايل,
أنت رجل رائع "

"نادني كايل , لكنك تنادي كلاريسا دائما
بالسيدة كوهاغن , لماذا؟ وما الذي قلته ل
ستيفاني وجعلها تغير موقفها من الجراحة؟"
قال الرجل " قلت لها الحقيقة , ببساطة قلت
لها أن أمنيتها للميلاد ستصبح حقيقة"
سأل كايل " وأي أمنية تلك؟"
"أمنية أن يصبح لها أب"
لم يكن لدي كايل أي فكرة أن الرجل يعرف
أمنية ستيفاني لكنه شعر بالأمل مثل ستيفاني

فاذا حصلت علي أمنيتها سيحصل هو أيضا
علي ما يتمناه.

فكر كايل, لدي هذا الرجل أصدقائي رائعين,
لقد كان صديقا رائعا ل ستيفاني, نظر اليه
وقال " أنت دائما تناديني كايل, وماذا
ينادونك أصدقائك؟"

فتح باب المصعد وبعد أن خرج عدد من
الأشخاص منه, دخل السيد أبرناتي واستدار
لمواجهة كايل, للحظة لم يعتقد أن الرجل

سيجيبه وبدأ الباب بالانغلاق فقال له وهو
يتسم " نيكولاس, أما بالنسبة لك فهو نيك "

*****_*****

وقفت كلاريسا أمام النافذة, كانت تدرع
الجناح ذهابا وايابا في المستشفى الكبير, كان
قد مضي ثلاث ساعات وأصبح الانتظار
مقلقا جدا.

تجمع أقارب كايل في غرفة الانتظار, عارضين
عليهما المساعدة المعنوية, ميتش و راين
وتايلور ووالديهم, اد وماري هاريس, حتي

ابنة العم الضخمة التي عرف كايل عنها أنها
ترودي , ابنة العمه ميلي , وكأن هذا التعريف
كاف بحد ذاته , كل واحد منهم عرض خدمة
ما , أحدهم بلمسة خفيفة والآخر بفنجان
قهوة , والآخر بضربة علي الظهر ومزحة ,
وبدأت كلاريسا تتفهم عمق العواطف
والارتباط الحق لأفراد هذه الأسرة مع بعضهم
البعض , فهم يقفون مع بعضهم في الصحة
والمرض , تماما كما يقف كايل قريبا الآن .

في لحظة نادرة حيث كانت كلاريسا وكايل
بمفردهما في غرفة الانتظار انضم اليها قرب
النافذة , وعلي الرغم من توترها وقلقها
, كانت لمسة مشجعة وحضوره كان محببا.
همس " ستكون بخير " علم أن قلقها بابنتها.
نعم, كانت قلقة بشأن ستيفاني , فهي تحب
الفتاة لدرجة أن قلبها يؤلمها من جراء ذلك,
وهي تعلم أنها في تلك اللحظة , مستلقية في
غرفة وهي تحت يدي الجراح.

تمت " بالطبع ستكون بخير , ولا يهم ما هي
نتيجة العملية , فهي ستكون بخير لأنها قوية
ونشيطة ودائما مليئة بالأمل , ستأخذ دورا لها
في هذه الدنيا , كايل , حتي وان كانت تسير
علي عكازتين "

ضغط كايل علي ذراعها وتركت كلاريسا
رأسها يسقط علي كتفه , فمنذ اللحظة التي
التقت به , وهي تقارنه بوالدها و بجوناثان ,
منتظرة أن يقوم بعمل خاطئ , وبدون وعي
منها تنتظر أن يتعد عنها كما فعلا هما .

كايل لم يتخل عنها, وقف بجانبها, مع أنه
يحمل جروح الماضي, ومع أن المستشفيات
تثير مخاوفه وتذكره بطفولته, فها هو ينتظر
قربها اليوم.

سأل كايل " هل لديك فكرة كم ستطول
العملية؟"

هزت رأسها وقالت "أنا فقط سعيدة أنها أخيرا
ارتاحت وتوقفت عن الشجار"
"يمكننا شكر السيد أبرناتي علي ذلك, لن
تعرفي مطلقا ما اسمه"

"اسمه يبدأ بحرف النون, علي الأقل هذا ما

كتب علي صندوق البريد, ما اسمه؟"

"نيكولاس ويختصر ب نيك"

وهذا ما جعلها تضحك, كايل دائما يجعلها

تضحك, تمتت " هذه صدفة غريبة"

"هل تعلمين ماذا قال لها ليعد عنها التفكير

بالعملية؟"

رفعت عينيها لتنظر اليه, فتابع " قال لها أن ما

تمنته للعيد سيتحقق, أنت تذكرين ماذا قالت

لنا صباح العيد..... انها طلبت والدا؟"

أدار كلا من كايل وكلا ريسا رأسيهما بسبب
ضجة ورائهما , ظهر رجل أسود الشعر
والعينين مرتديا جاكيت من الجلد وبنطال
جينز باهت اللون, لدي الرجل حضور قوي
وحقيقة انه بدا كأنه لم ينم منذ عدة أيام لم
تؤثر علي قوة شخصيته.

دخل الي الغرفة وسار بخطي واسعة, توقف
أمام خط من المقاعد وقال أخيرا "مرحبا,
كلاريسا, لقد مضي وقت طويل"
"مرحبا جوناثان"

نهاية الفصل التاسع

الفصل العاشر

يكره كايل المستشفيات, يكره رائحتها,
وأكثر من كل شيء يكره أن حقيقة أن
صديقه المفضل قد توفي في المستشفى منذ

أكثر من عشرين عاما وها هو يخسر كلاريسا
في هذا اليوم.

خرجت من ذهولها وعرفته علي جوناثان
كوهاغن, ساد صمت متوتر وبعد ذلك نظر
الرجلان كل واحد منهما الي الآخر وجري
حديث مقتضب بين كلاريسا وجوناثان.
أخبرها جوناثان أنه رآها وستيفاني في برنامج
صباح الخير فيلادلفيا, وتابع شارحا أنه أنهى
عمله في كاليفورنيا ليتمكن من الطيران الي

هنا. لدي الرجل شخصية قوية وكان كايل
راغبا في أن يكرهه لكن كان هناك شيء ما
في عيني جوناثان كوهاغن وفي شخصيته,
شيء من الصدق والنزاهة جعلت كايل غير
قادر علي كرهه ولا يهم مهما حاول , من
الواضح أن كلاريسا أيضا لا تستطيع.
نظر كايل الي وجهها, كانت تصغي باهتمام
شديد الي جوناثان ولكن تعابير وجهها غير
مقروءة , كانت قد أغلقت نفسها أمام كل
انسان.

بعد مرور دقائق متوترة , سأل جوناثان عن
مكان القهوة , فكر كايل القلق كان مسيطرا
بمحضور جوناثان والآن بعد مغادرته أصبح
حادا وكأنه يجرح .

كان كايل أول من تحدث " أنت ستقولين له
أن يرحل بعيدا؟" لسوء الحظ تحمل الأمر
...فصبره قليل وقد انتهى , كان خائفا أن
تنهار كلاريسا وبدلا من أن تنهار وقفت
باستقامة وقالت " انه حر في الذهاب ساعة
ما يشاء , وكذلك أنت "

"هكذا اذا؟"

"نعم, كنت دائما أفكر بجوناثان وأن هناك
شيء ما فيه يذكرني بأبي والآن أعلم ما هذا
الشيء , أنتم جميعا من النوع العازب الذي
يعيش علي هواه"

شعر كايل وكأن الدماء تغلي في عروقه, كان
صوتها منخفضا ولكنه شعر وكأن صوته يخرج
من فمه كالصراخ " لقد قمت بكل ما أستطيع
القيام به لأبرهن لك أنني لست كوالدك أو
كزوجك السابق , لكنك وضعتني في ذات

القائمة معهما منذ اللحظة الأولى ولقد

سئمت من البقاء هناك"

"لقد كنت صادقة معك من البداية،" لم يرتفع

صوتها ووجد كايل نفسه عاجزا عن الكلام

وعندما وجد صوته بالكاد عرفه هو نفسه

وهو يقول " اذا أنت ستتركين جوناثان يعود

ثانية الي حياتك؟"

"لا , انه والد ستيفاني واذا أراد أن يكون في

حياتها فانه يستطيع ذلك , لكن رؤيته تذكرني

بالألم الذي عانته عندما رحل وكذلك تذكرني

كم هو أفضل لي أن أبقى بمفردي"

أراد كايل أن يمسك بكتفيها ويهزها, أراد أن

يضمها اليه حتي آخر العمر, لكن صوتا

قرب الباب شد انتباههما, دخل جوناثان الي

الغرفة وكان الجراح ورائه.

همست كلاريسا "كيف هي؟" وهي تسرع الي

الطبيب

ابتسم الجراح الأبيض الشعر ابتسامة متعبة

وقال " انها بألف خير مع ان الوقت مازال

باكرا لكن أستطيع القول أن الجراحة تمت
بنجاح كامل, وكذلك في عضلات الساق
اليمني, انها صغيرة وقوية ومع العلاج
الفيزيائي, أعتقد أنها ستتمكن من السير ومن
يعلم, يوما ما ربما تستطيع أن تكون بطله
الركض"

أسرع كايل الي أول الغرفة جاهزا ليأخذ
كلاريسا بين ذراعيه لكن جوناثان سبقه الي
ذلك, رفعها عن الأرض وهي تصرخ من
الفرح.

رؤية المرأة التي يجبها بين ذراعي رجل آخر
جمد كايل في مكانه , شعر بالدماء تتدفق في
رأسه والغضب ملأ صدره.

كانت الدموع تبلل خدي كلاريسا , أبعدت
ذراعيها عن جوناثان ولمح كايل عاطفة ما في
أعماق عينيها... الاحساس بالذنب؟

الاحراج؟ أراد كايل أن يقول لها أن لا داع
لكلاهما ولكن قبل أن يقول أي كلمة قال
الجراح " ان ابنتك في غرفة الانعاش لكنها
ستنقل الي الطابق العلوي بعد قليل "

سألت كلاريسا " هل أستطيع رؤيتها؟"

"نعم" أجاب الجراح واستدار الي جوناثان

هل أنت والد الطفلة؟"

هز جوناثان رأسه وشعر كايل كأن هناك من

ضربه علي معدته.

"اذا أتيتما معي , سأشرح لكما عن حاجات

ابنتكما الطيبة"

مسحت كلاريسا دموعها بأصابعها

واستدارت نحو كايل , أثرت تعابير عينيها فيه

بطريقة لم يكن يعتقد أنها ممكنة , وبسرعة

استدارت وتبعت الجراح, راقبها كايل تذهب
وشعر بالهزيمة وهو يري أحلامه تذهب بعيدا.

قال تايلور ما أن سدد ميتش وربح المباراة"

أخطأت, كايل"

قال كايل " لا تصرخ بي, فأنا لم أطلب منكما

أن تجراني للعب كرة السلة في هذا الطقس

البارد"

كان كل ما يريده أن يقي بمفرده لكن

شقيقه لم يفعل ذلك أبدا, ليس عندما كان

صغيرا وفقد أفضل أصدقائه, وليس عندما

أصبح رجلا ناضجا حزينا علي خسارته ل
كلاريسا.

سأل ميتش " هل أنت متأكد أن ليس هناك
أمل بعلاقتك مع كلاريسا, أقصد قالت لي
راين أنها كانت متحمسة للذهاب معك الي
ديزني, وهي وابنتها يجبانك جدا, هل أنت
متأكد أن لا مستقبل لعلاقتكما؟"

ضرب كايل الرصيف بالكرة, أمسك تايلور
الكرة, ووضع ذراعا حول كتفي كايل " هيا
لندخل, كما يبدو لن ينجح أحدا منا بربح

تلك الجائزة من ميتش مع ذلك الرهان
الأخير, علي الأقل ليس الليلة في حفلة العم
مارتن قد يكون هناك نساء في الخارج في
مكان ما لكن من الواضح أنهن لا ترغبن في
الخلاص من قبلنا"

ترك كايل أخويه يقوداه للدخل وهما
يتحدثان بصورة دائمة, كان يفكر ب
كلاريسا وستيفاني طوال الوقت, لقد ذهب
الي المستشفى في وقت باكر بعد ظهر هذا
اليوم , ربما لن يصبح والد ستيفاني لكنه يجبها

وما زال قلقا عليها وعليه ان يتأكد أنها

ستصبح بخير.

لم يمض أكثر من يومين علي العملية الجراحية
لكن الفتاة كانت مذهلة, لمعت عيناها عندما
رأته وصرخت من الفرح عندما أعطها هدية,
وجد كايل نفسه يضحك, وشعر بضحكته
كأنها تخرج من فمه, سأل بقدم ما يستطيع
أن يخرج صوته بصورة عادية " أين أمك؟"
نظرت ستيفاني اليه بنظرة تظهر نضجا أكبر
من عمرها وحركت رأسها تشير الي الباب"

ذهبت الي الكافتيريا مع جوناثان, أنت تعلم,

بابا"

جفل كايل من اختيار ستيف للكلمات تمني

لو أنها نادته أبي فكلمة بابا كلمة يريد أن

يسمعا له هو.

"هل تعتقد أنني يجب أن أناديه جوناثان يا

كايل؟"

أجابها "أقول ان تسألني والدتك؟"

شكرته ستيفاني علي الراديو الصغير الذي
قدمه لها وتحدثت بدون انقطاع عن
الممرضات وعن الأطفال في المستشفى.
ترك المستشفى من دون أن يمح كلاريسا ,
وتصور أن ذلك أفضل له , كان دائما يقول
عن نفسه أنه شاب ولا يريد تحمل مصاعب
الحياة , وفجأة امتلأت حياته بالصعاب , لا
شأن لديه هناك , فان ستيفاني ليست ابنته
وما الذي يعرفه عن الفتيات الصغيرات بكل
الأحوال؟

لكن المشكلة الأكبر , ليست ستيفاني , بل
هي كلاريسا , وكانت كذلك منذ ان التقى بها
للمرة الأولى .

لدي كايل عائلة كبيرة وفي الحقيقة أقارب
أكثر مما يريد .

هو يعلم أن جميعهم يحبونه لكنه يريد حب
امرأة واحدة ولسوء حظه هي تفضل أن
تعيش وحيدة علي أن تأخذ فرصة الوثوق به .
حياته بدأت تصبح مليئة بالصعاب منذ أن
التقى كلاريسا , أخذ يفكر , لقد تعامل مع

تلك الصعاب بطريقة جيدة , ولقد استمتع
أيضا كثيرا , لكن حتي تدرك كلاريسا أنها
تستطيع الوثوق به , لا شيء آخر يهمله . لا
يستطيع أن يعلمها أن تثق به , عليها أن
تتعامل معه لتحقيق ذلك , تخلص من تأملاته
وحاول ان يتابع نقاش تايلور و ميتش , كانا
يتحدثان عن حفلة العم مارتن , عن الفيلم
الذي صنعه بناته والذي يتعلق بالأخ الوحيد
لهن , جايسون .

وضع كايل يده في جيبه وبلع شتيمة كاد ان
يلفظ بها, وكأن الحفلة الليلة لن تكون صعبة
بما فيه الكفاية من دون ذلك الفيلم, تصور
أن روحه لن تكون متعبة ومرهقة أكثر,
وعلم أن ليس هناك ما يستطيع القيام به,
فهناك شيء يؤلمه وكأنه ألم جسدي لا
يستطيع أي طبيب شفاؤه.

لقد تمكن من التعامل مع الذهاب الي
المستشفى وع أن الأمور ساءت الي الأسوأ
بالنسبة له, وأكثر مما يستطيع أن يتصور

لكنه مع ذلك هو ممتن لأن جراحة ستيفاني
كللت بالنجاح, وتمني ان يتمكن من امضاء
سهرة الليلة دون ان يبدو تعيسا وحزينا
بالكامل.

قال ل ميتش وتايلور أنه سيراهما الليلة ,
وذهب الي سيارته, تبعاه شقيقاه الي الموقف,
تايلور يسكب كلماته الحكيمة مثل, هناك
الكثير من السمك في البحر ونحن بدأنا للتو
في المعركة, لكن ميتش فقط نظر اليه بعينين
ضيقتين وبقي هادئا.

تصور كايل أن ميتش يتذكر اللقاءات الصعبة
مع راين وكيف كاد يخسرها.

لقد نجحت علاقة ميتش و راين, أما كايل
يعلم ان علاقته مع كلاريسا لن تنجح. جلس
في السيارة وغادر دون ان يقول شيئاً.

—

دخلت راين الي غرفة ستيفاني مثل اعصار,
صفقت ستيفاني بيدها وقالت كلاريسا " راين,
لماذا لست في حفلة مارتن هاريس؟"

"سأخبرك بعد دقيقة، أولاً، أخبريني ستيفاني،

هل ما زال جوناثان هنا؟"

أجابت ستيفاني "لقد غادر ولا أعتقد أنه

سيعود قبل وقت طويل، خالتي راين، أنا

أحبه ولكنه ليس مثل كايل"

أكدت لها راين "بالطبع هو ليس مثل كايل،

انه ليس من عائلة هاريس"

شعرت كلاريسا بأن كلمات صديقتها موجهة

لها، بالطبع كايل ليس مثل جوناثان، كايل هو

من عائلة هاريس , قوي ويعيش مع أمله,
لكن هذا لا يمنعه من حب ستيفاني أو هي...
كانت راين تتحدث مع ستيفاني لكن
كلاريسا بالكاد سمعت , كانت أفكارها
مضطربة, كايل يحبها.

لقد قال لها ذلك, أثبت لها ذلك الحب بمائة
طريقة مختلفة, وما الذي فعلته هي؟ أبعدته
عنها, مكررة مقارنته ب جوناثان وأبيها, لماذا
لم تر من قبل؟ كايل هاريس لا يشبه أحدا

منهما, كيف يمكن أن يكون مثلهما؟ ان كايل

فريد من نوعه...

همست " راين, هل تمنعين أن تبقي مع ستيف

لفترة قصيرة؟"

"ولم تعتقدين أنني هنا؟"

بسرعة ضمت كلاريسا راين اليها ثم ضمت

ابنتها واستدارت لتخرج مسرعة من الغرفة,

لحقت بها راين في منتصف القاعة وقالت "

أنت تعلمين كم يحبون رجال هاريس تقديم

الهدايا, أعتقد أنك قد ترغبين باعطاء كايل

هذه"

أمسكت راين بكييس من الورق وأخرجت
الجائزة القديمة, أعادت كلاريسا الجائزة الي
الكييس و أخذتها من يد راين وهي تقول "
هل قلت لك كم أنا محظوظة ليكون لدي

مساعدة مثلك"

" في الحقيقة , لقد فعلت. أنت وأنا نعلم انني
لست السبب الوحيد في كونك محظوظة , ألا
تعتقدين انه حان الوقت لتخبري كايل

بذلك؟ أريد سماع كل شيء عن ذلك في
الغد, والآن اذهبي, اذا أسرعرت قد تتمكنين
من انقاذه من براثن العممة ميلي"

نهاية الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

والأخبيبيبيبيير

علمت كلاريسا ان هناك خطأ ما أن خرجت
من السيارة, كانت السماء تمطر, لكن لم
يكن للطقس أي علاقة باحساسها بالانزعاج
, سارت نحو موقف الباب ونظرت حولها,

كان موقف السيارات مزدحما , لكن لم يكن
هناك أي ضجة من الصلاة الكبيرة. ما الذي
يحدث ؟ علي الحفلة أن تكون في أوجها
الآن.

تساءلت ان كانت راين بطريقة ما أعطتها
عنوان خاطئ , نقلت كلاريسا الكيس الذي
كانت تحمله الي اليد اليسري وهي تفكر أن
راين ذكية جدا ولا تقدم علي هذا النوع من

الأخطاء. وبانزعاج كبير , أمسكت كلاريسا

الباب ودخلت الغرفة المظلمة.

"مفاجأة" سمعت فجأة الصراخ وبصوت عالي

أنيرت الغرفة كلها.

عزاء كلاريسا الوحيد أن ضيوف الحفلة كانوا

متفاجئين مثلها , وبحركة واحدة رأت الوجوه

المألوفة لديها , وكان تعبير الدهشة متماثل.

صوت عال قطع الصمت وقالت " أنت

لست مارتين؟"

قال أحد ما " هل لاحظت ذلك بنفسك,

عمة ميلي؟"

ومن مكان ما سمعت صفير وابتهاج, علي

الأقل عرفت كلاريسا أنها في المكان

الصحيح, هذه وبدون شك حفلة آل

هاريس, وقبل أن تقول أي كلمة ... هواء

بارد ضرب ظهرها ومن دون أن تستدير
علمت كلاريسا من القادم, وبعد فوات
الأوان أدركت أنها أفسدت المفاجأة.

الرجل الذي علي وشك أن يصبح في الستين
من عمره يوم الغد, كان مازال وسيما بشعره
الرمادي وعيناه الزرقاوان , نظر حوله وقال
بصوت غاضب " أحد ما أقام حفلة ونسي ان
يدعوني؟"

شخص ما كسر الصمت وصرخ "مفاجأة"
وبعد لحظة قال ذلك أشخاص آخرون وكرر
ذلك أشخاص غيرهم وكأنهم الصدي لتلك
الكلمة التي ظهرت في زاوية الغرفة وانتهت
في الزاوية المقابلة.

"أبي, أين كنت؟"

أجابت امرأة من المحتمل انها زوجة مارتن"
لقد علقنا في الطريق العام لتبديل اطار

السيارة ولقد ظننت أننا لن نوصل الي هنا

أبدا"

وقف كايل وسط الغرفة والجميع حوله , كان
يسمع أصوات أعمامه وعماته , أولاد أعمامه
يضحكون ويتسامرون , ومع كل الضجة بقي
كايل جامدا مركزا كل انتباهه علي المرأة التي
ترتدي فستانا أزرق وعلي وجهها ابتسامة
ساحرة.

فجأة قال ميتش ووضع يده علي كتف كايل "
هذه هي امرأتك يا كايل , اذهب وأنقذها
من العمة ميلي"

"كان علي أن أعرف أنك ستقدم علي عمل
ما , ميتش , وخاصة عندما لم تجبني علي سؤالي
أين هي راين"

كان ميتش قد ضحك ولكنه لم يقدم أي
تفسير عن غياب راين . سمح كايل لنفسه أن

يمر عبر أقاربه لكن لو مقابل حياته كلها لم
يكن يعرف ما الذي سيقوله لكلا ريسا عندما
يصل اليها.

كانت العمه ميلي تقول " يمكنني أن أقول لا ,
أليس هذا صحيحا يا كايل؟ " سألته المرأة ما
أن وصل قربهما.

تعلم كايل , عندما يتعلق الأمر بالعمه ميلي ,
فالأفضل أن يهز رأسه موافقا. نظر الي

كلاريسا وراها تراقبه , رأي الدفاء
والتصميم في عينيها وفي ابتسامتها , لكنه لم
يعرف ما الذي سيفعله.

وضعت يدها علي ذراع ميلي وقالت وهي
تقدم لها كيسا " هل يمكنك وضع هذا مع
هدايا مارتن , ميلي؟ "

"يسعدني ذلك , عزيزتي "

لم يفهم كايل الغمزة التي قامت بها ميلي
لكلاريسا قبل أن تضع الكيس جانبا , ولم
يعلم لماذا أتت كلاريسا الي هنا.

سألها " هل كل شيء بخير مع ستيف؟"
ترددت كلاريسا قليلا , فقربه يثيرها ويقلقها ,
فهناك الكثير الذي تريد أن تخبره به , لكنها
لا تستطيع الافصاح عما تفكر به وهي تقف
وسط حشد كبير .

"ستيف بخير , وقد رغبت راين بالبقاء معها
بينما أتيت أنا الي الحفلة"

نظرت كلاريسا حولها ولاحظت من خلال
نظرة واحدة ان كل الناس يصغون الي
حديثهما , استعملت ذراع كايل لتقف علي

رؤوس أصابعها لتهمس قرب أذنه" هل هناك

مكان نستطيع التحدث فيه؟"

"لماذا؟"

يا له من رجل مميز وحتى بدون صوته هو
يملك قوة ليجعل قلبها سعيدا ومن أجل كل
ذلك , يستحق جوابا صادقا" أتيت لأنني
أدركت أخيرا أنه يمكنني الثقة بك ولأن أكثر
الفرسان شجاعة ووسامة بحاجة لمن ينقذهم"

راقبت كلاريسا أثر كلماتها علي تعابير وجهه ,
بدا وكأنه يفكر في جوابها ويحذر فكر بكل
كلمة وبعد وقت طويل قال " أين جوناثان؟"
حولهما كان الجميع يتكلمون , وعندما صفر
أحدهم من أجل ان يصمت الجميع , بسرعة
أصبحت الغرفة أهدأ وعم الصمت , همست
كلاريسا " غادر بعد ظهر اليوم"

سلم المذيع الي ابنة مارتن الكبرى والتي
أعطت شريط فيديو لزوجها , خفضت الأنوار
وأدير جهاز تلفزيون كبير , وتبع ذلك شريط

مسجل حياة مارتين, كان هناك صور لوالديه
وأخوته وشقيقاته, وفيلم بالأبيض والأسود
لزفافه من كاثي منذ سبعة وثلاثين سنة.

"أتذكر ذلك اليوم"

"آه, كان وسيما جدا"

"ماذا تقصدين كان؟"

لم تدرك كلاريسا من الذي يعلق, كانت تدرك
فقط أنها تشهد احتفالا عائليا لم تعرفه يوما
الا بالقراءة, بعد ذلك ساد هدوء في الغرفة
وعلي الشاشة الواسعة ركض طفل صغير

علي العشب ومباشرة الي ذراع أمه , جايسون
ثيودور هاريس .

أمسكت بيد كايل وكان باستطاعتها أن تشعر
بالتوتر الذي سيطر عليه , كان يقف مستقيما
ومتشجبا لدرجة أنها شكت أنه يشعر بقربها .
استمر الفيلم ومرت الثواني عبر السنين وأمام
عيونهم , جايسون يضحك ويلعب ويكبر ,
وأكثر من مرة كان هناك ثلاث صبيان
يشاركون الفيلم مع جايسون , ومن ثم ظهرت
شقيقات جايسون سوزي واميليا .

قال أحد منهم " انظروا, هذه سوزي, أعرف

هاتين الساقين الضعيفتين في أي مكان"

أجابت " علي الأقل لم أفقد شعري"

وساد الكثير من النقاش, ونظرت كلاريسا الي

كايل , وفكرت في كل الأوقات التي سأها

فيها لترقص معه, وكل المرات التي رفضت أن

تراقصه, لكن كايل لم يدع ذلك يوقفه, بدأت

تفهم أشياء قليلة عن كايل وفي نفس الوقت

عن الحب.

همست وهي تشير الي شاشة التلفزيون " تعلم
كايل, لن أمانع أن يكون لدي صبي صغير
يشبهك تماما بشعره الأشقر وعينيه

الزرقاوين"

نظر كايل الي الشاشة وقال " اعتقدت انك لا
تريدين المزيد من الأطفال"

وبينما كان الجميع يراقب سوزي واميليا
تكبران, ومارتن و كاثي يصبحان عجوزين,
ويبحثون عن لمحات لهم في الحفلات أو
اجتماع العائلة , قاد كايل كلاريسا الي زاوية

بعيدة عن كل شخص آخر في الغرفة قدر
المستطاع, ومن النظرات التي كان يرميها الي
الأشخاص الذين يمرون بهم, عرفوا انه من
الأفضل ألا يقاطعوه, حتي العمة ميلي .
لم يعلم لماذا أتت كلاريسا الي الحفلة ولكنه
يعلم أن جوناثان كوهاغن بشعره الأسود
وعينه السوداوين, لن يعطيها طفلا أشقر
وأزرق العينين, ويريد كايل أن يعرف ماذا
يجري.

في تلك الغرفة المكتظة بالناس, لم تعرف
كلاريسا من أين تبدأ , وبعد أن تلعثمت
بثلاث بدايات مختلفة , تخلت عن ذلك أخيرا
وقالت بوضوح " أتيت الي هنا الليلة لأخبرك
انني أحبك "

راقبت ملامح وجهه تتغير من الخوف الي
الدهشة , فكرت أنه أمر جيد أن تكون هي
من تقوم بأمر غير متوقع علي سبيل التغيير ,
" هذه الحقيقة كايل , أنا أحبك , ولقد عرفت

منذ أسابيع, لكنني لم أستطع أن أثق

بعواطفني"

"لماذا؟"

"حتى بعد ظهر اليوم لم أكن متأكدة من
نفسي, لكن اليوم, كايل, أنا و جوناثان
تكلما وعرفت عنه أكثر مما عرفته في ثلاث
سنوات زواج , لقد أخبرني أخيرا لماذا غادر,
ولماذا لم يستطع مواجهة ستيف, لأنه شعر
بالمسئولية ثقيلة عليه"

"أنت تعلم كايل أنني كنت أعتقد دائما انه
ولد وحيد, لكن اتضح انه كان لديه شقيقة
وقد ولدت باعاقبة منذ الولادة, لم يتعامل
والديه مع الأمر بحكمة وانتحرت الفتاة
عندما أصبحت في السادسة عشر من
عمرها, عندما نظر جوناثان الي ستيف علي
الفور بعد الولادة, كل الذي استطاع رؤيته
هو عذاب أخته وما مرت به, بالنسبة اليه,
القرار الوحيد للتخلص من الألم كان الهرب"
سأل كايل " اذا لماذا قرر العودة؟"

"أعتقد أنه عاد ليجعلنا أحرارا من الماضي,
وبطريقته الخاصة , هو يحب ستيفاني, لكن
ليس الحب الذي يتحمل الألم والعذاب,
ليس كما تحبها أنت, كايل, الحب الباقي
الذي يملأ الغرفة الليلة , ونوع الحب الذي
نشعر به أنا وستيف تجاهك"

حتى تلك اللحظة كان يقف هادئا, أما الآن
فقد ضمها اليه , اقترب ميتش منهما وقدم
ل كايل الرزمة المغلفة التي أحضرتها كلاريسا
معها.

سأل كايل " ما هذا؟ "

تمتت كلاريسا " كن حذرا من هدايا عائلة

هاريس "

أصبح صوت ميتش أعلي حين قال " افتحها

وانظر اليها "

رفع كايل الغطاء وأخرج جائزة والده القديمة

, ضحك الجميع وانتظر ميتش حتي يهدأ

الجميع وقال " الرهان هو الرهان , كايل ,

وأنت ربحت هذه الجائزة , لكنني أقول أن

الجائزة الحقيقية هو حب امرأة جيدة , أليس

كذلك؟"

"أنت محق بشأن الجائزة الحقيقية , ميتش ,

سأقول أنه يمكنك الاحتفاظ بتلك الجائزة

القديمة , فأنا لن أحتاجها أبدا"

قالت ابنة العم ترودي " آه , هذا رائع , يبدو

و كأنه سيكون لدينا زفاف قريب في العائلة"

من مكان قريب سمع صوت العم مارتن " اذا

تايلور , أصبحت الأمور بين يديك , أنت

الأخير من عائلة هاريس والذي مازال عازبا ,
أخبرني بني , هل جربت المخازن الكبرى؟"
قال العم جو " وماذا عن مكان الغسيل؟"
قالت العممة ميلي أن كليهما فقدتا عقولهما ,
وتوزع الجميع الي جماعات أصغر , يضحكون
ويتسامرون , ليتحدثوا عن الماضي أو
الأعمال , عن ذكريات الطفولة وعن الأطفال
الذين لديهم الآن , أصبحت كلاريسا وكايل
في منتصف الغرفة ووضع في أيديهم صحن
الحلوي.

نظر الي عينيها وقال هامسا " تريدن الذهاب

من هنا؟"

وضع الصحنين علي الطاولة وابتسمت وهي

تستمع أغنية مألوفة لديها.

ضحك الضيوف بينما حدق كايل بعيني

كلاريسا.

قال تايلور " انظروا, لقد تحول المطر الي ثلج"

همس كايل " تقول ستيفاني أن ضوء المطر

علي الثلج هو نوع من السحر"

قالت كلاريسا وهي تمسك بيديه " الثلج في
الخارج, لكن ضوء القمر هو دائما في عينك
كايل"

انتهت الأغنية الأولى وبدأت الأغنية الثانية
تعزف, قاداته الي ساحة الرقص وقالت وهي
تنظر الي وجهه " ارقص معي؟"

شعرت بذراعيه حولها وهو يراقصها بنعومة,
حولهما كان هناك الكثير من الراقصين في
مختلف الأعمار, ابتسمت عند المقطع
الأخير (عزيزتي, اتركي الرقصة الأخيرة لي)

تمت من علي كتفه " منذ الآن وصاعدا,
كل رقصاتي هي لك , كايل , كل أعمالي
وأيامي هي لك "

قال بصوته الرائع " هل تتزوجين بي؟"
أجابت بتهمة من رأسها وتوقفت عن الرقص,
وقفا في وسط الغرفة وهما يصغيان الي دقائق
قلبيهما , سألها " هل تعتدين أن علينا
الذهاب الي المستشفى لنخبر ستيف؟"
جوابها كان في عينيها وشعر به في قلبه
قال " متي تعتدين أنه يمكنك الزواج بي؟"

وبابتسامة جذابة " كما تعلم أنا أعرف شركة
للزفاف, ولا تندهش ان كان بإمكانهم تخطيط
زفاف رائع في غضون أسابيع قليلة, هل هذا
كاف؟"

"غدا لن يكون كاف, لكن أعتقد أنني

أستطيع الانتظار"

ومع عاصفة من التصفيق وكثير من المزاح,
غادر كايل وكلاريسا الحفلة بعد وقت قصير.
أسرعا بالخروج من الباب وهما يمسكان بيدي

بعضهما البعض ويتجهان الي مستقبل مليء

بالفرح والعودة.

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري إلى

مشتركي قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية
الحصرية و المميزة
تمت